

al-Qaṣīdah al-nūnīyah

« هذه القصيدة النونية للعلامة أبي عبد الله محمد »

« ابن أبي بكر بن أبيوب المعروف بابن »

« القاسم النقي مملها »

« الكافية الشافية »

« في الانتصار »

« للفرقة الناجية »

« طبعت على زمة حضرة الاجل الانجم »

« الحاج عبد القادر التستافى التاجر الشهير بمصر وجمعه »

« الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية لما لكه او مديرها »

« السيد عمر حسين الخشاب »

« بمصر القاهرة »



((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمد لله الذي شهد له ربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع
مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو عما
أودعها من لطيف صنعه وبداع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي
لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله
أكبر عدما أحاط به علمه وجرى به قلبه ونفذ به حكمه من جميع برياته
ولا حول ولا قوة الا بالله نفويض عبدا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادئ أمره ونهاياته وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولده ولا والد له ولا كفو له
الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه أحد من جميع برياته وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه
وبين عباده ووجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة
بشيرا ونذيرا ردا عيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من



32101 020754253

(٣)

الرسول وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرت
ناره وتطارت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الأرض أن يحمل
بهم العقاب وقد نظر الجبار ببارك وتعالى إليهم فقتلهم عذبهم وهمهم
الآباء من أهل الكتاب وقد استند كل قوم إلى ظلم آرائهم وحكموا على
الله سبحانه وتعالى بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مد لهم ظلامه
شديد قتامة وسبل الحق صافية آثارها مطموسة أهلامها ففلق الله
سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم صبح الإيمان فأضاء حتى ملأ الآفاق
نورا وأطلع به شمس الرسالة في حنادس الظلم سر اجام منيرا فهدى الله به
من الضلالة وهلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغي
وكرر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنهذ به من
الهلكة وفتح به أعين عميا وأذن أناصها وقلوب أغلقت فبلغ الرسالة وأدى
الامانة ونصح الامة وكشف الغمة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله
حتى آناه اليقين من ربه وشرح الله صدره ورفع له ذكره ووضع
عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقيم مجيانه في
كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكره كافى الخطب والشهد
والتأذين فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد
انه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته وأنبياءه ورسوله
وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهذانا إليه وسلم تسليما كثيرا
(أما بعد) فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم
عبده بعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى
وتلقيها من مشكاة الوحي فاذا ورد عليه شئ منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا
والسليم وأذن له بالانقياد فاستنار به قلبه واتسع صدره وامتلأ به
سرور ومحبة فعلم انه يعرف من تعريفات الله تعالى تعرف به إليه على

11-16-64 19 AL

لسان رسوله فأُنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان إليه فاقه
ومنزلة الشفاء أشدهما كان إليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه
وقويت بها معرفته واطمأنّت إليها نفسه وسكن إليها قلبه فجّال من المعرفة
في ميادينها وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها لتبينه بأن شرف العلم
تابع لشرف معلومه ولا معلوم أعظم وأجل من هذه صفته وهو ذو الاسماء
الحسنى والصفات العلى وإن شرفه أيضا بحسب الحاجة إليه وليست حاجة
الارواح قط الى شئ أعظم منها الى معرفة بارها وفاطرها ومحبتة وذكره
والإبتهاج به وطلب الوسيلة إليه والزلفى عنده ولا سبيل الى هذا إلا
بمعرفة أوصافه وأسمائه فكما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله
اطلب إليه اقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل وإليه أكره
ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن
كان لا ذكر أسمائه وصفاته مبغضا ومنها نافر ومنفرا فالله له أشد بغضا
وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقناحتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر
الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقرّة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها
لحظا لاستعاث يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فليسان حاله يقول
براد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ويقول﴾

واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا * ألقيت أحشائي بذلك شهاحا

﴿ويقول﴾

اذا مرضت انداوين ابذ كركم * فنترك الذكرا حيانا فنتمكس

ومن المحال ان يترك القلب من هو محارب اصفاته نافر من معاهها معرض
بكلية عنها زاعم ان السلامة في ذلك كلال والله ان هو الا لها القوال للخلان
والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شئ أشوق منه

الى معرفة ربه تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشئ قط كفرحه
 بذلك وكفى بالعبد دعي وخذلا نانا يضرب على قلبه مرادق الاعراض
 عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقالم ينفع الا بعد معرفة الله
 الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الشافي قلب مضروب بسيطا
 الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبهه مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته
 كما أزلت عليه مسدود قد قش شهام من الكلام الباطل وارنوى من ماء
 آجن غير طائل نفع منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيها وتخرج منه
 الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفها وتعطيلها ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا
 قد أعد لدفنها أنواعا من العدد وهي أروها ضر وبامن القوانين واذا دعي
 الى تحكيمها أبي واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين قد
 أعد التأويل جنة يتترس بها من مواقع مهام السنة والقرآن وجعل اثبات
 صفات ذي الجلال تحسب ما وتشبهها بصدده الغلوب عن طريق العلم
 والايمان مزجي البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل
 والانبياء لكنه ملئ بالشكوك والشبه والجدال والمراء خلع عليه الكلام
 الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتهثر بأذيال التكفير لاهل الحديث
 والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب يتكفف
 أروباها فاشتى بأخسر المواهب والمطالب عدل عن الأبواب العالية الكفيلة
 بنهاية المراد وغاية الاحسان فأتى بالوقوف على الأبواب السافلة الملائنة
 بالخبيثة والحمران وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة
 والعناد فاذا بذلت له النصيحة ودعي الى الحق أخذته العزة بالاثم فحسبه
 جهنم ولبس المهاد فما أعظم المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد
 الجنابة به على السنة والقرآن وما أحب جهاده بالقلب واليد واللسان الى
 الرحمن وما أنقل أبر ذلك الجهاد في الميزان والجهاد بالخط واللسان مقدم

على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى في السور والمكبة حيث
 لاجهاد باليد انذارا وتذكيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدوهم به
 جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلاة عليهم مع كونهم بين أظهر
 المسلمين في المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
 واغلب عليهم وماؤهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والجملة جهاد أنبيائه
 ورسله وخاصة من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتقان ومن
 مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من التقا وكفى بالعبد
 عمى وخذ لانان يرى هسا كرا الايمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا
 للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم ووقفوا مراقفهم وقد
 حى الوطيس ودارت رضى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران التزال
 التزال وهو في المبدأ والمغارات والمدخل مع الخوائف كمين واذا ساءل القدر
 وهزم على الخروج قد فوق النسل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون
 اليهم من المخبرين ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهدا إيمانه انى كنت معكم
 وكنت أتمنى ان تكوفوا انتم الغالبين فحقق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة ان
 لا يبيعها بأبخس الاثمان وان لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف
 الحزى والهوان وان يثبت قدميه في صفوف أهل العلم والايمان وان
 لا يتخير الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقرآن فكان قد كشف الغطاء
 وانجلي الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن
 وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها فترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة
 والفرقة الضالة فوالله لمفارقة أهل الاهواء والبدع في هذه الدار أهمل من
 موافقتهم اذا قيل احشر والذين ظلموا وازواجهم قال أمير المؤمنين ع
 ابن الخطاب وبعده الامام أحمد ازواجهم اشباههم ونظراؤهم وقد قال

تعالى واذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته
وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هنالك والله بعض الظالم على يديه اذا
حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا

(فصل) وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت
للصفات والعدم وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث
استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضافته عليه فقال له ما تقول
في القرآن ومسألة الاستواء فقال المثبت نقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى
وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما
وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تغثيل بل
ثبت له سبحانه ما أثبت له نفسه من الاسماء والصفات وتنفى عنه النقص
والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بالاعتقيل وتزجها بالاعطيل فمن شبه
الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف
الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالشبهه بعد صنما والمعطل يعبد
عدم ما والموحد يعبد الها واحدا وهذا ليس كمثل شئ وهو السميع البصير
والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما ان ثبت ذاتا لا تشبه الذوات
فكذلك نقول في صفاته انما لا تشبه الصفات فليس كمثل شئ لا في ذاته ولا
في صفاته ولا في أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا تزيل عنه
سبحانه صفة من صفاته لا جل تشبيع المشنعين وتلقيب المفترين كما انما
لا ينقض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التسمية الروافض لنا فواصب
ولا تكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسوية القدرة لنا بحجة
ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسوية الجهمية والمعتزلة لنا بحجة

مشبهة حشوية ورجة الله على القائل
 فان كان تجسب ما ثبت صفاته * فاني بحمد الله لها مثبت
 (الى)

فان كان تجسب ما ثبت صفاته * لديكم فاني اليوم عبد محمد
 (ورضى الله عن الشافعي حيث يقول)

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني وافي
 وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول
 ان كان نصاحب صعب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

(فصل) وأما القرآن فاني أقول انه كلام الله منزله من غير مخلوق منه بدأ
 واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرئيل حقا وبلغه محمد صلى الله
 عليه وسلم وحيا وان كعبه من لحم وعسق والروقون هين كلام
 الله حقيقة وأن الله تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من النبي صلى
 الله عليه وسلم وان جميعه كلام الله وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر
 فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ايس الله بيننا في الارض كلام فقد جحد
 رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما
 يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول ونقول ان
 الله فوق سواه مستوعب عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من
 ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الحكم الطيب وتخرج
 الملائكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
 وان المسيح رفع بذاته الى الله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به
 الى الله حقيقة وان ارواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض
 عليه وتقف بين يديه وانه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلي الاعلى وان
 المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان أيدي السائلين

ترفع اليه وحوادثهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى بكل اعتبار
 فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسر هافى نفسه وخلق بشياطينه وبني
 نفسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر
 والاحتتيال وراموا أمرا يستفهمون به الى نظرائهم من أهل البدع
 والضلال وعقدوا مجلسا يبيتون في مساء يومه ما لا يرضاه الله من القول والله
 بما يعملون محيط وأتوا في مجلسهم ذلك بقدرة واعليه من الهديان واللغة
 والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذي عقده ليجادلوا نزاله
 عند قدومه عليهم مالفقوه من المكر وعموه فحس الله سبحانه عنه أيديهم
 وأستفهم فلم يجاسر واعليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا
 بالسوء اليه وخذلهم المطاع فرقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب
 أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من الخبائث
 كائناتها ومن الجوائف والمنقولات دقائنها وقوى الله جاش عقده المثبت
 وثبت قلبه وإسنانه وشيده بالسنة الحميدة ببقائه فسمى في عقد مجلس بينه وبين
 خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأنعمهم
 المتقدمين وانه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا انسان وأنه جعل
 بينه وبينكم أقوال من قلده وعه ونصوص من على غيره من الأئمة قدموه
 وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم لقاصيهم فلم يدعنوا
 لذلك واستعفوا من عقده فطال بهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة
 في مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية
 والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقبل لهم
 لا مراكب لكم تسابقون بها في هذا الميدان ومالككم بمقاومة فرسانه يدان
 فدعاهم الى مكاتبه بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان
 كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة مآلديه فابوا ذلك أشد

الالباء واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما
 في مواقف الابتهاال حاسري الرؤس نسأل الله أن ينزل بأسه باهل البدع
 والضلال ووطن الميثب والله ان القوم يحجبونه الى هذا فوطن نفسه عليه
 غاية التوطن وبان يحاسب نفسه ويعرض ما يثبت به وينفيه على كلام رب
 العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويتجرد من كل هوى يخالف
 الوحي المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يحجبوا الى ذلك
 أبضا وانوام الاعذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الايدي
 والابصار فحينئذ شهر الميثب عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين
 نفسه يشهده القريب والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبلبد وجعله
 عقد مجلس التكليم بين المعطل الجاحد والميثب المري بالتجسيم وقد خاصم
 في هذا المجلس بالله وما كم اليه وبرئ الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة
 ونحو الى فقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان أصحابه عليه والله
 سبحانه هو المسؤول ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن يوفقه في
 جميع حالاته لما يحب ويرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من
 يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه فاصد لرضاه
 مولاه ثم يقرؤه هامة فكر او يعيدها ويديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضى
 الله ورسوله وعباده المؤمنين ولا يقابلها بالاسب والشتم كفعل الجاهلين
 والمعاذين فان رأى حقانبعه وشكر عليه وان رأى باطلا رده على
 قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله ورسوله والقصد أن تكون
 كلمة السنة هي العليا جهادا في الله وفي سبيله والله عندلسان كل قائل
 وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان
 أولياؤه الا المتفون المؤمنون المصدقون وقل اعلموا فبى الله عملكم
 ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

فعلون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مضر وبه لله عطل والمشيبه والموحد
 ذكرها قبل الشروع في المقصود فان ضرب الامثال بما يأنس به العقل
 لتقر بها المعقول لامن المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم
 الجمع وقواطع البراهين وتلك الامثال نضرب للناس الآية وما يعقلها الا
 العالمون وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً وكان بعض السلف اذا
 قرأ أمثال لم يفهمه يشنذبكاؤه ويقول است من العالمين وسنفرد لها ان شاء
 الله كتاباً مستقلاً متضمناً لأمرارها ومعانيها وما تضمنته من كنوز العلم
 وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾ ثياب
 المعطل ملطخة بعذرة التعريف وشرا به متغير بنجاسة التعطيل وثياب
 المشبه متسخة بدم التشبيه وشرا به متغير بدم التمثيل والموحد طاهر
 الثوب والقلب والبطن يخرج شرا به من بين فورت يدم لبناً خالصاً ساغاً
 للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾ شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف عار
 وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وشجرة الموحد
 أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله
 الامثال للناس لعلهم يتذكرون ﴿ المثل الثالث ﴾ شجرة المعطل شجرة
 الزقوم فالخلق السليمة لا تلبعها وشجرة المشبه شجرة الخنظل فان نفوس
 المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى بسير الراكب في ظلها مائة عام
 لا يقطعها ﴿ المثل الرابع ﴾ المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحروب والبرد كي يث
 العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجمل في أرض التشبيه الى
 البهيموت وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظراً الى الحى الذى
 لا يموت ﴿ المثل الخامس ﴾ مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية
 التعطيل فطفئ رما أنار ومصباح المشبه قد غرقت قبعته في عسكرة

التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من مَجْمُرة مباركة
 زيتونه لا تشرق فيه ولا غريبة يكاد زيتها يضيء ولولم تفسد نار ((المثل
 السادس)) قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الخفير وقلب المشبه
 طاب للصنم الذي قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس
 كمثلته شيء وهو السميع البصير ((المثل السابع)) نفوذ المعطل كها زبوف
 فلا تروج علينا وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد
 ينادى عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت إلينا
 ((المثل الثامن)) المعطل كنافخ الكبر اما أن يحرق ثيابك واما أن تجمد
 منه رجا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكرك واما أن يفقدك
 والموحد كبائع المسك اما أن يخذلك واما أن يبيدك واما أن تجده منه رائحة
 طيبة ((المثل التاسع)) المعطل قد تخلف عن سفينته النجاة ولم يركبها
 فأدركه الطوفان والمشبه قد انكسرت به في اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان
 والموحد قد ركب سفينته فوح وقد صاح به الربان اركبوا فيه باسم الله مجرمها
 وممرها الخربى اغفرور رحيم ((المثل العاشر)) منهل المدهطل كسراب
 بقية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا فرجع خاسئا حاسيرا
 ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغيرا ومشرب
 الموحد من كأمس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
 تفجيرا ((وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية))
 وهذا حين الشروع في المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان لاحول
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان * ماله صدود يفسخ ذاك يدان
 انى وقاضى الحسن نفذ حكمها * فلماذا أقرب ذلك الخصمان
 وأنت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى في مجلس الاحسان

قنأ كدالحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
 ولاجل ذاك الحكم العذول تدعت لا * وكان منه نخر للاذقان
 وأنى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكموا به متيقن البطلان
 ماصادف الحكم المحل ولا هوا * توفى الشر وطفا صدارا بطلان
 فلذلك قاضى الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسوان
 وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فامع اذا يام — ن له أذنان
 حكم الوشاة به — برما برهان * ان المحبة — والص — ودود لان
 والله ما هـذا بكم مقسط * أين الغرام وصدذى هجران
 شتان بين الحامتين فان زرد * جمعاً الض — دان بجنة — دان
 يا والها هانت عليه نف — * اذبا عها غبنا بكل هوان
 أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالضد والتعذيب والهجران
 أجهلت أو صاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الاثمان
 واما لقلب لا يفارق طيره ا لا * غممان قائمة على الكشبان
 وبطل يسبح فوقها راقب — * منها الثمار وكل قطف دان
 ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * وبطل يشكو وهو ذو اشكران
 هـذا ولو أن الجبال معلق * بالتجهم — هم اليه بالطيران
 لله زائرة بلب — لم تخف * عسى الامير ومصر صدا السحان
 قطعت بلاد الشام ثم نيم — * من أرض طيبة مطلع الايمان
 وأنت على وادى العقيق غاوزت * بمقانه — لا بلان — كران
 وأنت على وادى الارال ولم يكن * قصدا لها فألا بأن — نرائى
 وأنت على عرفات ثم محسر * ومنى فيكم فخرته من قربان
 وأنت على الجمران ثم نيمت * ذات الستور ورية الاركان
 هذا وما طافت ولا استلمت ولا * رمت الجمار ولا سعت لقران

ورقت على أعلى الصفا قعمت * داراهنا لك للمحث العاني
أترى الدليل أعارها أنوابه * والريح أعطتها من الخفقان
والله لو ان الدليل مكانها * ما كان ذلك منه في امكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما * وصلت به لبلا الى نعيمان
سارت وكاديلها في سيرها * سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفارا الدمع وهي غزيرة * فلذلك ما احتاجت ورود الضان
وعلت على مين الهوى وتزودت * ذكر الحبيب ووصلة المتداني
وعدت بزورها فأوفت بالذي * وعدت وكان بمقلتي الاجفان
لم يفعا المشتاق الا وهي دا * خلة السطور بغير ما استندان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصبر لي عن أن اراك يدان
وتحدثت عندي حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العينان
فجبت منه وقلت من فرحي به * طعما ولكن المنام دهاني
ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فعليك اثم الكاذب الفتان
جهنم بن صفوان وشيعته الا الى * بعد واصفات الخالق الديان
بل عطاوا منه السموات العلى * والعرش أخلاوه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحمد ثمان
قالوا ايسر لربنا مع ولا * بصرو لا وجه فكيف يدان
وكذلك ايسر لربنا من قدرة * وارادة أورجته وحنان
كلام ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجردة بغير معان
وحياته هي نفسه وكلامه * هو غيره فاجب لذا البهتان
وكذلك قالوا ماله من خلقه * أحد يكون خليه النفسان
وخليه له المحتاج عندهم وفي * ذا الوصف يدخل مابدا والاوتان
فان كل مفتقر اليه لذاته * في أسر قبضته ذليل مان

ولا جل

ولا جل ذا ضحى يجعد خالدا - قسرى يوم ذبايح القربان
اذ قال ابراهيم ليس خليفه * كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة * لله درك من أخى قربان

(فصل)

والعبد عندهم فليس بفاعل * بل فعله كتحرك الرجفان
وهبوب ريج أو تحرك نائم * وتحرك الاشجار للبلبلان
والله بصلبه على ما ليس من * أفعاله حرا لميم الاثن
ليكن يعاقبه على أفعاله * فيه تعالى الله ذوالاحسان
والظلم عندهم المحال لذاته * انى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك انتزيعه ما * هذا بمقول لذى الازهان

(فصل)

وكذا قالوا ماله من حكمة * هى غاية للامر والاتقان
ما ثم غيرة مشيئة قدر جئت * مثلا على مثل بلار جعان
هذا وما تلك المشيئة وصفه * بل ذاته أو فعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخمرا - لوقاله من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمان
والناس فى الايمان شئ واحد * كالمشط عند غمائل الاسنان
فاسأل أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من طابدى الاوثان
وسئل اليهود وكل اقلن مشرك * عبد المسيح مقبل الصلبان
واسأل ثمود وداعبل سل قبلهم * أعداء نوح أمة الطوفان
واسأل أبا الجن العين أنعرف الخلاق أم أصبحت ذانكران
واسأل شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناحكوا لذكوان
واسأل كذلك امام كل معطل * فرعون مع فارون مع هامان

هل كان فيهم منكر للخالق الرب العظيم مكون الا كوان
فليدعروا فيه من كل كافر * هم عندهم كاملوا الايمان

﴿ فصل ﴾

وقضى بأن الله كان معطلا * والفعل ممتنع — ع بالامكان
ثم استحال وصار مقدورا له * من غ — ير أمر قام بالديان
بـ ل حاله سبحانه في ذاته * قبل الحدوث وبعده سبحانه
وقضى بأن النار لم تخلق ولا * جنات عدن بل هما عدايمان
فاذاهما خلقا لـ يوم معادنا * فهما على الاوقات فانبتان
وتلطف العلاف من أتباعه * فأنى يضحكنا هل مجان
قال الفاء يكون في الحركات لا * في الذات واعجب الذا الهذيان
أيصير أهل الخلد في جناتهم * وجميعهم كجارية البنيان
ماحال من قد كان يغشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
وكذلك ماحال الذي رفعت يدا * أكلة من صففة وخوان
قتناهت الحركات قبل وصولها * للفم عند نفخ الاسنان
وكذلك ماحال الذي امتدت يده * منه الى قنوم من القنوان
قتناهت الحركات قبل الاخذل * يسبق كذلك سائر الازمان
تباها تباها — قول فانها * والله قد مسخت على الايدان
تبا لمن أضحي بـ دمها على لا تاروا لخبار والله — رآن

﴿ فصل ﴾

وقضى بأن الله يجمع لـ خلقه * عدما وبقائه وجودا ثان
العرش والكرومي والارواح والا ملاك والافلاك والله — مران
والارض والبحر المحيط رسائر الا كوان من عرض ومن جثمان
كل سفينته الغناء المحض لا * ينبقى له أثر كظل فان

ويعبد هذا المعلوم أيضا ثانيا * محض الوجود إعادة بزمان
 هذا المعاد وذلك المبدأ الذي * جهنم وقد نسبوه للقرآن
 هذا الذي قاده ابن سينا والاي * قالوا مقاتله الى الكفران
 لم تقبل الاذهان ذاوتوهموا * ان الرسول عناه بالايمان
 هذا كتاب الله في قال ذا * أو عبده المبعوث بالبرهان
 أو عبده من بعده أو تابع * اهتم على الايمان والاحسان
 بل ومرح الوحي المبين بأنه * حقا غير هذه الاكوان
 فيبدل الله السموات العلى * والارض أيضا فان تبدلان
 وهما كبديل الجلود لساكني النيران عند النضج من نيران
 وكذلك يقبض أرضه وسمائه * بيديه ما العدمان مقبوضان
 وتحدث الارض التي كنا بها * اخبارها في الحشر للرجس
 وتظل تشهد وهي هلل بالذي * من فوقها قد أحدث الثقلان
 أنفشد العدم الذي هو كاهمه * لاثني هذا ليس في الامكان
 لكن نسوى ثم تبسط ثم تشه * دثم تبدل وهي ذات كيان
 وقد أيضا مثل مداد عينا * من غير أودية ولا كتابان
 وتبقى يوم العرض من أكبادها * كالاسطوان نفائس الاثمان
 كل يراه بعينه وعيانه * ما الامر بالاخذ منه يدان
 وكذا الجبال نفت فنا محكما * فتعود مثل الرمل ذي النكتبان
 وتكون كالهين الذي ألوانه * وصباغته من سائر الألوان
 ونبس سامثل ذال فتنتي * مثل الهباء انظر الانسان
 وكذا الجرافانها مسجورة * قد فخرت فغير ذي سلطان
 وكذلك القمران يأذرننا * الهما فيجتمعا يلتقيان
 هذي مكورة وهذا خاسف * وكلاهما في النار مطروحان

وكواكب الافلاك تنشركها * كلالئ نشرت على مبيدات
وكذا السماء نشق شقاظاهرا * وغور أيضا أيعاموران
وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهل أولئك وردة كدهان
والعرش والكرمي لا يفنيهما * أيضا وانهم ما لمخـلوقان
والحو ولا تفنى كذلك جنة السماوى وما فيهما من الولدان
ولا جبل هذا قال جهنم انها * عدم ولم تخلق الى اذا الآتى
والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
ماللبى بلوهمهم وجسومهم * أبدانهم تحت التراب يدان
وكذلك عجب الظهور لا يبلى بلى * منه تركب خلقه الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما * نبلى الجسوم ولا يبلى اللحمان
ولا جل ذلك لم بقرا الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
ليكنها من بعض اعراض بها * قامت وذات غاية البطـلان
فالشأن للارواح بعد فراقها * أبدانها والله أعظم شأن
اما عذاب أولئك أرواحهم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طير اسارحا مع شكلها * تجنى الثمار بجنة الحيوان
وتنقل واردة لانها ربهما * حتى تهـود ذلك الجسمان
ليكن أرواح الذين استشهدوا * فى جوف طير اخضر ريان
فلهـم بذلك مزية فى عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فأعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
ولهـا قناديل اليه انتهـى * مأوى لها كساكن الانسان
فالروح بعد الموت أكمل حالة * منها بهذى الدار فى جسمان
وعذاب أشقاها أشد من الذى * قد عانت أبصارنا بهيان
والقائلون بأنهم عرض أبوا * ذاك له نبالذى نكران

وإذا

واذا أراد الله إخراج الوري * بعد الممات الى المعاد الثاني
 اتى على الارض الذى هم تحتها * والله مقتدر وذو سلطان
 مطر اغليظا ايضا منتبعا * عشر او عشر ابعدها عشران
 فظل تنبت منه أجسام الورى * ولحمهم ككتاب الریحان
 حتى اذا ما الامحان ولادها * ونخضت فنفاها امتدان
 أوحى لها رب السموات شفقت * فبدا الجنين كاكل الشبان
 ونخت الام الولود وأخرجت * أثقالها أنثى ومن ذكران
 والله ينشئ خلقه فى نشأة * أخرى كما قد قال فى القرآن
 هذا الذى جاء الكتاب وسنه الـ هادى به فاحرص على الايمان
 ما قال ان الله به عدم خلقه * طرا كقول الجاهل الحيران

(فصل)

وقضى بأن الله ليس بفاعل * فـ لا يقوم به بلا برهان
 بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات فى الحساب
 والجبر مذهبه الذى قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
 كانوا على وجل من العصيان ذا * هو فعلهم والذنب للانسان
 واللوم لا يعده اذ هو فاعل * بارادة وبقدرة الحية وان
 فأراحهم جهنم وشيعته من الـ * وم العنيف وما قضا بأمان
 لم يكنهم حملوا ذنوبهم على * رب العباد به مرة وأمان
 ونـ برؤا منها وقالوا انها * أفعاله ما حيلة الانسان
 ما كاف الجبار نفسا وسعها * اتى وقد جبرت على العصيان
 وكذا على الطاعات أيضا قد عرت * مجبورة فلها اذا جبران
 والعباد فى التحقيق شبه زمامة * قد كانت بالحمل والطيران
 اذ كان صورتها نذل عليهمها * هذا وليس لها بذلك يدان

فلذلك قال بأن طاعات لورى * وكذلك ما فعلوه من عصيان
 هي من فعل الرب لا أفعالهم * فيصع عنهم عند ذنوبيان
 نفي لقدرته - م عليها أولا * وص - دورها منهم بنفي ثان
 فيقال ما صاموا ولا صلوأولا * ز كوا ولا ذبحوا من القربان
 وكذلك ما سربوا وما قتلوا وما * سرقوا ولا فيهم - م غوى زان
 وكذلك لم يأتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمن
 الاعلى و ج - ه المجاز لانها * قامت به - م كاطعم والالوان
 ج - بر واعلى ماشاءه خلافتهم * ماتم ذوعون وغ - ير معان
 الكل مجبور وغ - ير ميسر * كالميت أدرج داخل الاكفان
 وكذلك أفعال المهيمن لم تقم * أيضا به خوفا من الحدثنان
 فاذا جعت مقالاتيه - ه أنتجا * كذبا وزورا واضح البهتان
 اذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفعل العصيان
 فاذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وفعائل الانسان
 فهناك لا خلق ولا أمر ولا • وحى ولا تكليف عبدا فان
 وقضى على أممائه بحدوثها • وبخلقها من جملة الاكوان
 فانظر الى تعظيمه الاوصاف والافعال والاسماء للرجن
 ماذا الذي في ضمن ذلك التعظيم * من نفي ومن جحد ومن كفران
 لكنه أبدى المقالة هكذا * في قالب الن - نزيه للرجن
 وأنى الى الكفر العظيم فصاغه • ع - لايه من أمه الشيران
 وكساه أنواع الجواهر والى * من لواوصاف ومن عقبان
 فرآه ثيران لورى فأصابه - م • كصاحب اخوتهم قديم زمان
 عجلان قد فتنا العباد بصوته • احداهما وبجرفة ذا الثاني
 والناس أ كثرهم فأهل ظواهر • تبدوا لهم ليسوا بأهل معان

فهم العشور وبالغشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارث ذى السهمان
لم ينج من أقواله طراسوى * أهل الحديث وشعبة القرآن
قبروا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محلى الحبثان
(فصل فى مقدمة نافعة قبل الحكيم)

يا أيها الرجل المرید نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصديق حلة مخمل * متجرد لله غـير جبان
واثبت بصبرك تحت الوية الهدى * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن
واجعل كتاب الله والسنن التى * ثبتت سلاحك ثم صبح يجنان
من ذا يبارز قلبك قدم نفسه * أو من يسابق بيدى المبدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الانصار والاعوان
فان الله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بأمان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتلهم بالكذب والبهتان
فخمد اتباع الرسول ملائكة * وجنودهم فعاكر الشيطان
شأن بين العسكرين فن يكن * متحيرا فليظن الفتان
واثبت وقائل تحت رايات الهدى * واصبر فنصر الله وبك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى * لله درمقاتل الفـرسان
وادرا بالفظ النص فى نحر العدى * وارجمهم بنواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى * وذبابه أنخاف من ذبان

واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضا فذاك الحزم للفرسان
 واذا هم واجلوا عليك فلانك * فزما لملهم ولا ببيان
 واثبت ولا تحمل بلاجه * هذا بمجمود لدى الشجعان
 فاذا رأيت عصابة الاسلام قد * وافت عساكرها مع السلطان
 فهناك فاخرق الصفة ولا تكن * بالاعاجز الواني ولا الفرعان
 وتعر من ثوبين من يلبسهما * يلقى الردى بمذمة وهوان
 ثوب من الجهل المركب فوقه * ثوب التعصب بثبت الثوبان
 وتخل بالانصاف اخف حلة * زينت بها الاعطاف والكتفان
 واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصح الرسول فبذا الامران
 وتتمكن بحبله وبوجهه * وتوكل حقيقته التكلان
 فالحق وصف الرب وهو صراطه السهادي اليه صاحب الايمان
 وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذاق دجاء في القرآن
 والحق منصور وممتن فلا * تعجب فهذه سنة الرحمن
 وبذلك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذلك الناس طائفتان
 ولاجل ذلك الحرب بين الرسل والكفار مدقام الوري سبلان
 لكنما العقبي لاهل الحقان * فانت هنا كانت لدى الديان
 واجعل قلبك هجرتين ولا تنم * فهما على كل امر فـرضان
 فالهجرة الاولى الى الرحمن بالاخلاص في سروف اعلان
 فالقصد وجه الله بالاقتوال والا عمال والطاعات والشكران
 فبذلك ينجو العبد من اشراكه * ويصير حقا عابد الرحمن
 والهجرة الاخرى الى المبعوث بالسحق المبين وواضح البرهان
 فيدور مع قول الرسول وفعله * نفيا واثباتا بلا روغان
 ويحكم الوحي المبين على الذي * قال الشيوخ فعنده حكمان

لا يحسبكم بياطل أبدا وكل العدل قد جات به الحسبان
 وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفاء وهداية الحيران
 والحاكم الثاني كلام رسوله * مانع غيره — ما لذى إيمان
 فاذا دعوك لغير حكمهما فلا * سمع الداعى الكفر والعصيان
 قل لا كرامة لا ولا نعمة ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
 واذا دعيت الى الرسول فقل لهم * مع ما طوعا است ذاعصيان
 واذا تكاثرت المصوم وصيخوا * فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
 يرقى الى الارج الرفيع وبعده * يهوى الى قعر الخضيض الداني
 هذا وان قتال حزب الله بالا * عمال لا بكتاب الشجعان
 والله ما فتحوا البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بالاحسان
 وكذلك ما فتحوا القلوب بهذه الآراء * بل بالله — ولم والاعيان
 وشجاعة الفرسان نفس الزهدي * نفس وذاهم مذور كل جبان
 وشجاعة الحكام والعلماء * مدنى الثامن كل ذى بطلان
 فاذا هما اجتماعا قلب صادق * شهدت ركائبه الى الرحمن
 واقصدا الى الاقران لأطرافها * فالعز تحت مقال الاقران
 واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الورى من كثرة الجولان
 ما عندهم — والله خير غير ما * أخذوه ممن جاء بالقرآن
 والكل بعد فدية أو فدية * أو بحث تشكيك رأى فلان
 فاصدع بأمر الله لا تخش الورى * فى الله واخشاه تفز بأمان
 واهجر ولو كل الورى فى ذاته * لافى هو الذى ونخوة الشيطان
 واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هوجان
 واهجرهم الهجر الجميل بلا أذى * ان لم يكن بدمن الهجران
 وانظر الى الاقدار جارية بما * قد شاء من غى ومن إيمان

واجعل لقلب مقلتين كلاهما * بالحق في ذا الخلق ناظران
فاظن بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لا ترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على * احكامه فهم اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن باكيان
لوشاء بلك كنت ايضا مثلهم * فالقلب بين اصابع الرحمن
واحدركن نفسك اللاتي متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها فانت كمن يغى * طغى الدخان بموقد النيران
والله اخبر وهو اصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
من يعمل السواى سيجزى مثلها * او يعمل الحسنى يفز بجنان
هذى وصية ناصح لنفسه * وصى وهدى سائر الاخوان

((فصل وهذا أول عقد مجلس الحكيم))

فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمن لالنفوس والشيطان
الاول النقل الصحيح وبعده العقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذا في رقة قدسافروا * يبعثون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا في سيرهم وتعارقوا * عند افتراق الطرق بالحيران
فأنى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
ما تم موجد ودسوا وانما * غلط اللسان فقال موجودان
فهو والهواء بعينه وانجوما * وكذلك الافلاك والقسمان
وهو والهوام بعينه والثلج والامطار مع برد ومع حسان
وهو والهواء بعينه والماء والتراب الثقيل ونفس ذى النيران
هذى بساطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ما هنا شيان
وهو الفيرها الاجل ظهوره * فيها كنف الرالوح للابدان
وهى التى اقتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الخاقى

ونزل

وتظل يلبسه وتخلعه وذا الا يجاد والاعدام كل اوان
وتظل يلبسها ويخلعها وذا * حكم المظاهر ركني يرى بعيان
وتكثر الموجود كالاعضاء في المحسوس من بشر ومن حيوان
او كالعوى في النفس ذلك واحد * متكثر قامت به الامرات
فيكون كلا هذه اجزائه * هذى مقالة مدعى العرفان
اوانها لتكثر الانواع في * جنس كقال الفريق الثاني
فبكون كلبار جزئياته * هذا الوجود فهذه قولان
احداهما انص الفصوص وبعده * قول ابن سبعين ومالقولان
هذه العفيف التلمساني الذي * هو غاية في الكفر والبهتان
الامن الاغلاط في حس وفي * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل ثمن واحد في نفسه * مالتعدد فيه من سلطان
فالضيف والمأ كولي ثمن واحد * والوهم يحسب ههنا شيان
وكذلك الموطوء عين الوطوء والـ * وهم البعيد يقول ذا انسان
ولربما قالامقارته كما * قد قال قوله ما بالافرقان
واثنى سواهم ذا وقال مظاهر * تجلوه ذات توحد ومثان
فالظاهر المجلو ثمن واحد * لكن مظاهره بلا حسابان
هذى عبارات لهم مضمونها * ما ثم غـ يروط في الاعيان
فالقوم ماصوفه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حبه وان
كلا ولا هو ولا سـ فل ولا * واد ولا جبل ولا كـ شيان
كلا ولا طـ هم ولا ربيع ولا * صوت ولا لون من الالوان
لكنه المطعوم والملبوس والـ مشهوم والمسموع بالآذان
وكذا قالوا انه المنكوح والـ مذبح بل عين الغوى الزاني
والكفر عندهم هدى ولوانه * دين المحوس وعابدى الاوثان

قالوا وما عبد واسواه وانما * ضلوا بما خصروا من الاعيان
ولوا منهم عمرا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
فالكفر سر - تحقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق رباني
قالوا لم يكن كافرا في قوله * انار بكم فرعون ذوا الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عينا الحق مضطاعا به - هذا الشأن
ولذا غدا تغريقه في البحر تطهيراً من الاوهام والحسبان
قالوا لم يكن منكرا موسى لما * عبدوه من اجل لذى الخوران
الاعلى من - كان ليس بما يد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
ولذا كبر الجبهة الانح حيث لم * يكن واسعا في قوم - لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم * لما سري في وهمه غيران
واقدر أرى ابليس صار فاه - وى بالسجود هوى ذى خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غيبر الاله وانما عميان
ما ثم غير فامجدوا ان شتم * للشمس والاصنام والشيطان
فالكل عينا الله عند محقق * والسكل معبود لذى العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانه اللهم ذا السبحان
يا أممة معبودها موطوءها * أين الاله وثة - رة الطعان
يا أممة قد صار من كفرانها * جزء يسير جملة الكفران

((فصل في قدوم ركب آخر))

وأتى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجد ودابكل مكان
هو كالهواء بعينه لا عينه * ملائكة لا يرى بوجان
والقوم ماصفوه عن شر ولا * قسبر ولا حش ولا اعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان
ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الاكوان

لكنهم

لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة اجد * واصحابه من كل ذي عرفان
فهم المحصوم لكل صاحب سنة * وهم المحصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت اصولها * لما ذكرت الجهم في الاوزان
(فصل في قدوم ركب آخر)

وانى فريق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جلد في الكفران
فاستقرول معطل ومكذب * في قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الاكران
بل قال ليس بيائن عنها ولا * فيها ولا هو عينا بيان
كلادولافوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى الله الذى لا تسمى في الايمان
بل خطه من ربه حظ الترى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه الاجسام سبحان العظيم الشأن
ولقد وجدت لفاضل منهم مقا * ما قامه في الناس منذ زمان
قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم * قد قال قولوا واضح البرهان
لا تحكموا بالفضل لى اصلا على * ذى النون يونس ذلك الغضبان
هذا ردد على المجهم قوله * الله فوق العرش والاكران
ويدل ان الهنا سبحانه * وبمحمد يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فاعطوه من الايمان
الفا من الذهب المتين فقال في * تبياناه فامع لذا التبيان
قد كان يونس في قرار البحر تحت الماء في قبر من الحيتان
ومحمد بعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما في قربه من ربه * سبحانه اذناك مستويان

فالعلو والسفل اللذان كلاهما * في بعده من ضده طرفان
ان ينسب الله تزه عنهما * بالاختصاص بلى هما بيان
في قرب من اخصى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص بونس دونهم * بالذ كر تحقيقا لهذا الشأن
فانى الشار عليه من اصحابه * من كل ناحية بالاحسان
فاحمد الهنك ايها السنى اذ * عاقلان من تحريف ذى بهتان
والله ما رضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
هذا هو الاخذ حق بل هو التـ حريف محضاً أبداً الهذيان
والله ما بلى الى الجسم قط ذى السيلوى ولا أمسى بذى الخذلان
امثال ذالتا ويل أفند هذه لا ديان حين سرى الى الاديان
والله لولا الله حافظ دينه * لتهدمت منه قوى الاركان

((فصل فى قدم ركب آخر))

وانى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه فى الميزان
قال اءهوا يا قوم لا تلهيكم * هذى الامانى هن شرامانى
اتعبت راحلتى وكنت مهجتي * وبذات مجهودى وقد أعيانى
قنشت فوق وتحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع ايمان
مادانى أحـد عليه هناكم * كاد ولا بشر اليه هـداني
الا طوائف بالحديث غسكت * تعزى مذهبها الى القرآن
قالوا الذى نبغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قـول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
والروح والاملاك منه تنزات * واليه تخرج عند كل أوان
واليه أبـدى السائلين توجهت * نحو العلو بفسرة الرحمن

واليه

واليه قد عرج الرسول فقد رت * من قـربه من ربه قوسان
 واليه قد رفع المسيح حقيقة * ولـسوف ينزل كي يرى بعبان
 واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتثنى بأمان
 واليه آمال العباد توجهت * فهو العـلو بالانقاضي ثمان
 بل فطرة الله التي لم يفتروا * الاعـلـبها الخلق والثقة لان
 ونظيرهم اذا انهم فطروا على * اقرارهم لاشك بالديان
 لكن اولوا التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
 فسألت عنهم رفقتي وأحبتي * أصحاب جهنم حزب جنكـمـخان
 من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بأمر مائي الا اذان
 ولهم علينا صولة ماصالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
 أما سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذالجبان
 جاؤكم من فوقكم وأنتم * من تحتهم ما أنتم سـبيان
 جاؤكم بالوحي لكن جئتم * بنهات الافكار والاذهان
 قالوا مشـبهة بمجموعة فلا * تجمع مغال مجهم حيوان
 والعنهم امنا كبير واغـرهم * بمساكر التعطيل غير جبان
 واحكم بـفـلـك دما نهم وبجـبـهم * أولا فـتـردهم عن الاوطان
 حذر صحابك منهم فهم أضـل من اليهود وعابدي الصليبان
 واحذر تجادلهم يقال الله أو * قال الرسول فتثنى بهوان
 انى وهم اولى به قد أنفـذوا * فيه قوى الازهان والابدان
 فاذا ابتليت بهم فعلاظهم على انـهـ أو يل للاخبار والقرآن
 وكذلك غالطهم على التكذيب لـا حادذان اصـبـنا أصـلان
 أوصى بها أشباخنا أشباخهم * فاحفظها بيدك والاسنان
 واذا اجتمعوا بهم عـشـهد مجلس * فابدر بارادوشـقل زمان

لا يعلمكموه عليكم بالآثاروا لا أخبار والنفسير للفرقان
 قصصهم وان افتت منهم وان * عارضت زنديقا أيا كفران
 واذا سكت يقال هذا جاهل * فابدروا بالفرش والهديان
 هذا الذي والله أو صابا به * أشيا خفا في سالف الأزمان
 فرجعت من سفرى وقلت لصاحبي * ومطيتى قد آذنت بحران
 عطل ركابك واسترح من سيرها * ما ثم شئ غي رذى الا كوان
 لو كان للذكوان رب خالق * كان الجسم صاحب البرهان
 أو كان رب بان عن ذى الورى * كان الجسم صاحب الايمان
 ولكان عند الناس أولى الخلق بالا سلام والايمان والا حسان
 ولكان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
 فدع التكليف التى حملتها * واخلع عذارك وادبر بالارسان
 ما ثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالآثرآن
 لو كان فوق العرش رب ناظر * لزم الفهمز واقف قار مكان
 لو كان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
 فاذا اتقى هذا وهذا ما الذى * يبقى على ذا النفى من ايمان
 فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما الساج لهم على البستان
 فانقره ثم ادخل ترى فى ضمنه * قد هيأت لك سائر الالوان
 وترى بها ما لا يراه محجب * من كل ماتم سوى به زوجان
 واقطع علائق التى قد قيدت * هذا الورى من سالف الأزمان
 لتسير حرا لتحت أوامر * كلا ولا نهي ولا فرقان
 لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السماء للناس من ديان
 لو قلت ما فوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
 والله ليس كما اعباداه * كلا ولا متكما بقران

ما قال قط ولا يفـول ولا له * قول بدامنه الى انسان
 ملحات طلسمه وفزت بكـنزه * وعلمت أى الناس فى هـذيان
 لكن زعمت بأن ربك بائن * من خلقه اذ قلت موجودان
 وزعمت أن الله فوق العرش والكرسى حفافوقه القدمان
 وزعمت أن الله يسمـع خلقه * وبراهم من فوق سبع سمان
 وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان
 ووصفته بالسمع والبصر الذى * لا ينبغى الا لذى الجثمان
 ووصفته بفتة بارادة وبقدرة * وكرامة ومحبة وحنان
 وزعمت أن الله يعلم كلما * فى الكون من سر ومن اعلان
 والعلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغير ذى جثمان
 وزعمت أن الله كلم عبده * موسى فأسمعه ندا الرحمن
 أقسمع الا اذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذان
 وكذا النداء فانه صوت باجـماع النعاة وأهل كل لسان
 لكنه صوت رفيع وهو ضـل للنجاء كلاله ماصـوتان
 فـزعمت ان الله ناداه ونا * جاء وفى ذا الزعم محذوران
 قرب المكان وبهده والصوت بل * فوعاه محذوران عمتهمان
 وزعمت أن محمدا أمرى به * ليلالاه فهو منه هـدان
 وزعمت أن محمدا يوم اللقا * يدنيه رب العرش بالرضوان
 حتى يرى المختار حقا قاعدا * معه على العرش الرفيع الشان
 وزعمت أن لعرشه اطابه * كالرحل اطبراكب عجلان
 وزعمت أن الله أبدى بهضه * لاطـور حتى عاد كالكتبان
 لما تجـلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
 وزعمت لله عبود وجها باقيا * وله عـين بل زعمت يدان

وزعمت أن يديه للسبع العلى * والارض يوم الحشر قابضتاى
 وزعمت أن يمينه ملائكة من السموات ما غاضت على الازمان
 وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفع ونقض وهو بالميزان
 وزعمت أن الخلق طرا عنده * به ترفق أصابع الرحمن
 وزعمت أيضا أن قلب العبد ما * بين اثنين من أصابع طان
 وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفيان بقتلان
 من عبده يأبى فيميدى نوره * له دوو طلبا النيل جنان
 وكذلك يضحك عندما يشب الفتى * من فرشه لتلاوة القرآن
 وكذلك يفصل من قنوط عبادته * اذا جددوا الوغى منهم دان
 وزعمت أن الله يرضى عن أولى * حسنى ويغضب من أولى العصيان
 وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بعد دهم والذاني
 لما يناديهم أما الدين لا * ظلم لدى فيسمع الثقلان
 وزعمت أن الله يشرق نوره * فى الارض يوم الفصل والميزان
 وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخرج ذلك الجمع للادقان
 وزعمت أن الله يسط كفه * لمسيئنا ليتوب من عصيات
 وزعمت أن يمينه تطوى السما * طوى السد على كتاب بيان
 وزعمت أن الله ينزل فى الدجى * فى ثلث ليلة آخر اوثان
 فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من نادانى
 وزعمت أن له تزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثانى
 وزعمت أن الله يبدو جوهرة * لعباده حتى يرى بعينان
 بل يسمعون كلامه ويرونه * فالفلتان اليه ناظران
 وزعمت أن له بناء دما وأن الله واهها على الله بران
 فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتى وكفائى

وزعمت

وزعمت أن الناس يوم مزبدهم * كل بحاضر ربه ويداني
 بالحاء مع ضاد وجامع صاها * وجهان في ذا اللفظ محفوظان
 في الترمذى ومنسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كهان
 ووصفته بصفات حتى فاعل * بالاختيار وذاتك الاصلاح
 أصل التفرق بين هذا الخلق في النفي * بارى فكأن في النفي غير جبان
 أولاد لا تلعب بدنيك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
 فالناس بين معطل أو مثبت * أو ثالث متناقض صانعان
 والله است برابع له - م - بلى * اما جارا أو من الشيران
 فاسمع بانكار الجميع ولا تكن * متناقض ارجح لاله وجهان
 أولاد - ر - ق بين ما أثبت - ه - * ونفيه بالنص والبرهان
 فالباب باب واحد في النفي وا لا ثبات في عقل وفي ميزان
 في - ن - أقرب بعض ذلك مثبت * ازم الجميع أو ائت بالفرقان
 ومتى نفي شيئا وأثبت مثله * فمجسم متناقض ديسان
 فذروا المراء وصرحوا بذهب القدماء وانسحبوا من الايمان
 أو قالوا مع أئمة التجسيم والنسبية تحت لواء ذي القرآن
 أولاد فلا تتلاعبوا بقولكم * وكنابكم وبساتر الاديان
 فجميعها قد صرحت بصرفاته * وكلامه وعلمه ببيان
 والناس بين مصدق أو جاحد * أو بين ذلك أو شبهه آنان
 فاصنع من التنزيه رسا محكما * وانف الجميع بصنعة وبيان
 وكذلك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمل على الاقران
 فحتى سمعت لهم بوصف واحد * حملوا عليك بحملة الفرسان
 فصرعت صرعة من غدامت لبطا * وسط العرب من مزق اللحمان
 فلذلك أنكرنا الجميع مخافة التسجيم ان صرنا الى القرآن

ولذا خلعت اربعة الاديان من * أعناقنا في سائر الازمان
ولنا ملوك قارمو الرسل الالى * جازا باثبات الصلوات كان
في آل فرعون وقار ونرها * مان وغرود وجنك سخان
وانا الائمة كالغلاسة الالى * لم يعبوا أصلا بلدى الاديان
منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
ما فيه -م من قال ان الله فو * في العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا قالوا بأن الهنا * متكلم بالوحى والقرآن
ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم * فوق السماء وانه مندان
وكذا ابن سينالم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعو ابدهان
وكذلك الطوسي لما ان غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان
قتل الخليفة والقضاة وحاملى القرآن والفقهاء في البلدان
اذ هم مشبهة بحجة وما * دافوا بدين أكابر اليه ونان
ولنا الملاحدة الفحول أئمة النعيل والتسكين آل سنان
ولنا نصائيف بها غالب -تم * مثل الشفا ورسائل الاخوان
وكذا الاشارات التي هي عندكم * قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحت بالضد مما جاء في السنة ورواة والانجيل والفريقان
هي عندكم مثل النصوص وفوقها * في جهة قطعية وبيان
واذا نحنا كما فانا اليهم * يقع القها كم لالى القرآن
اذ قد ساعدنا بأن نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
فلذلك حكمنا عليه وآتم * قول الله لم أولوالثاني
يارج جههم وابن درهم والالى * قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه فيه بقية * تنقضت قواعد من الاركان

بنى الصفات مخافة التجسيم لا * بلوى على خبر ولا قرآن
ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذلك به لم يمر كل جنان
ويقول ان الله قد شاء الذى * هو كائن من هذه الاكوان
ويقول ان الله جعل مقدوره * والكون بنسبه الى الحدان
وبنفيه التجسيم يصرح فى الورى * والله ما هذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان
(فصل فى قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن)

وانى فريق ثم قال الاسمعوا * قد جئتمكم من مطلع الايمان
من ارض طيبة من مهاجر اجد * بالحق والبرهان والتبيان
سافرت فى طلب الاله فدلنى الاله ادى عليه ومحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصرح عقلى فاعتلى ببيان
فتوافق الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمعقول فى ايماني
شهدوا بان الله جل جلاله * متفرد بالملك والالهيان
وهو الاله الحق لا معبودا لا وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل * من عرشه حتى الخفيض الداني
وعبادته الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
وعليم ما فهن العيادة دائر * مادار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر امر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص ولا حسن انهم اله الاصلان
لم ينبج من غضب الاله وناره * الا الذى قامت به الاصلان
والناس بعد فشركا باله * اودوا بتداع اوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن بأحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان

وكذلك قد شهدوا بأن الله ذو سمع وذو بصرهما صفتان
وهو العلى يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست عثم
فيرى ديبب النمل فى غنى الدجى * ويرى كذلك قلب الاحفان
وضجيج أصوات العباد سمعه * ولديه لا تشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * فى نفسه من غير نطق لسان
بل يستوى فى علمه الدانى مع القاصى وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم فى ذا الآن
وبكل شئ لم يكن لو كان كيف يكون موجود الذى الاعيان
وهو القدير بكل شئ فهو مقدر له طوعا وبلاء عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للعيسوان
هى خلقه حقار أفعالهم * حقار ولا يتناقض الامران
لكن أهل الجبر والتكذيب با لا * قد ارموا انقضت لهم عينان
نظروا بعينى اعور اذ فاتهم * نظروا البصير وغارت العينان
خفيقه القدر الذى حار الورى * فى شأنه هو قدره الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من أحده * لما حكام عن الرضى الربانى
قال الامام شفا القلوب بلقطة * ذات اختصار وهى ذات بيان

﴿فصل﴾

وله الحياة كمالها فلا جمل ذا * مالم مات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * مالم نام لديه من غشيان
وكذلك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال والا * هما حقاذان الوصفان
ولا جمل ذاجاه الحديث بانه * فى آية الكرمى وذى عمران
امم الاله الاعظم اشتمالا على اسم الحى والقيوم مقترنان

فالكل مرجعها الى الامين به * رى ذاك ذوبصرهم ذالسان
 وله الارادة والكرامة والرضا * وله المحبة وهو ذوالاحسان
 وله الكمال المطلق العارى عن التشبيه والتمثيل بالانسان
 وكال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شأن
 ا يكون قد أعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذوامكان
 ا يكون انسان مميما مبصرا * منكلما بمشيئة وبيان
 وله الحياة وقدره واوادة * والعلم بانكلى والاعيان
 والله قد أعطاه ذاك وليس هـ ذارصفه فاجب من البهتان
 بخلاف قوم العبد ثم جاعه * والا كل منه وحاجة الابدان
 اذ تلك ملزومات كون العبد عـ متاجا وتلك لوازم النقصان
 وكذا الوازم كونه جـ داعم * ولوازم الاحداث والامكان
 يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاده ذى جثمان
 والله ربى لم يزل متـ ككلمة * وكلامه المسموع بالاذان
 صدق وعد لا أحكمته كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
 ورسوله قد طاب بالكلمات من * لدغ ومن عـ بن ومن شيطان
 ا بما ذ بالهـ لوفى حاشاه من ا لا تمراك وهـ ومعلم الايمان
 بل عاد بالكلمات وهى صفاته * سبحانه ليست من الاكوان
 وكذلك القرآن عين كلامه الـ مسموع منه حقيقة ببيان
 هو قول ربى كله لابعضه * لفظا ومعنى ما هما خلقان
 تنزل رب العالمين وقـ وله * اللفظ والمعنى بالاروغان
 لكن أموات العباد رفته لهم * كـ ادهم والرق مخـ لوفان
 فالصوت للفارى ولكن الكلام مـ كلام رب العرش ذى الاحسان
 هـ اذا ما كان ثم وساطة * كـ راءة الهـ لوفى للقرآن

فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كالم المولود من عمه ران
 فهناك المخلوق نفس السمع لا * شئ من المسموع فانهم ذات
 هذى مقالة جدوحد * وخصومهم من بطاقتان
 احدها ما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظ به ومعاني
 والاخرون ابوا وقالوا شطره * خلق وشطرقام بالرحمن
 زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآن
 هذا الذى نتلو له مخلوق كما * قال الوليد بعبده الفتان
 والا تخروا المعنى القديم فقام * بالنفس لم يسمع من الديان
 والامر عين النفس واستفهامه * هو عين اخبار وذو وحدان
 وهو الزبور وعين تورا وانبجيل * وعين الذكر والفرقان
 الكل شئ واحد في نفسه * لا يقبل التبعض في الازهان
 ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربى ولا عبرانى
 ودليلهم في ذلك بيت قاله * فيما يقال الا خط النصرانى
 يا قوم قد غلط النصراني قبل في * معنى الكلام وما اهدوا اليان
 ولاجل ذاجعوا المسيح الهم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
 ولاجل ذاجعوا ناسوت ولا * هو تاقدى ما عد متحدا
 ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قدیم غير ذى حد ثمان
 والشرط لمخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
 فاظن رالى ذى الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن
 وتكايست اخرى وقالت ان ذا * قول محال وهو خمس معان
 تلك التى ذكرنا ومعنى جامع * لجميعها كالاسم للبنيان
 فيكون انواعا وهذا نظيرهم * اوصافه وهما متفقان
 ان الذى جاء الرسول به لنفسه * لوق ولم يسمع من الديان

والخلف بينهم فقيل محمد * أنشأ تعبيراً عن القرآن
والآخرون أبوا وقالوا إنما * جبريل أنشأ عن المنان
وتكايبت أخرى وقالت أنه * نقل من اللوح الرقيع الشان
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * أنشأ خلقاً فيه ذا حد ثمان
هذى مقالات لهم فانظر ترى * في كتبهم يأمـن له عينان
لكن أهل الحق قالوا إنما * جبريل بلغه عن الرحمن
القاهمه وعاله من ربه * للصادق المصدق بالبرهان
﴿فصل في مجامع طرق أهل الأرض واختلافهم في القرآن﴾
وإذا اردت مجامع الطرق التي * فيها افتراق الناس في القرآن
فقدارها أصلاً قام عليهما * هذا الخلاف هما لركنان
هل قوله بمشبهة أم لا وهل * في ذاته أم خارج هذان
أصل اختلاف جميع أهل الأرض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان
ثم إلى قالوا بغير مشبهة * وإرادة منه فطائفتان
أحدهما جعلته معنى قائماً * بالنفس أو قالوا بخمس معان
والله أحدث هذه اللفاظ كي * تبديه معقولا إلى الأذهان
وكذلك قالوا أنها ليست هي القرآن بل مخلوقة ذات على القرآن
ولربما هي بها القرآن تسمية المجاز وذلك وضع ثمان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية * عنده وقبل عبارة لبيان
إذا كان ما يحكي كحكي وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حتى الحديث بعينه * إذا كان أوله تظـير الثاني
فلذلك قالوا لا نقول حكاية * ونقول ذلك عبارة الفرقان
والآخرون يرون هذا البحث لفظياً وما فيه كبر معان
﴿فصل في مذهب الاقترانية﴾

والفرقة الاخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس بنفـض لان
واللفظ كالمـنى قـديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لا مسبوقه * لكن هـ ما حرفان مقترنان
والقائلون بذاتيهـم ولو انما * ترتيبها بالاسـم عـ بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهديان
لـكن زاعـونـيـهـم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتب بـوجودها لآذانها * بالـعـقـول وزيـفة الـآذان
ليس الوجود سوى حقيقتها الذي الا ذهـان بل في هــ هذه الـاهـيان
لكن اذا اخذنا الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلغان
والعكس ايضا مثل ذافاذاهما * فحـدا اعتبارا لم يكن شيـئان
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * في ذاته ووجوده الرحمن
(فصل في مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة)
والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احدا هـ ما جعلته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والا كوان
قالوا وماركلامه باضافة الـتـثـنية مثل البيت ذى الـاركان
ما قال عندهـم ولا هو قائل * والقول لم يسمـع من الديان
فالقول مفعول لهـم قائم * بالتغير كالاغراض والا كوان
هــذى مقالة كل جهـمى وهـم * فيها الشيوخ معـلم الصبيان
لكن اهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذى المذهب الشيطاني
وهـم الا الى اعتزالوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الربانى
وكذلك اتباع على منهاجهم * من قبل جهـم صاحب الحدثان
لكنـما متأخروهم بعد ذـا * لكـ واقفوا جهـم على الكفران
فهـم بذاجهمية اهل اعتـزا * لـثوبـهم اضى له علمان

ولقد قدما كفرهم خسوف في * عشر من العلماء في البلدان
والدلائل كالألإمام حكاه عنهم بل حكاه قبه له الطبراني
(فصل في مذهب الكرامية)

والقائلون بأنه بمشبهة * في ذاته أيضا فهم فوعان
أحداهما جعلته مبد وأبه * فوطا حذاره لسل الأعيان
فيسد ذالك عليهم في زعمهم * أثبات خالق هذه الأكوان
فلذا ك قالوا انه ذوأول * مالفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبد ابل ليس يتهمان
قالوا لم ينصف خصوم جمعوا * وأتوا بشنيع بلا برهان
قلنا ك كما قالوه في أفعاله * بل يبتنايون من الفرقان
بل نحن أسعد منهم بالخلق إذ * قلناهما بما بالله قائمان
وهـم فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فتعطي لاق
لفعله ومقاله شر وابل * طل من حلول حوادث بيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشبيع بالهذيان
هذي مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
اني وما قد قال اقرب منهم * للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جازأه بيجامع * وفراقع وقعاقع بشنان
(فصل في ذ كرمذهب أهل الحديث)

والآخرون الوالحديث كاحد * ومحمد وأئمة الإيمان
قالوا بان الله حق لم يزل * منه كما بمشبهة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخـ * لو عنه في ازل بلا إمكان
وبـ ير فيها لم يزل منكما * ماذا اقتضاه من الامكان
وتعاقب الحكامات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الأزمان

والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بنـ برفـران
 بل أعرف منزلات مثل ما * قدرت في مسمع الانسان
 وقتان في وقت محال هكذا * حرفان أيضا يوجد في آن
 من واحد متكلم بل يوجد * بالرسم أو بتكلم الرجلان
 هذا هو المعقول اما الاقرا * ن فليس معقولا الذي الاذهان
 وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس في امكان
 الا لمن قام الكلام به فذا * لكلامه المعقول في الاذهان
 أيكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير مسمع وغـ برعيان
 والسمع والابصار قام بغيره * هذا المحال وواضح البهتان
 وكذا امر بدو الارادة لم تكن * وصفه هذا من الله ذيان
 وكذا قدر ماله من قدر * قامت به من أوضح البطلان
 والله جل جلاله متكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
 قد أجمع رسل الاله عليه لم * ينكره من اتباعهم رجلا
 فكلامه حقيقة وم به والا لم يكن متكلمًا بقران
 والله قال وقائل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالافاني
 ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله النـ فلان
 وكذا يكلم حزبه في جنـ الحيوان بالـ والرضوان
 وكذا يكلم رسـ له يوم اللفا * حقا فيسألهم عن التبيان
 ويراجع التكليم جل جلاله * وقت الجدال له من الانسان
 ويكلم الكفار في العرصات نو * يخافون فريـ بلا غفران
 ويكلم الكفار أيضا في الجـ * ان اخسوا فبها كل هو ان
 والله قد نادى الكليم وقـ له * سمع النداء في الجنة الابوان
 وأنى النداء في نـع آيات له * وصف افراجهم من القرآن

وكذا يكلم جبرئيل بامرء * حتى ينفذ به بكل مكان
واذ كره حديثا في صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشأن
فيه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يبلغ قاصدا والدانى
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سببان
ورواه عندكم البخارى المحسوم * بل رواه مجسم فوقان
أبصح في عقل وفي نقل ندا * ليس مسموعا لنا باذان
أم أجمع العلماء والعقلاء من * أهل اللسان وأهل كل لسان
ان النداء الصوت الرفيع وضده * فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذلك حقيقة * هذا الحديث ومحكم القرآن
واذ كره حديثا لابن مسعود * بما انه ذو أحرف ببيان
الحرف منه في الجزاء عشر من الحسنات ما فيها من نقصان
وانظر الى السور التي اقتضت باحرفها ترى مرا عظيم الشأن
لم يأت قطب - ورة الا آتى * في اثرها خبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفي * هذا الشفاء اطالب الایمان
وبدل ان كلامه هو نفسه * لا غيرها والحق ذو بيان
فانظر الى مبداء الكتاب وبداها الا * عراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوعا أيضا ومع حم مع * يس وافهم مقضى الفرقان
﴿فصل في الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام﴾
والله عز وجل موصى أمر * ناه منب مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ * ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم منكم * بل قائل * ومذر ومبشر بامان
هادي قول الحق برشد خلقه * بكلامه للحق والایمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل * اذا منتهى متحقق البطلان

واذا انتفت صفة الكلام كذلك الا رسال من في بالافرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه * للمرسلين وانه نوعان
فوع بهير وساطة ككلامه * مومى وجبريل القريب الداني
منه اليه من وراء حجابيه * اذ لا تراه ههنا العيان
والاخر انتكليم منه بالوسا * طة وهو ايضا اعزده ضربان
وحى وارسال اليه وذلك في الشورى آتى في أحسن التبيان
﴿فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الباقص اذا انتفت صفة الكلام﴾

واذا انتفت صفة الكلام فضعدها * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذى * هو قابل من امة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلام * م فنفها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام اتم للنقصان
اذا خرس الانسان اكل حالة * من ذا الجماد باوضح البرهان
فجعدت أو صاف الكمال مخافة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجماد * ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت استاركم * حتى غدوتم ضحكة انصبيان
﴿فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه﴾

وباطاله عين كلام الله - سبحانه

أوليس قد قام الدليل بان أفعال العباد خليفة الرحمن
من الف وجه أو قريب الالف يحصى صيها الذى به - نى - هذا الشأن
فيكون كل كلام هذا الخلق عين - كلامه سبحانه ذى السلطان
اذا كان منسوباً إليه كلامه * خلقا كبيت الله ذى الاركان
هذا لازم قولكم قد قاله * ذو الاتحاد مصرحاً ببيان

حذر التناقض اذ تناقضتم ولو كن طرده في غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كية ه وكلا ه ما خلفان
فيقال ذا التخصص لا ينفي العموم * م ك رب ذى الا كوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيص ه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم في الباقي وذا * في غاية الايضاح والبيان
(فصل في التفريق بين الخلق والامر)

واقدر آتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذلك في الفرقان
وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما عناه - بيان
والعطف عندهم كعطف الفرد من * نوع عليه ه وذلك في القرآن
فيقال ه - لاذ و امتناع ظاهر * في آية التفريق ذوبيان
فانته بعد الخلق أخ - برانها * قد حضرت بالامر للجرى ان
وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتيان
والامر امامه - درا وكان مفعولاهما في ذلك متويان
مأموره ه - وقابل للامر كالا - مصنوع قابل صنعه الرحمن
فاذا انتفى الامر انتفى المأمور كالا - مخلوق ينفي لانتفا الحدتان
وانظر الى نظم السباق تجزئه * مرا عجبيا واضح البرهان
ذكر المخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعميم في الثاني
فان بنوعى خلقه ه وبامره * فعلا ووصفاموجزا ببيان
فتدبر القرآن ان رمت الهدى * فاله - لم تحت تدبر القرآن
(فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى من الاوصاف

والاعيان)

والله أخبر في الكتاب بانه * منه ه ومجروور من فوعان
عين ووصف قائم باله - بين فا لا هيان خاسق الخالق الرحمن

والوصف بالمجرد ورقام لانه * أولى به في عسرف كل لسان
وتظيرذا أيضا سواء ما يضاف * فإليه من صفة ومن أعيان
فإضافة الأوصاف ثابتة لمن * قامت به كإرادة الرحمن
وإضافة الأعيان ثابتة له * ملكا وخلقا ما هما سميان
فانظر إلى بيت الإله وعلمه * لما أضيفا كيف يفترقان
وكلامه كميانه وكعلمه * في ذى الإضافة أذهما وصفان
لكن ناقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر إلى الجهمى لما فاته السحق المبين وأضح البهرمان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصحيح لاح لمن له عينان

(فصل)

وأنى ابن حزم بعد ذلك فقال ما * للناس قرآن ولا إنسان
بل أربع كل يسمى بالقرآن * في ذلك قول بين البطلان
هذا الذى يتلى وآخر ثابت * فى الرسم يدعى المصحف العثمانى
والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذى الثلاث خلقه الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيئا لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفى على انسان
فى العين ثم الذهن ثم اللفظ * ثم الرسم حين تخطه بينان
وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الا * ولوى به الموجود فى الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للذهان
فالشئ شئ واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
والله أخبرانه سبحانه * منكم بالوحى والفرقان
وكذلك أخبرنا بأن كلامه * بصدور أهل العلم والإيمان

وكذلك أخبرناه المكتوب في * صحف مطهرة من الرحمن
وكذلك أخبرناه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
والكل ثمن واحد لانه * هو أربع وثلاثة واثنتان
وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب والم محفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
وكذلك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
أصواتنا ومدادنا وأدانتنا * والرقم كتابة القرآن
واقداً في نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنامل الاشياح والشبان
هو وقول ربي آية وحروفه * ومدادنا والرقم مخـ لوقان
فشفي وفرق بين متلوهـ منوع وذلك حقيقة العرفان
الكل مخـ لوق وابس كلامه المحتلـ لوقا هنا شيدان
فعلبك بالتفصيل والتميز لا طلاق والاجال دون بيان
قد أفسد هذا الوجود وخبط الاذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعني بها شيدان
يعني بها المتلوفه وكلامه * هو غير مخلوق كذا الاكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلاهما خلقان
هذا الذي نصت عليه أئمة الاسلام أهل العلم والعرفان
وهو الذي قصده البخاري الرضى * لكن تقاصر قاصر الاذهان
هن فهمه كتقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه واهتدى للثني ذر عرفان
فاللفظ يصلح مصدر او فعلنا * كتلفظ بتلاوة القرآن

وكذلك يصلح نرس ما غوظه * وهو القرآن فذان محتملان
فلذلك أنكر أحد الاطلاق في * نفى واثنان بلا فرقان
﴿فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله﴾
وأنى ابن سينا القرمطى مصانعا * للمسلمين بافلذى بهتان
فراه فيضا فاض من عقل هو الـفعال علة هـ هذه الاكوان
حتى تلقاه زكى فاضل * حسن التخييل جيد التبيان
فأنى به للعالمين خطابة * ومواعظا عريت عن البرهان
ما صرحت أخبره بالحق بل * رمزت اليه اشارة لـامان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالـحق الصريح فغير ذى امكان
لا يقبلون حقائق المعقول لا في مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها * الا اذا وضعت لهم بأوان
من جنس ما ألقت طباعهم من الـحسوس في ذا العالم الجثمان
فأثواب تشبيهه وتثنية لـوتجسيم وتخييل الى الازدهان
ولذلك يحرم عندهم تأويله * لكنه حل لذى المرفان
فاذا تأولناه كان جنابة * منا وخرق سباج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم ان قد أنوا * بالكذب عندهم صالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متقاوتان وما هما عـدلان
أما الرسول ففيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبي ذى البرهان
والحق عندهم ففيم اقاله * اتباع صاحب منطق اليونانى
ومضى على هذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغثوا بلبلان
منهم نصير الكفر فى أصحابه * الناصرين لـملة الشيطان
فاسال بهم ذا خيرة تلقاهم * أعداء كل موحـد دربانى
واسأل بهم ذا خيرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن

صوفهم عبد الوجود المطلق المعلوم عند العقل في الاعيان
 أو ملحد بالانحداد بين لا التوحيد من ملخ من الاديان
 معبوده موطوءه فيه يرى * وصف الجلال ومظهر الاحسان
 الله أكبركم على ذا المذهب الملعون بين الناس من شيخان
 يبعون منهم دعوة ويقبلو * ن آياديا منهم رجلا غفران
 ولو انهم عرفوا حقيقة أمرهم * وجوهم لاشك بالاصوان
 فابذلهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الانبان
 واطهر عظه رقاب منهم ولا * تظهر عظه صاحب التكران
 وانظر الى أنهار كف - رفجرت * ونهم لولا السيف بالجران
 (فصل في مقالات طوائف)

الانحدادية في كلام الرب جل جلاله
 وأنت طوائف الانحدادية * طمت على ما قال كل لسان
 قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان
 نظموا ونثرأزوره وسميحه * صدقا وكذبا واضح البطلان
 فالسب والشتم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع أغان
 والنوح والتعزيم والصهر المبيح وسائر الهتان والهديان
 هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلا تكرر
 هذا الذي أدى اليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
 اذا أصلهم ان الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذى الاكوان
 فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ما هنا قولان
 وكذلك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح وم - احسان
 وكذلك قد وصفوه أيضا بالكمال لوضده من سائر النقصان
 هذى مقالات الطوائف كلها * حملت اليك رخيصة الاثمان

وأظن لو قششت كتب الناس ما * الفيتها أبدا بهذا التبيان
 زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبهرت ذات الحسن والاحسان
 فاعطف على الجهمية المغل الا الى * خرقوا سياج العقل والقرآن
 سردهم من خلفهم واكسرهم * بل ناد في ناديم -م باذان
 أفندتم المعقول والمنقول والسموع من لغة بكل لسان
 أصبح وصف الشيء بالمشتق لا -م سلوب معناه لذي الازهان
 أصبح صبار ولا صبر له * وبصح شكار ولا شكران
 وبصح علام ولا علم له * وبصح غفار بلا غفران
 ويقال هذا سامع أو مبصر * والسمع والابصار مفقودان
 هذا محال في العقول وفي النفوس * لوفي اللغات وغير ذي امكن
 فلئن زعمتم أنه منكم * لكن به -ول قام بالانسان
 أو غيره فيقال هذا باطل * وعليكم في ذلك محمد ويران
 نفي اشتغال اللفظ للموجود معناه به وثبوت له للثاني
 أعني الذي ما قام معناه به * قلب الحقائق أفجج اليه تان
 ونظير هذا اخوان هذا مبصر * وأخوه معدود من اعميان
 سميتهم الاعشى بصيرا اذا نحو * هم مبصرون بعكسه في الثاني
 فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * في قوله كائن للالكوان
 والفعل ليس بقائم بالهنا * اذ لا يكون محل ذي حد ثان
 ويصح أن يشتق منه خالق * فكذلك المتكلم الواحداني
 هو فاعل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
 ومخالف للمعقول والمنقول والسموعات والمسموع للانسان
 من قال ان كلامه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان
 والسين عند الباء ليست بعدها * لكن هما حرفان مقفزان

أوفال ان كلامه سبحانه * معنى قديم قلم بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا الـعربي حقيقته ولا الـعبراني
والامرعي النهي واستفهامه * هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كميانه ماذك مقـدور الـه بل لازم الرحمن
هذا الذي قد خالف المعقول والـمنقول والفطرات للانسان
أما الذي قد قال ان كلامه * ذو احرف قد رتب ببيان
وكلامه * بمشبهه وارادة * كالـفعل منه كلاهما بيان
فهو الذي قد قال قولاً يعلم الـمعقلا بمشبهه بلا نكران
فلاي شئ كان ما قد قلتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاي شئ دائماً كفرتم * أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا لدعوى وابطحوا معنى بـصديق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذلك الرقوى الامكان
فاحكم هذاك الله بينهم فقد * ادلوا اليك بحججه وبيان
لا تنصرت سوى الحديث وأهله * هم عكر الايمان والقرآن
وتحيزن الـبهم لا غـيرهم * لتكون منصور الذي الرحمن
فتقول هذا القدر قد اعـي على * أهل الكلام وقاده أسـلان
احداهما هل فعله مفعوله * أو غيره فـهـما الـهم قولان
والقائلون بانه هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعوله * ليكنه ما قام بالرحمن
فعل الحقيقة ماله فعل اذا الـمفعول منفصل عن الديان
والقائلون بأنه غـيرله * متنازعون وهم فطانتان
احداهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان

سمعه نكوبنا ذبيحا قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
 وخصوصهم لو ينصفوا في رده * بل كبروه هم ما أنوا ببيان
 والآخرون رأوه امرأادنا * بالذات قام وانهم فوعان
 احداهما جعلته مفتحا به * حذر التسلسل ليس ذا إمكان
 هذا الذي قالته كرامية * ففعاله وكلامه سبيان
 والآخرون أولوا الحديث كأحمد * ذال ابن حنبل الرضى الشيباني
 قد قال ان الله حق لم يزل * متكلم ان شاء ذو احسان
 جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
 وكذلك نص على دوام الفعل بالا * حسان أيضا في مكان ثان
 وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
 وكذلك جعفر الامام الصادق السجدة قبول عند الخلق ذو العرفان
 قد قال لم يزل المهيمن محسنا * براجوا دا عند كل أوان
 وكذا الامام الدارمي فانه * قد قال ما فيه هدى الخيران
 قال الحياة مع الفعال كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
 صدق الامام فكل حي فهو فعال * الودا في غاية البيان
 الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أوقاسر الحيوان
 والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدره الديان
 ومشيتة الرحمن لازمة له * وكذلك قدرة ربنا الرحمن
 هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
 أو است تسمع قول كل موحد * يا دائم المعروف والسلطان
 وقديم الاحسان الكبير ودائم السجود العظيم وصاحب الغفران
 من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لانواص ثان
 أو ليس فعل الرب تابع وصفه * وكما أنه أذناك ذو حداث

وكماله سبب الفعال وخلقه * افمالهم سبب الكمال الثاني
أو ما فعال الرب عين كماله * أفذاك ممتنع على المنان
أزلا إلى أن صار فيما لم يزل * متمكنا والفعل ذو إمكان
تالله قد ضلت عقول انقوم اذ * قالوا به ذا انقول ذي البطلان
ماذا الذي اضحى له مجددا * حتى تمكن فاطقوا بيان
والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا في شان
والامرو والتكوين وصف كماله * ما قد دذا ووجوده سبان
وتخلف التأثير بعد تمام مو * جبه محال ليس في الامكان
وتالله ربى لم يزل ذاق قدرة * ومشية ويلهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعل يتم بواضع البرهان
فلاى تمى قد تأخر فعله * مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممته اعليه الفعل بل * مازال فعل الله ذا إمكان
والله عاب المشركين بانهم * عبدوا الجارة في رضا الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بها * لقمة وليست ذات نطق بيان
فأبان أن الفعل والتمكليم من * أو ثانهم لاشك في مفقودان
واذاهما فقد اقاما سلوبا * بالحق وهو وذو بطلان
وتالله فهو والحق دائما * أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس انقدها من غايه * هذا الحال وأعظم البطلان
ان كان رب العرش خالما يزل * أبدا له الحق ذا سامطان
فكذا ان أيضا لم يزل متمكنا * بل فاعلا ماشاء ذا احسان
وتالله ما في العقل ما يقضى لذا * بالرد والابطال والتكران
بل ليس في المعقول غير ثبوته * للخالق الازلى ذي الاحسان

هذا وما دون المذهب من حادث * ليس بتقديم سواه في الاكوان
 والله سابق كل شيء غيره * ما ربنا والخلق مقه — نرنان
 والله كان وليس شيء غيره * سبحانه جل العظيم الشأن
 لسنانه قول كما يقول الملهد الز * نديق صاحب منطق اليونان
 بدوام هذا العالم المشهود والالا * رواح في ازل وليس بفان
 هذى مقالات الملاحدة الالى * كفروا بما اتى هذه الاكوان
 واتى ابن سينا بعد ذلك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
 لكنه الا زلى ليس بمحدث * ما كامعه وما ولا هو فان
 واتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما اسلمان
 اتى بكون المسلمين وشيعة السيونان صالما في الايمان
 والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهم ما خرب عوان
 وكذا اتى الطوسي بالحرب الصريح بصارم منه وسل لسان
 واتى الى الاسلام بدم أصله * من أسسه وقواعد البنيان
 عمر المدارس للفلاسفة الالى * كفروا بدين الله والقرآن
 واتى الى أوقات أهل الدين بـقلها اليهم فعل ذي اضعاف
 واراد تحويل الاشارات التي * هي لابن سينا موضع الفرقان
 واراد تحويل الشريعة بالنوا * ميس التي كانت لذي اليونان
 لكنه علم اللعين بأن هذا ليس في المقدور والامكان
 الا اذا قتل الخليفة وانقضا * قوسائر الفقهاء في البلدان
 فسمى لذلك وساعد المقدور بالامر الذي هو حكمة الرحمن
 فاشار أن يضع التنازيق وفهم * في عسكر الايمان والقرآن
 لكنهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
 فعدا على سيف التنازل الالف في * مثلها مضروبة بوزان

وكذا ثمان مئة في الفها * مضروبة بانحدوا الحبان
 حتى يبي الاسلام أعداء اليهو * دكذا الجوس وعباد الصلبان
 فنفى اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
 وبوده لو كان في أحد * شهد الواقعة مع أبي سفيان
 لا قرأ عينهم وأوفى نذره * أو ان يرى متمزق اللحمان
 وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العام الفلوق بالبرهان
 وأدلة التوحيد ثم كلها * بحديث تل ما سوي الرحمن
 لو كان غير الله جل جلاله * معه قديما كان ربانان
 اذ كان من رب العلي مستغنيا * فيكون حينئذ اربان
 والرب باس * متفلا له متوحد * أفمكن ان يستقل اثنان
 لو كان ذلك تنافيا وتساقطا * فاذا هما عدمان متمنعان
 والفهر والترجيد بشمدهما * كل لصاحبه هما عدلان
 ولذلك افترن جميعا في صفا * ت الله فانظر ذلك في القرآن
 فالواحد الفهارحقا ليس في الا * مكان ان تحطى به ذاتان
 (فصل في اعتراضهم على القول بدوام فاعلية

الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه)

فلئن زعمتم ان ذلك تسلسل * قلنا صدقتم وهو ذوامكان
 كتسلسل التأثير في مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
 والله ما افترقا لذي عقل ولا * نفس ولا نظروا لبرهان
 في سلب امكان ولا في ضده * هذي العنول ونحن ذواذهان
 فلبأت بالفرقان من هو فارق * فرقا بين اصالح الاذهان
 وكذلك سوى الجهم بينهما كذا * ملأ في الانكار والبطلان
 ولا جعل ذا حكما يحكم باطل * قطعا على الحنات والنيران

فألهم ألقى الذات والعلاف للـ حركات أفنى قاله الثوران
وأبوعلى وابنه والأشعري وبعده ابن الطيب الرافعي
وجميع أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الإيمان
فرقة وأوقالوا ذلك في عالم يرز * حـ قى رنى أزل بلا مكان
قالوا لأجل تناقض الأزل وال لا أحداث ما هذان يجتمعان
لكن درام الفعل في مستقبل * مافيه محذور من السكران
فاظنرالى التلبس في ذا الفرق تر * ويجاعلى العوران والعيمان
ما قال ذو عقل بان الفرد ذو * أزل لذى ذهن ولا عيان
بل كل فرد فهو مسبوق بفر * دقـ له أبدا بلا حسيان
ونظـ ير هـ ذاكل فرد فهو ملـ حوق بفر دبعده حكمان
النوع والآ حاده مسبوق وملـ حوق وكل فهو منها فان
والنوع لا يفنى أخيرا فهو لا * يفنى كذلك أولا يبيان
وتعاقب الآتات أمر ثابت * فى الذهن وهو كذلك فى الأعيان
فاذا أبيتهم ذاقـ لستم أول الآتات مفتتح بلانـ كران
ما كان ذاك الآت مسبوقا بى * الإسلب وجوده الحقائق
فيقال ما تعنون بالآتات هل * تعنون مدة هذه الأزمان
من حين أحداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
وتظنكم تعنون ذاك ولم يكن * من قبلها شئ من الكوان
هل جاكم فى ذاك من أثر ومن * نص ومن نظـ ر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار والـ معقول فى الفطرات والأذهان
انافـ حاكمكم الى ماشتم * منها فكم الحـ قى فى بيان
أوليس خلق الكون فى الأيام كما * ن رذاك مأخوذ من القرآن
أوليس ذلكم الزمان بمدة * لحادث شئ وهو عـ بن زمان

خفية الأزمان نسبة حادث * لسواه تلك حقيقة الأزمان
 واذ كر حديث سبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذى الايمان
 خمسين ألفاً من سنين عددها السخنار سابقة لذى الاكون
 هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
 والناس مختلفون في القلم الذى * كتب القضاء به من الديان
 هل كان قبل العرش أو هو بعده * قولان عند أبى اللا الهمداني
 والحقان العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا أركان
 وكتابة القلم الشريف تمقتب * ايجاده من غير فصل زمان
 لما برأه الله قول آتب كذا * فعدا به امر الله ذا جريان
 فخرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدره الرحمن
 أفكان رب العرش بل جلالة * من قبل ذا عجز وذا نقصان
 أم لم يرزل ذا قدرة والفعل مقـ * دوره أبدا وذا واما كان
 فلنـ ثلث وقلت ما هذا الذى * اداهم لخلاف ذا التبيان
 ولاى شئ لم يقـ ولوانه * سبحانه هو دائم الاحسان
 فاعلم بأن القوم لما أسـوا * أصل الكلام عمواعن القرآن
 وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
 وبما اقوا عدهم عليه فنادهم * قسرا الى التعطيل والبطلان
 نفى القيام لكل أمر حدث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
 فيسلك ذلك عليهم في زعمهم * اثبات صانع هذه الاكون
 اذا ثبتوه بكون ذى الاجـاد حـا * دنة فلا تنفك عن حدثان
 فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * طدرتها اذ ذاك من برهان
 فلاجل ذا قولوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
 فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان

هذه نيات لاقدام الورى * فى هذا المقام الضيق الاعطان
 فمن الذى يأتى بفتح بين * بنجى الورى من غمرة الحيران
 فانه يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
 (فصل)

فاسمع اذا رافهم فذاك معطل * ومثبه وهذا ذوالغفران
 هذا الدليل هو الذى أرداهم * بل هذا كل قواعد انراآن
 وهو الدليل الباطل المردود عنه * دأئمة التحقيق وانعرفان
 ما زال أمر الناس معتدلا الى * أن دار فى الاوران والاذهان
 وقد كنت أجزأه بقلوبهم * فأت لوازمه الى الايمان
 رفعت قواعده ونحت أسسه * فهو البناء وغرل الاركان
 وجنوا على الاسلام كل جنابة * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
 حملوا بالسلمة المحال نخاهم * ذاك السلاح فما اشتغرا بطعان
 وأتى العدو الى سلاحهم قفا * تلهم به فى غيبة انفرسان
 يا محنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق وبغى ذى طغيان
 والله لولا الله ناصر دينه * وكاتبه بالحق والبرهان
 لتخلفن أعداؤه أرواحنا * وانقطعت مناعرى الايمان
 أ يكون هذا الدليل وما هدى * خير القرون له محال ذان
 وتقدم للحق اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان
 وهديتموهم الى لاهى لم يندوا * أبدا به راشدة الحرمان
 ودخلتم للحق من باب وما * دخلوه واعجب بالذا الخذلان
 وسلكتم طرق الهدى والعلم دور * ان القوم واعجب بالذا المبهتان
 وعرفتم الرحمن بالاجسام والى * عراض والحركات والالوان
 وهم فاعرفوه منها بل من الآيات * وهى فغير ذى برهان

الله أكبر أنتم أوهم على * حق وفي غي وفي خسرة
 دع ذا اليس الله قد أبدى لنا * حق الأدلة وهي في القرآن
 متنوعات صرقت وتظاهرت * في كل رجه فهي ذواخان
 معلومة للعقل أو مشهودة * للحس أو في فطرة الرحمن
 استمعتم لديكم في بعضها * خبرا واحداستم له بيان
 أيكون أصل الدين ما تم الهدى * الابه وبه قـوى الإيمان
 وسواء ليس بوجوب من لم يحط * علمه لم ينجم من كفران
 والله ثم رسله قدينا * طرق الهدى في غابة التبيان
 فلا شيء أعرض عنه ولم * نسمعه في أثر ولادة القرآن
 لكن اتانا بعد خبر قروننا * بظهور أحداث من الشيطان
 وعلى لسان الجهم جازأحزبه * من كل صاحب بدعة حيران
 ولذلك اشتد التكبر عليهم * من سائر العلماء في البلدان
 صاحبهم من كل فطريل رموا * في اثرهم بشواقب الشهبان
 عرفوا الذي يفضى اليه قولهم * ودليلهم بحقيقة العرفان
 واخوالهمالة في خفارة جهله * والجهل قد ينجي من الكفران

((فصل في الرد على الجهمية الماطلة النافذة بين بابه
 ليس على العرش الله بعدد لافوق السموات البصلى
 له ويسجدون بآيات فساد قولهم هتلا ونقلا
 وله فطرة))

والله كان وليس شيء غيره * وبرى البرية وهي ذو حدان
 فصل الماطل هل يراها خارجا * عن ذاته أم فيه خلتان
 لا بد من أحدهما أو أنما * هي عينه ما تم موجدان

مائم مخـلوق وخالفه وما * متى مغاير هــ هذه الاعيان
 لابد من احدى ثلاث مالها • من رابع خلوا عن الروغان
 ولذلك قال محقق القوم الذى * رفع القواعد مدعى العرفان
 هو عين هذا الكون ليس بغيره * اتى وليس مبين الا كوان
 كذا وليس مجانباً أبضالها * فهو الوجود بعينه وعيان
 ان لم يكن فوق الخلاق ربها * فاقول هذا القول فى الميزان
 اذ ليس بهـ قـل بهـ لـا لانه • قد حل فيها وهى كالابدان
 والروح ذات الحق جل جلاله * حلت بها كقالة النصراتى
 فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
 بخلافه الوجه بين والاجماع والعقل المريح وفطرة الرحمن
 فعليه أو رفع حدمهـ دوم بلا * حد المحال بهـ ما فرقان
 بالله قول اذا نفيت مخـبرا * ونقبضه هل ذاك فى امكان
 ان كان نفى دخوله وخروجه * لا يصدقان معالذى الامكان
 الاعلى عدم صريح نفيهـ * متحقق ببداهة الانسان
 أبصح فى المعقول بأهل النهى * ذاتان لا بالقبـير قائمتان
 ليس بتباين منـ ما ذات لانـرى أو نتحايتها فيجتمعان
 ان كان فى الدنيا محال فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
 فلهـن زعمـتم ان ذلك فى الذى * هو قابل من جسم او جسمان
 والرب ليس كذا فنفى دخوله * وخروجه ما فيه من بطلان
 فيقال هــ هذا أولامن قواكم • دعوى مجـردة بلا برهان
 ذاك اصطلاح من فريق فاروق الواسع المبين بحكمة اليونان
 والشئ يصدق نفيه عن قابل * وسواء فى معـه وكدلـسان
 انسيت نفى الظلم عنه وقولك انظـلم المحال وليس ذا امكان

ونسبت نفى النوم والسنة التى * ليست لب العرش فى الامكان
ونسبت نفى الطم عنه وليس ذا * مقبوله والنفى فى القرآن
ونسبت نفى ولادة أوزوجة * وهما على الرحمن ممنعان
والله قد وصف الجادبان * ميت أصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه * والخلق نفيا واضح النيان
هذا وليس لها قبول للذى * ينفى ولا من جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لوصح * هذا الشرط كان لما هما ضدان
لانى النفيضين اللذين كلاهما * لا يثبتان وليس برفعان
ويقال أيضا نفيمكم لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفى قيامه بالنفس أو * بالغير فى الفطرات والاذهان
فاذا المعطى لقال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذين لا * من بين الا وهـ وذرا مكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
فى حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلا كما نفى الاله حقيقة * وكلا كفى نفى به بيان
ماذا ارد عليه من هو مثله * فى النفى صر فاذهما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعده * ضاهيت هذا النفى فى البطلان
فوزان هذا النفى ما قد قلته * حرفا بحرف أتماصنوان
والخصم برعمان ماهـ وقابل * لكليم ما فكمقابل لماكان
فافرق لسانا فابين موافقا لا * ثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس بارحها وخـ لال فشرعنك وكثرة الهذيان
(فصل فى بيان هذا الدليل على وجه آخر)
وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردى قواعده من الاركان

قل للمعطّل هل تقول الهنا — معبود حق خارج الازهان
 فاذا نفى هذا فذاك معطّل * الرب حق باغ الكفران
 واذا أقربه فسله ثانيا * أنراه غير جميع ذى الاكوان
 فاذا نفى هذا وقال بانه * هو عينها ما ههنا غـيران
 فقذارى بالانحداد مصرعا * بالكفر جاحد ربه الرحمن
 حاشا النصرانى ان يكونوا مثله * وهم الحير وعابدوا الصليبان
 هم خصصوه بالمسح وامه * وأولاه ماصوفه عن حيوان
 واذا أقربانه غير الورى * عبدو معبوده — ماشيان
 فاسأله هل هذا الورى فى ذاته * أم ذاته فيه ههنا امران
 واذا أقربوا حـدم من ذين لا * حرمين قبل خدة النصرانى
 وبقول أهـل الباذى هو مثلنا * خشدنا وحيينا الحفاني
 واذا نفى الامرين فاسأله اذا * هل ذاته استغنت عن الاكوان
 فلذلك قام بنفسه أم قام با لا عيان كالأعراض والاكوان
 فاذا أقروا قال بل هو قائم * بالنفس فاسأله وهل ذاتان
 بالنفس قائمتان اخبرنى هما * مثلان أرضدان أو غيران
 وعلى التقدير الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيان
 ضدّين أو مثلين أو غيرين كما * نابل ههنا لاشك مضدان
 فلذلك قلنا انكم باب لمن * بالانحداد بقول بل بابان
 نقطم لهم — هم خطوا على * نقطم لكم كعلم الصبيان

﴿ فصل فى الاشارة الى الطريق التقلية الدالة على ان

﴿ الله تعالى فوق مهوانه على عرشه

ولقد اتانا غير أنواع من — المنقول فى فوقية الرحمن

مع مثلها أيضا تريد بواحد • هاتحين نسردها بلا كتمان
 منها استواء الرب فوق العرش في • سبع أنت في محكم القرآن
 وكذلك اطردت بلالام ولو • كانت بمعنى اللام في الاذهان
 لانت به انى موضع كى يحمل السباقى عليها باينيان الثانى
 وتطيرذا اضمارهم فى موضع • حلا على المذكور فى اثنيان
 لا يغمرون مع الطراد دون ذكر المضمهر المذوف دون بيان
 بل فى محل الحذف يكثر ذكره • فاذا هم انقوه أن اسان
 حذوفه تحذف فارا يجازا فلا • يخفى المراد به على الانسان
 هذا من عشر بن ربه يطل التفسير باستولى لذى العرفان
 قد أفردت بمصنف لامام هذا الشأن بجزا العالم الحرانى

(فصل)

هـ ذا وثانيها صريح علوه • وله محكم صريحه افطان
 لفظ العلى ولفظه الاعلى • فنه لقصد بيان •
 ان العلم اوله بطلانه على التعميم والاطلاق بالبرهان
 وله العلوم من الوجوه جميعها • ذاتا وقه رابع • لو الانسان
 لكن نفاة علوه سلبوه اكمال العلوفضا وذا نقصان
 حاشاء من افك النفاة وسلبهم • فله الكمال المطلق الربانى
 وعلوه فوق الخليفة ككاهها • فطرت عليه الخلق والنقلان
 لا يستطيع معطل تبديلها • أبدا وذلك سنة الرجن
 كل اذا ما نابه أمر برى • متوجها بضرورة الانسان
 نحو علوفضا يس بطلب خلفه • وامامه أو جانب الانسان
 ونهاية الشبهات تشكيك وتخمين وتفسير على الايمان
 لا يستطيع تعارض المعلوم والعقول عند بدائه الانسان

فن الحال الفدح في المعلوم بالثبوت هـ ذا بين البطلان
واذا البدائنه قابله هذه الشبهات لم تختج الى بطلان
شنتان بين مقالة أوصى بها * بعض لبعض أول للثاني
ومقالة فطر الله عباده • حقا عليها ما هـ ماعدا لان

(فصل)

هذا وثالثها صريح الفوق مصحوباً بمن وبدونها نوعان
احدهما هو قابل التأويل والا صل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بالبرهان
لكنما الجبر وليس بحابل السأويل في لغة وعرف لسان
وأصح لفظة جليل قدرها * تهديد التحقيق والعرفان
ان الكلام اذا أتى بسياقه * يبدى المراد لمن له أذنان
أصمى كص فاطع لا يقبل التسأويل يعرف ذا أولوا الأذهان
فبإقامة الالفاظ مثل شواهد الا حوال انه مما لنا عنوان
احدها الله بين مشهور وبها * لكن ذلك لم يجمع الانسان
فاذا أتى التأويل بعد سياقه * تبدى المراد أتى على استهجان
واذا أتى الالتمان بعد شواهد الا حوال كان كدفع الالتمان
فتأمل الالفاظ وانظر ما الذي * سمقت له ان كنت ذاعرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه انما طرالا كوان
لكن نفاة النوق ما وافيابه * جمعدوا كمال الفوق للديان
بل فسر وهبان قدر الله أعلى لا بفوق الذات للرجحان
قاوا وهذا مثل قول الناس في * ذهب يرى من خالص العقيان
هو فوق جنس الفضة البيضاء لا * بالذات بل في مقتضى الاعيان
والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بل انكر ان

هذا الذى قالوا فوق افقهم — روافق الفوقية العليا على الاكوان

(فصل)

هذا ورابعها عروج الروح الا ملاك صاعدة الى الرحمن
ولقد اثنى في سورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالازمان
في سورة فيها المعارج قدرت * خسين الفا كامل الحسان
وبسجدة التنزيل الفا قدرت * فلاجل ذا قلاهما يومان
يوم المادبذى المعارج ذكره * واليوم في تنزيل في ذا الاث
وكلاهما عندى فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
فالالف فيه مسافة لنزولهم * وصعودهم نحو الرقيع الداني
هذى السماء فانها قد قدرت * خسين في عشر وذاضعان
لكنما الخسوف الف مسافة السبع الطباق وبعد ذى الاكوان
من عرش رب المالمين الى الثرى * عند الحضيض الاسفل القعتاني
واختار هذا القول في تفسيره السبقوى ذاك العالم الرباني
ومجاهد قد قال هذا القول اسكن ابن امصق الجليل الشأن
قال المسافة بيننا والعرش ذاك المقدار في سير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقوف * لقنادة وهما الناعلمان
واختاره الحسن الرضى ورواه عن * بحر العلوم مفسر القرآن
وبرج القول الذى قد قاله * ساداتنا في فرقهم ام امران
احدهما ما في الصحيح لما نعت * لكاته من هذه الاعيان
يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينه وكذلك الجنبان
خسوف ألفا قدر ذاك اليوم في * هذا الحديث وذاك ذو البيان
فانظروا اليومان في الوجهين يوم واحد ما انهما يومان
قالوا و اراد السباق بين المصنفين منه بأوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرويه * و يراه ما نفس به بيان

(قبل هذه ملزمة أربعة) (٥ - فونية) وضعت ثلاثة منها

فاليوم بالتفسير أولى من هذا * بواقع للقرب والجيران
ويكون ذكر عروجهم في هذه الدنيا يوم قيامة الأبدان
فتزولهم أيضا هناك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا فلهم إذا شأنان
ويزول هذا السقف يوم معادنا * فعروجهم للعرش والرحن
هذا وما تضحكت لدى وعلمها الله * وكول بعد المنزل القرآن
وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * علم وهو — إذا غاية الامكان
والله أ — لم بالمراد بقوله * ورسوله المبعوث بالفرقان

(فصل)

هذا رخصها صعودا منا * بالطيبات إليه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحات * ت إليه من أعمال ذى الايمان
وكذا صعود صدق من طيب * أيضا إليه عند كل أوان
وكذا عروج ملائكة قد وكلا * ماذا بأعمال وهم بدلان
فأليه تعرج بكرة وعشبة * والصبح يحمهم على القرآن
حتى يشهدون ويعرجون إليه بالا * أعمال سبحان العظيم الشان
وكذلك سعى الليل يرفعه الى الله * رحمن من قبل النهار الثاني
وكذلك سعى اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
وكذلك معراج الرسول إليه * حتى ثابت ما فيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنى * منه الى أن قدرت قوسان
بل عاد من موسى إليه صاعدا * نجسا أعداد الفرض في الحسابان
وكذلك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا إليه جاء في القرآن
وكذلك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفارقة الأبدان
حقا إليه حتى تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجثمان
وكذا دعا المضطر أيضا صاعدا * أبدا إليه عند كل أوان

وكذا

وكذا دعا المظلوم أيضاً صاعدا * حقا له — قاطع الاكوان

((فصل))

هذا وسادسها رسا بها النزول * لى كذلك التنزيل للقرآن
والله أخبرنا بان كتابه * تنزله بالحق والبرهان
أى يكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذوا مكان
أى يكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مبين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله * فى النصف من ليل وذلك الثانى
فيقول لست بسائل غيرى باحـ والعباد انا العظيم الشان
من ذاك يسألنى فيعطى سؤاله * من ذابتوب الى من هصيان
من ذاك يسألنى فاغفر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
من ذابريد شفاء من سقمه * فانا القريب محبوب من نادانى
ذا شأنه سبحانه وبجده * حتى يكون الفجر بخراثان
يا قوم ليس نزوله وعـ لوه * حقا لىكم بهما عدمان
وكذا يقول ليس شيا عندكم * لاذا ولا قول—واه ثان
كل مجاز لا حقيقة—ة تحته * أول وزد وانقص بالبرهان

((فصل))

هذا وثامنها بسورة غافر * هو روضة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمـارج * أيضا له ولا هم ارفعان
وفعل فيها ليس معنى فاعل * وسـياقها بأباه ذوات البيان
ليكنها مرفوعة—ة درجاته * ليكمل رفعة على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحـد * عنه وخـدمناه فى القرآن
فتظيرها المبدى لتأفسيرها * فى ذى المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعد فى معـا * رجه اليه جل ذوا السلطان

ذات رتبة الدرجات حقاً ما هما * الاسـواء أو هما شهبان
فخذ الكتاب ببعضه بعضاً كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

(فصل)

هذا وتاسعها المنصوص بأنه * فوق السماء وذا بلا حسابان
فانخفض الروحيين وانظر ذلك تـلقاه ميمنا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن قريب كي تقوم شواهد الايمان
واذا أنتنك فلا تكن مستوحشا * منها ولاتنك عندها يجبان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذا جمع السلف الاكرام بأن معـناها كعنى فوق بالبرهان
أو ان لفظ سمائه يعنى به * نفس العلو المطلق الحقائق
والرب فيه وليس يحصره من السمـخلوق شئ عز ذو السلطان
كل الجهات بأمرها عدمية * فى حقه هو فوقها بيان
قد بان عنها كلها فهو المحبـط ولا يحاط بخالق الا كوان
ما ذاك ينقم بعد ذوالتعطيل من * وصف العلول بنا للرجـن
أبرد ذوقهـل سليم قطـذا * بعد التصوريا أولى الازدهان
والله ما ردا مرهـ ذابغـهـ راجـهـل أو بحمية الشيطان

(فصل)

هذا وعاشرها اختصاص البعض من * أملا كما بمنـد للرجن
وكذا اختصاص كتاب رجمته بعنـد الله فوق العرش ذو تبيين
ولم يكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبـريل هما فى العند مستويان
ونعم ذلك القول ان محبة الـرجن غـيراودة الا كوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سيات

ان قلتم هندية التكوين فالذاتان عند الله مخلوقان
 أو قلتم عندية التقريب تقرب الحبيب وماهما عدلان
 فالحب عندكم المشبهة نفسها * وكلاهما في حكمها مثلان
 لكن منازعكم يقول بأنها * عندية حقاً بلاروغان
 جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
 والحب وصف وهو غير مشبهة * والعند قرب ظاهر التبيان
 ((فصل))

هذا واحد عشر هن إشارة * لله والعلو بأصبع وبنان
 لله جل جلاله لافـ يره * اذ ذاك اشرك من الانسان
 ولقد أشار رسول في مجمع السج العظيم بوقف الغفران
 نحو السماء بأصبع قد كرمت * مستشهدا للواحد الرحمن
 يا رب فاشهد اني بالغتهم * ويشير فجوهم لقصد بيان
 فقد البنان مرفعا ومصوبا * صلى عليك الله ذوالغفران
 أدبت ثم نهكت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكران
 ((فصل))

هذا ثاني عشرها وصف الظهور * وله كما قد جاء في القرآن
 والظاهر العالي الذي ما فوقه * ثم كما قد قال ذوالبرهان
 حقار رسول الله ذاته سيـ يره * ولقد رواه مسلم بضم
 فاقبله لا تقبل سواءه من التقا * سير التي قبلت بلابرهان
 والثى حين يتم منه علوه * قطهـ ورو في غابة التبيان
 أو ما نرى هذى السماء علوها * وظهورها وكذلك القمران
 والعكس أيضا ثبات فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
 فانظر الى علو المحيط وأخذه * صفه الظهور وذاك ذويتان

وانظر خفاء المركز الادنى وصف السفلى فيه وكونه تحتاني
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهماله صفتان
لا تتجعدنهما جودا لهما أو * صافي السكال تكون ذاهبتان
وظهوره هـ ومقتضى لعلوه * وعـ لوه لظهوره ببيان
وكذلك قد دخلت هناك الفاء للـ سيب مؤذنة به هذا الشأن
قتاً لمن نفسهـ برا علم خلقه * بصـ فاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لصدـه * أبدا البسك تطرق الاتيان

(فصل ل)

هـ ذوات ثالث عشرها اخباره * انزاه يجنـة الحيوان
فصل المعطل هل زرى من تحتنا * أم عن شمالنا وعن ايمان
أم خلفنا وامامنا سبحانه * أم هل زرى من فوقنا ببيان
يا قوم ما في الامر شئ غير ذا * أو ان رؤيته به بلا مكان
اذ رؤية لاني مقابلة من الـ رائى محال ليس في الامكان
ومن ادعاشياً سوى ذا كان دعـواه مكابرة عـلى الازهان
ولذلك قال محقق منكم لا هـ ل الـ تزال مقالة بامان
ما بيننا خلف و بينكم لذى الـ دقيق في معنى فيما اخواني
شـدوا باجمعنا لجمع جملة * نذر الجسم في اذل هـ وان
اذ قال ان الهنا حقاً يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
ونصير ابصار العباد فواظرا * حقاً الـه رؤيته بعبان
لا ريب انهم اذا قالوا هذا * لزم الـ لوافقا طر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذلك نحن رخصهم خصمان
لـ كننا سلم وأنتم اذ تسـا * عدنا على نفى العلول بنا الرحمن
فعلوه عـين المحال وليس فو * في الـ رش من رب ولاديان

لاتنصبوا معنا الخلاف فإله * طسم فتمن وانتم سلمان
هذا الذي والله مودع كتبهم * فانظر زى يامن له عبتان

((فصل))

هذا ورابع عشرها اقرارا سا * ثله بلفظ الاين للرحمن
واقدر واه أبو رز بن بعدما * سأل الرسول بلفظه بوزان
وزواه تبليغاه ومقتررا * لما أقربه بلا ذكران
هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط في * هذا السياق لمن له أذنان
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم باسان
والله ما قصد الخطاب غير معناها الذي وصفت له الحقائق
والله ما فهم الخطاب غيره * واللفظ موضوع لقصديان
يا قوم لفظ الاين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
ويكاد قائلكم بكفرنا به * بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خير الورى * قولا واقراراهما فوعان
والله ما كان الرسول بها جز * عن لفظ من مع انها حرفان
والاين أحرفها ثلاث وهى ذو * ليس ومن فى غاية التيسان
والله ما الملائكان أفصح منه اذ * فى القبر من رب العالمين
ويقول أين الله يعنى من فلا * واللهما اللفظان منه مدان
كلا ولا معناهما أيضا الذى * لفة ولا شرع ولا انسان

((فصل))

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المئنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالقول للرحمن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلاني

وأبو الوليد الماسكي أيضا حتى * اجماعهم أعنى ابن رشد الثاني
 وكذا أبو العباس أيضا قد حتى * اجماعهم علم الهدى الحراني
 وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواء من متكلم ولسان
 — مذاوة قطع من أيضا ثانه * اجماعهم قطعا على البرهان
 وكذلك نقطع انهم — جاؤا باثبات الصفات لخالف الاكوان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات الكلام لم ينال الرحمن
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات المعادله — هذه الابدان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا بتو — حيد الاله وماله من ثان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات القضاء وماله من قولان
 فالرسل متفقون قطعا في أصول الدين دون شرائع الایمان
 كله ثم رجع ومنهاج وذا * في الامر لا التوحيد ففهم ذان
 فالدين في التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنتان
 دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الایادن
 فمن المحال بان يكون لربه * في وصفه خبران مختلفان
 وكذلك نقطع انهم جاؤا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
 وكذلك نقطع انهم أيضا ادعوا * للنفس وهي قواعد الایمان
 ایمانا بالله ثم برسه * وبكتبه رقيامة الایادن
 وبجسده وهم الملائكة الالی * هم رسله اصالح الاكوان
 هذی أصول الدين حقا لا أصول * ل الخمس للقاضي هو الهمداني
 تلك الاصول للاعتزال وكم لها * فرع منه الخلق للقرآن
 وجعود اوصاف الاله ونفهم * لعلوه والفوق للرحمن
 وكذلك نفهم — لم يؤتينا له * يوم اللقاء كما يرى القسمان
 ونفوا قضاء الرب والقدر الذي * سبق الكتاب به هما جثمان

من أجل هاتيك الأصول وخلدوا * أهل الكبرياء على النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم * ورواوا حديثها بطعان
ولاجلها قالوا بأن الله لم * يقدر على اصلاح ذى العصيان
ولاجلها قالوا بأن الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالكـ * ربح المحال ثم ربحه اليهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية * للاصلح الموجود فى الامكان
حقا على رب الورى بقولهم * سبحانك اللهم ذا سبحان

(فصل)

هذا سادس عشرها اجماع أهل العلم أعنى جهة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكرا القرآن
لاهم بربنا خالف لهم ولو * كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مبين الاكوان
هو ربنا سبحانه ومحمد * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليهم * هم بعدها بالكفر والايمان
واقرأ نفاسيرا لا تمه ذاكرى * لا سناد فهو هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بنفـ * سيرا استوى ان كنت ذاعرفان
وانظر الى اصحابه من بعده * كمجاهد ومقاتل حيران
وانظر الى الكلبي أيضا الذى * قد قاله من غير ما نكران
وكذا ربيع التابعى أجلهم * ذاك الرباحى العظم الشان
كم صاحب القى اليه علمه * فلذلك ما اختلفت عليه اثنان
فليهن من قد سببه اذ لم يوا * ففى قوله تحريف ذى اليهتان
فلمهم عبارات عليهم أربع * قد حصصت للفارس الطعان
وهى استقر وقد علا وكذلك ارب * نفع الذى ما فيه من نكران

وكذلك قد صعد الذي هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يخبرنا بهذا القول في تفسيره * أدري من الجهمى بالقرآن
والاشعري بقول تفسيره استوى * بمعنى أنه استولى من اليه تان
هو قول أهل الاعتزال وقول ابن باع الجهمى * وهو ذو بطلان
في كنبه وقد قال ذامن موجز * وإبانة ومقالة بيده ان
وكذلك البغوى أيضا قد حكا * عنه * بمعالم القرآن
وانظر كلام امامنا عو مالكا * قد صرح عنه قول ذى اتقان
في الاستواء بأنه المدهوم * كن كنفه خافى على الازهان
وروى ابن افع الصديق معاه * منه على التحقيق والانتان
الله حقا في السماء وعلمه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والمعلوم من ذا العالم الربانى
فالذات خصت بالسماء وانما المعلوم عم جميع ذى الاكوان
ذات ثابت هن مالكا من رده * فله * وف يلقى مالكا بهوان
وكذلك قال الترمذى يجمع * عن بعض أهل العلم والايان
الله فوق العرش لكن علمه * مع خلقه نفسه يردى ايمان
وكذلك أوزاعهم أيضا حكي * عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو الامرفان
ايماهم * به * لوه سبحانه * فوق العباد وفوق ذى الاكوان
وكذلك قال الشافعى حكاه عنه * البيهقى وشيخه * الربانى
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لاصديق العبدان
حب الرسول رفاهم من بعده * بالحق لا فضل ولا متوان
فانظر الى المقضى في ذى الارض * كن في السماء قضاء ذى السلطان
وقضاؤه وصف له لم يفصل * عنه * وهذا واضح البرهان

وكذلك

وكذلك النعمان قال وبهده * يعقوب والا لفاظلة النعمان
من لم يقر بعرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
ويقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هو أحسن الأذهان
فهو الذي لا شئ في تكفيره * لله درك من امام زمان
هذا الذي في الفقه الا كبر عندهم * وله شروح عدة لبيان
وانظرمة الله أجد ونصوصه * في ذلك تلقاها بالاحسان
جميعها قد صرحت به له * وبالاستوى والفوق للرجح
وله نصوص واردة لم تقع * لسواء من فرسان هذا الشأن
اذ كان محتضرا بعداء الحبيب * وشبهة العطيل والكفران
واذا أردت نصوصه فانظر الى * ما قد حكي الخلال ذوالانغان
وكذلك اصحق الامام فاه * قد قال ما فيه هدى الخبران
وابن المبارك قال قولاشافيا * انك اراه علم على البهتان
قالوا له ماذا نعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مبان الاكوان
وبانه سبحانه حقا * الى العرش الرفيع فجل ذوالسلطان
وهو الذي قد شجع ابن خزيمة * اذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه * بهداسته انهم من الكفران
وبانهم يلقون بهدا القتل فو * ق مزابل المبتات والاشنان
فشق الامام العالم الخبر الذي * يدعي امام ائمة الازمان
ولقد حكاها الحاكم العدل الرضى * في كتابه عنه بلا انكران
وحكي ابن عبد البر في نهجده * وكتاب الاستذكار عرجان
اجماع أهل العلم أن الله فوق * العرش بالايضاح والبرهان
وأني هنالك بما شفى أهل الهدى * لكنه مرض على العميان

وكذا على الاشعرى فانه * في كتبه قد جاء بالتبيان
من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للنفر ذات بيان
وانى بتقرير استواء الرب فو * في العرش بالايضاح والبرهان
وانى بتقرير العلو باحسن التفسير فانظر كتبه ببيان
والله ما قال المجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الربانى
فارموه ويحكم بما ترموا به * وهذا المجسم بأولى العدوان
أولا ققولوا ان ثم خازنة * وتنفس الصعداء من حران
فسلوا لاله شفاء الداء العضال * ل مجانب الاسلام والايمان
وانظر الى حرب واجاع حكي * لله درك من فتى كرماني
وانظر الى قول ابن وهب أوحد العلماء مثل الشمس في الميزان
وانظر الى ما قال عبد الله في * تلك الرسالة مفصحا ببيان
من انه سبحانه وبمحـمـده * بالذات فوق العرش والاكرام
وانظر الى ما قاله الكرخى في * شرح لتصنيف امره ربانى
وانظر الى الاصل الذى هو شرحه * فهما الهدى للملذ دحيران
وانظر الى تفسيره بما الذى * فيه من الاثر فى ذا الشأن
وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الشـبـت الرضى المتطلع الربانى
ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سـفـيان فرازيانى
وانظر الى النسائى فى تفسيره * هو عندنا سفر جليل معان
واقرأ كتاب العرش للعبسى وهـ * ومحمد المولود من عثمان
واقرأ مسند عمه وهـ صنف * أترامه انجـمـهـن بل شمسـان
واقرأ كتاب الاستقامة للرضى * ذاك ابن امرم حانظر ربانى
واقرأ كتاب الحافظ النقة للرضى * فى السنة العديا فى الشيبانى
ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد * شهد له الحفاظ بالاتقان

واقرا

وقرأ كتاب الاثر المعدل الرضى * في السنة الاولى امام زمان
 وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبي داود ذي العرفان
 تصنيفه نظما ونثرا واضح * في السنة المثلثي هما نجهان
 وقرأ كتاب السنة الاولى التي * ابداه مضطلع من الايمان
 ذلك النبيل ابن النبيل كتابه * ايضا نبيل واضح البرهان
 وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
 وانظر الى قول ابن زيد ذلك * ا دوحاد الامام الثاني
 وانظر الى مقاله علم الهدى * عثمان ذلك الدارمي الرباني
 في نقضه والرد بالهما كنا * باسنة وهما لنا علمان
 هدمت قواعد فرقة جهمية * نفرت سقوطهم على الحيطان
 وانظر الى ما في صحيح محمد * ذلك البخاري العظيم الشأن
 من رده مقاله الجهمي بالنقل الصحيح الواضح البرهان
 وانظر الى تلك التراجم ما الذي * في ضمنها ان كنت ذا عرفان
 وانظر الى مقاله الطبري في الشرح الذي هو عذركم سفران
 اعني الفقيه الشافعي الاذكار * في المسدد ناصر الايمان
 وانظر الى مقاله علم الهدى التميمي في ابضاحه وبيان
 ذلك الذي هو صاحب الترغيب والترهيب بمدوح بكل لسان
 وانظر الى مقاله في السنة الكبرى سليمان هو الطبراني
 وانظر الى مقاله شيخ الهدى * يدعي بطلانكمهم ذوشان
 وانظر الى قول الطحاوي الرضى * واجره من تحرير ذي هتان
 وكذلك القاضي أبو بكر هو ابن الباقلاني قائد الفرسان
 قد قال في نهيه مدته ورسائل * والشرح ما فيه جلي بيان
 في بعضها حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكران

وأتى بتقرير العلو وابطل الالام التي زيدت على القرآن
 من أوجه شتى وذاني كتبه * بادلمن كانت له عينان
 وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمعطل الرحمن
 اخرج من النفل الصحيح وعذله * من قال قول الزور والبهتان
 ليس الاله بداخل في خلقه * أو اخرج عن جملة الاكوان
 وانظر الى ما قاله الطبري في التفسير والتدبير قول معاني
 وانظر الى ما قاله في سورة الاعراف مع طه ومع سبحان
 وانظر الى ما قاله البغوي في * تفسيره والشرح بالاحسان
 في سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفي الاولى من القرآن
 وانظر الى ما قاله ذوسنة * وقراءة ذلك الامام الداني
 وكذلك سنة الاصماني أبي الشيخ الرضي المستمل من حيان
 وانظر الى ما قاله ابن مريج السجهر الخضم الشافعي الثاني
 وانظر الى ما قاله علم الهدى * أعني أبا الخير الرضي النعمان
 وكتابه في الفقه وهو بيان * يمدى مكاتبه من الايمان
 وانظر الى السنن التي قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
 زادت على المائتين منها مفردا * أو في من الخمسين في الحسين
 منها الاحمد عدة موجودة * فينا رسائله الى الاخوان
 والادب في ضمن التصانيف التي * ظهرت ولم تحتاج الى حبان
 فكثيرة جدا فمن ين راعيا * فيها يجد فيها هدى الحيران
 أصحابهم حافظو الاسلام لا * أصحاب جهم حافظو الكفران
 وهم التجوم لكل عبيد سائر * يبغى الاله وجنة الحيوان
 وشواهدهم والله قطاع النار * قائمة تدعو الى التبران
 متى الذين حكبت عنهم آثما * من حنبلي واحد بضمان

بل كاهنهم والله شيعه أحمـد * فاصوله وأصولهم سبيان
 وبذلك في كتبهم قدم مرحوا * وأخوالهم عماية ماله عبيان
 أنظهم لفظية جهلـة * مثل الحجـة يرتقـاد بالارسان
 حاشاهم من ذلك بل والله هم * أهل العقول ورحمة الازهان
 فانظر الى تقريرهم لهم لهـو * بالنقل والمعقول والبرهان
 عقلا ن عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليوناني
 والله ما استويا وان يلاقيا * حتى تشيب مفارق الفربان
 أفقتدون أولاء بل اضعافهم * من سادة العلماء كل زمان
 بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان
 يا قومنا الله في اسلامكم * لا تفسدوه الخوة الشيطان
 يا قومنا اعتبروا بصرع من خلا * من قبلكم في هذه الازمان
 لم يغن عنهم كذبهم ومخالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
 كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلاطان
 وبداهم عند انكشاف غطانهم * ما لم يكن للقوم في حسابان
 وبداهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
 ما عندهم والله غير شكاية * فأقوابهم وانطلقوا ببيان
 ما يشتهى الال الذي هو عاجز * فاشكوا والنعدزكم الى القرآن
 ثم اسمعوا ماذا الذي يفضي لكم * وعليكم فالحق في الفرقان
 لبستم معنى النصوص وقولنا * فعد اليكم للحق تليسان
 من حرف النص الصريح فكيف لا * يأتي بصرى على انسان
 يا قوم والله العظيم أسأتم * بأئمة الاسلام ظن الشاني
 ما ذنبهم ومنبهم قد قال ما * قالوا كذلك منزل الفرقان
 ما الذنب الال للنصوص لديكم * اذ جهت بل شبهت صنفان

ما ذنب من قد قال ما نطق به * من غير تحريف ولا عدوان
 هذا كما قال الحبيث لصبيته * كذب الرافض أخبث الحيوان
 لما أقاضوا في حديث الرافض عنه * لا القبر لا تخشون من إنسان
 يا قوم أصل بلانكم ومصابكم * من صاحب القبر الذي تريان
 كم قدم ابن أبي قحافة بل غدا * يشي عليه ثناء ذى شكران
 ويقول في عرض الوفاة يؤمكم * عني أبو بكر بلاروغان
 ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى في صورة مبلان
 ويقول لو كنت الخليل لواحد * في الناس كان هو الخليل الداني
 نكته الاخ والرفيق وصاحبي * وله علينا منة الاحسان
 ويقول للصديق يوم الغارلا * تحزن فحن ثلاثة لا اثنان
 الله ثالثنا وثلاث فضيلة * ما حازها الا فني عثمان
 يا قوم ما ذنب النواصب بعدذا * لم يدهكم الا كبير الشان
 فتفرقت تلك الرافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشفتان
 وكذلك الجهمى ذا الرضيعهم * فهما رضيعا كفرهم بلبان
 فوبان قد نسج على المنوال يا * عريان لا تلبس فئاتوبان
 والله شرمنهم ما فهم ما على * أهل الضلالة والشقا علمان

(فصل)

هذا وسابع عشرها اخباره * جعله في محكم القرآن
 عن عبده موسى الكليم وحر به * فرعون ذى التكذيب والطغيان
 تكذبه موسى الكليم بقوله * الله ربى في السما نباتي
 ومن المصائب قولهم ان اعتقا * دال فوق من فرعون ذى الكفران
 فاذا اعتقدنا ذافا شباع له * أنتم وذا من أعظم البهتان
 فامع اذ من ذا الذى أولى بفر * عوق المعطل جاحد الرحمن

وانظر

وانظر الى ما جاء في القصص التي * تحكى مقال امامهم - بيان
 والله قد جعل الضلالة قدوة * بأنهم تدعوا الى النيران
 فامام كل معطل في نفسه * فرعون مع غر وزمعه هامان
 طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
 بل قال موسى كاذبا في زعمه * فوق السماء الرب ذو السلطان
 فابنوا الى الصرح الرفيع لعلى * أرقى اليه بحيلة الانسان
 وأظن موسى كاذبا في قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
 وكذلك كذبه بأن الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
 هو أنكر التكليم والفوقية العليا كقول الجهم ذي صفوان
 من الذي أولى بفرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التيان
 يا قومنا والله ان لقولنا * ألفا نذل عليه بل الفان
 عقلا ونقلا مع صريح الفطرة لا * ولنا وذوق حلالة القرآن
 كل يدل بأنه سبحانه * فوق السماء مبين الاكوان
 أترون انا ناركوا ذاكه * لجاعج التعطيل والهديان
 يا قوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحي بالاذعان
 ونحكموه في الجليل ودقه * تحكيم تسليم مع الرضوان
 قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما بين حقيقة الايمان
 ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
 بل ليس يؤمن غير من قد حكم السوحيين حسب فذلك ذوا ايمان
 هذا وما ذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا مرج وضيق بطان
 هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذي يقضى به الوجبان
 يا قوم بالله العظيم نشدكم * وبحرمة الايمان والقرآن
 هل حدثكم قط أنفسكم بهذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان

لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
 هم يشهدون بأنكم أعداء من * ذاشأنه أبدا بكل زمان
 ولاى شئى كان أحد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
 ولاى شئى كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
 ولاى شئى كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
 أعنى أباب العباس ناصر سنة السمخاتار قانع سنة الشيطان
 والله بل ذنبه شيا أسوى * تجريده لحقيقة الإيمان
 اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن هتان
 فجرد المقصود عن قصده * فلذلك لم ينصف الى انسان
 مامنهم أحد دعا لمقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
 فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتهم أتم لرأى فلان
 شتان بين الدعوتين فسيبكم * يا قوم ما بكم من الخذلان
 قالوا النما دعونا هم الى * هذا مقالة ذى هوى ملائق
 ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العلماء بل عبرتهم العيان
 وزركتهم أقوالهم هدر او ما * أصغت اليها منكم اذنان
 لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نعد الذى قالوه قد دربنان
 يا قوم والله العظميم كذبتم * وأنتم بالزور والبهتان
 ونسبتم العلماء للامر الذى * هم منه أهل براءة وامان
 والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
 كلال ولا فى كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بالاكتمان
 اذ قد أخط العلم منهم انهم * لبسوا بمعصومين بالبرهان
 كلالا مامنهم أخط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 فلذلك أوصاكم بأن لا تجعلوا * أقوالهم كالنص فى الميزان

لكن

لكن زفوها بالنصوص فان توا * فقها قتلتم بحجة الاوزان
 لكنكم قدمتم اقوالهم * ابدأ على النص العظيم الشأن
 والله لا لوصية العلماء نفذتم ولا لوصية الرحمن
 وركبتهم الجهلين ثم تركتم النصين مع ظلم ومع عدوان
 قلنا لكم فتعلموا قلتم اما * فحن الائمة فاضلوا الازمان
 من أين والعلماء أنتم فاستجوا * أين النجوم من الترى التحناني
 لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتم العلماء في الاذقان
 والله لا علم ولا دين ولا * عقل ولا بركة الانساي
 عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغي والعدوان
 ان أنتم الا الذباب اذارأى * طعما فبالمساواة طما الذبان
 واذا رأى قزقا تطير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
 واذا دعوناكم الى البرهان كما * ن جوابكم جهلا بلا برهان
 فحن المقلدة الى الفوا كذا * آباءهم في سالف الازمان
 قلنا فكيف تكفرون ومالككم * علم بكفر ولا ايمان
 اذا جمع العلماء ان مقلدا * للناس كالا عى هما اخوان
 والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذك والتقليد مستويان
 حونا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان
 كلا ولا متعلمون فن ترى * تدعون فحسنكم من الثيران
 لكننا والله أنفع منكم * للارض في حرث وفي دوران
 نالت بهم خيرا ونالت منكم السمعهود من بغى ومن عدوان
 فن الذى خبروا نفع للورى * أنتم أم الثيران بالبرهان

(فصل)

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان

وعن العيوب وموجب القنيل والتشبيه جل الله ذوالسلطان
ولذلك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
أو ان يكون له ظهير في الورى * سبحانه عن افلذى هتان
أو ان يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أو ذلة وهوان
أو ان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المتان
وكذلك نزه نفسه عن والد * وكذلك عن ولدهما نسبان
وكذلك نزه نفسه عن زوجة * وكذلك عن كفويكون مدافى
ولقد أتى التنزيه عما لم يرقم * حتى لا يزور بخاطر الانسان
فاقترالى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
وكذلك للتنزيه عن موت وعن * قوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسبانه * والرب لم ينسب الى نسبان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفي الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن نهب وعن * عجز بنا في قدوة الرحمن
ولقد حكى الرحمن قولاه * فخاص ذوالهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن أصحاب الغنى ذوالوجد والامكان
وكذلك أضفى ربنا مستقرضا * أموالنا سبحانه ذى الاحسان
وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزيز ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة * منصور في موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مبين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقر وملاذى الاذهان
فلاى شئ لم ينزه نفسه * سبحانه في محكم القرآن
عن ذى المقالة مع مقام امرها * وظهرها في سائر الادبان
بل دائما يسدى لنا اثباتها * ويبيده بأدلة التبيان

لا سيما تلك المقالة عندكم * مقرونة بعبادة الاوثان
 وانها كبقية المقالة لثالث * عبد الصليب المشترك التصرف
 اذ كان جهاك موصوف بها * لبس الاله منزل الفرقان
 فالعابدون لمن على العرش استوى * بالذات ليسوا بابدى الديان
 لكنهم عبادا وثن لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
 ولذلك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى العقول والبرهان
 هذا رأينا * كتبكم ولم * تكذب عليكم فعل ذى البهتان
 ولاى شئ لم يحذر خلقه * عنها وهذا شأن ابيان
 هذا وليس فسادا عجيبين * حتى يحال لنا على الاذهان
 ولذلك قد شهدت افاضلكم لها * بظهوره الاوهى فى الانسان
 وخفاء ما قالوه من نفى على الاذهان بل نحتاج للبرهان
 (فصل)

هذا وناسع عشر الزام ذى الستعطيل افسد لازم ببيان
 وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذلك القول بالبرهان
 فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضى على التعطيل بالبطلان
 ماذا نقول اكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
 أم لا وهل كانت نصيحته لنا * كل النصيحة ليس بالخوان
 أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طوعا
 فاذا انتهت هذه الثلاثة فيه كما * ملة مبرأة من النقصان
 فلاى شئ عاش فينا كائنا * للنفى والتعطيل فى الازمان
 بل مفسد بالاضد منه حقيقة الافصاح موضحه بكل بيان
 ولاى شئ لم يصرح بالذى * صرحتم فى ربنا الرحمن
 الجزء عن ذلك أم تقصيره * فى النصع ام خلفاء هذا الشأن

حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التـمـطـل لا المبعوث بالقرآن
 ولاى شئ كان يذ كرضدذا * فى كل مجتمع وكل زمان
 أترأه أصبح عاجزا عن قوله اسـتـولى وينزل أمره وفـلان
 ويقول أين الله يعنى من يلفظ الاين هل هذا من التبيان
 والله ما قال الأئمة كـلـما * قد قاله من غير ما كتمان
 لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الابعان
 وغدت بصائرهم تكفأش أنى * ضوء النهار فكف عن طيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته بسـمى بكل مكان
 وكذا هو قولكم لو اسـتـعـرتم * يا قوم كالشمرات والفيضان
 أنست يا يحاش الظلام ومالها * بطالـع الانوار قط يدان
 لو كان حقا ما يقول معطل * اعلوه وصفاته الرحمن
 لزمتمكم شنع ثلاث فارتوا * أو خـلـة منهمـن أو فتان
 تقدعهم فى العلم أو فى نصـهـم * أو فى البيان اذ ذاك ذوامكان
 ان كان ما قد قلتم حقا فقد * ضل الورى بالوحى والقرآن
 اذ فيه ماضى الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول يجتمعان
 بل كان أولى ان يعطل منهما * ويحـال فى علم وفى عرفان
 اما على جهم وجعد أو على السنـظـام أو ذى المذهب اليونانى
 وكذلك اتباع لهم فقع القلا * صم وبكم تابعوا العـمـيانى
 وكذلك افراخ القرامطة الالى * قد جاهر وابـداوة الرحمن
 كالطائفة والالى والوهم * كـابى سـمـيد ثم آل سنان
 وكذا ابن سينا والنصير نصير أهـل الشـرك والتكذيب والكفران
 وكذلك افراخ الجوس وشبههم * والصائبين وكل ذى بهتان
 اخوان ابليس الاعمى وجنده * لاهـر حـبابـسا كـر الشيطان

أفمن حوالة على التنزيل والسوحى المبين ومحكم القرآن
 كمعبر أوضحت حوالة على * أمثاله أم كيف يستويان
 أم كيف يشـعـر تايه بمصابه * والقلب قد جعلت له قفـلـان
 قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف يتفحصان
 ومفاتيح الاقفال في يد من له التـصـريف سبحانه العظيم الشأن
 فاسأله فتح القفل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

(فصل)

هذا رختام هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الازهان
 مرد التصوص فانها قد نوعت * طـرق الادلة في أنـه بيان
 والنظم يعنى من استيفائها * وسـبـاقه الالفاظ بالميزان
 فأشعر بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خلمان
 فاذا ذكر نصوص الاستواء فانها * في سبع آيات من القرآن
 واذا ذكر نصوص الفرق أيضا في ثلاث * قد علمت معلومة التبيان
 واذا ذكر نصوص علوه في خمسة * معلومة برئت من النقصان
 واذا ذكر نصوصا في الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
 فتضمنت أصـلـين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
 كون الكتاب كلامه سبحانه * وعـلـوه من فوق كل مكان
 وعداده سبعون حين تعداؤه * زادت عل السبعين في الحسبان
 واذا ذكر نصوصا ضمن رفعا ومـعـراجا واصـعادا الى الديان
 هي خمسة معلومة بالعدو والحسبان فاطلما من القرآن
 ولقد أتى في سورة الملائـكـة * تنجي لقارنها من التـعـيران
 نصان ان الله فوق مـهـائـه * عند المحرق ما هما نصان
 ولقد أتى التخصيص بالعند الذى * قلنا بسبع بل أتى ثمان

منها صريح موضعان بسورة الاعراف ثم الانبياء الثاني
 قدبر التعيين وانظر ما الذي * لسواء ليست تقتضي النقصان
 و بسورة التحريم أيضا ثالث * بادي الظاهر — و ان له اذنان
 ولديه في فزمل قدينت * نفس المراد اوقيدت ببيان
 لا تنقض الباقي فما لمعطل * من راحة فيها ولا تبيان
 و بسورة الشورى وفي فزمل * سر عظيم شأنه ذو شان
 في ذكر تطهير السماء فمن يرد * علمابه فهو القريب الداني
 لم يسمح المتأخرون بنقله * جينا وضعفا عنه في الايمان
 بل قاله المتقدمون فوارض الا سلام هم أمراء هذا الشأن
 ومحمد بن جرير الطبري في * نفسه يره حكيت به القولان

(فصل)

هذا واحد عشر بن الذي * قد جاء في الاخبار والقرآن
 اتيان رب العرش جل جلاله * ومجيئه للفصل بالميزان
 فانظر الى التقسيم والتنويع في القرآن تلفظه صريح بيان
 ان المجيء لذاته لا أمره * كلا ولا ملان عظيم الشأن
 اذ ذاك الامر ان قد ذكر اوييه — منهم ما مجىء الرب ذي الغفران
 والله ما احتمل المجيء سوامجي * الذات بعد تبين البرهان
 من أين يأتي بأولى المعقول ان * كنتم ذوي عقل مع العرفان
 من فوقنا أو تحتنا أو عن شما * ثلثنا وعن ايمان
 والله لا يأتيهم — من تحتهم * أبدانهم الى الله ذو السلطان
 كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشمال أو عن الايمان
 والله لا يأتيهم الا من السعال الذي هو فوق كل مكان
 (فصل في الاشارة الى ذلك من السنة)

واذكر

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت * كلماته تكذيب ذى البهتان
 لما قضى الله الظليمة ربنا * كتبت يداه كتاب ذى الاحسان
 وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
 افي انا الرحمن تسبق رحمتي * غصبي وذاك لرأفتي وحناني
 ولقد اشارنيينا في خطبة * نحو السماء بأسماع وبنان
 مستشهدا رب السموات العلى * ليرى ويسمع قوله الثقيلان
 انراه اسمى للسماء مستشهدا * أم للذى هو فوق ذى الاكوان
 ولقد اتى في رقية المرضى عن السهادى المبين انهم ماتينيان
 نص بأن الله فوق معانيه * فامعه ان سمعت لك الاذنان
 ولقد اتى خبر رواه عنه العباس صنوايه ذوالاحسان
 ان السموات العلى من فوقها الكرمى عليه العرش للرحمن
 والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظروه ان سمعت لك العينان
 واذكر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أبا عمران
 اذ قال ربي في السماء لرغبتي * ولرهبتي أدعوه كل أو ان
 فأقره الهادى البشير ولم يقل * أنت المجسم فائبل بمكان
 حيزت بل جهيت بل شئت بل * جعلت لست بعارف للرحمن
 هذى مقاتلهم ان قد قال ما * قد قاله حقاً أبو عمران
 قاله يأخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
 واذكر شهادته لمن قد قال ربي في السماء بحقيقة الايمان
 وشهادة العدل المعطل للذى * قد قال ذا بحقيقة الكفران
 واحكم بأيهما نشاء واننى * لا اراك تقبل شاهد بالطلاق
 ان كنت من اتباع جهنم صاحب التـ * طيل والعدوان والبهتان
 واذكر حديثا لابن امحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الرباني

في قصه استسقا انهم يستشفعو * ن الى الرسول بربهم المنان
 فاستعظم المختار ذاك وقال شأ * ن الله رب العرش أعظم شأن
 الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذي الملكوت والسلطان
 وعرشه منه أطيب مثل ما * قد أطر حل الراكب الجبلان
 لله مالى ابن امحق من السجهمى اذ يرميه بالعدوان
 ويظل بعده اذا كان الذى * يروى يوافق مذهب الطعان
 كم قدر أينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلى الشأن
 هذا هو التطفيف لا التطفيف فى * ذرع ولا كبيل ولا ميزان
 واذ كر حديث نزوله نصف الدجى * فى ثلث ليل آخر أوثان
 فنزل رب ليس فوق سمائه * فى العقل ممتنع وفى القرآن
 واذ كر حديث الصادق ابن راحة * فى شأن جارية لدى الغشيان
 فيه الشهادة ان عرش الله فوق * ق الماء خارج هذه الاكوان
 والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى البهتان
 ذكر ابن عبد البر فى استيعابه * هذا وصحه بلانكران
 وحديث معراج الرسول قناب * وهو الصريح بخاية التبيان
 والى الله العرش كان عروجه * لم يختلف من محبه رجلا ن
 واذ كر قصة خندق حكا جرى * لقربطة من سعد الربانى
 شهد الرسول بأن حكم الهنا * من فوق سبع وفتقه بوزان
 واذ كر حديثنا للبراء رواه * صاحب المساند منهم الشيبانى
 وأبو عوانة ثم حاكنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الربانى
 قد صحوه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولو العدوان
 فى شأن روح العبد عند وداعها * وفراقها لمساكن الابدان
 فنظل تصعد فى سماء فوقها * أخرى الى خلافها الرحمن

حتى نصبر الى معادهم * فيها وهـ — ذانصه بأمان
 واذكر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
 من يخطو رب في السماء على التي * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
 واذكر حديثا قد رواه جابر * فيه الشفاء اطالب الايمان
 في شأن أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
 بيناهم في عيشهم ونعيمهم * واذابنور ساطع الغشيان
 امكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذوالغفران
 فيسلم الجبار جل جلاله * حقاعليهم وهو ذو الاحسان
 واذكر حديثا قد رواه الشافعي طريقه فيه أبو البقطان
 في فضل يوم الجمعة اليوم الذي * بالفضل قد شهدت له النصار
 يوم استواء الرب جل جلاله * حقاعلى العرش العظيم الشان
 واذكر مقالته الست أمين من * فوق السماء الواحد الرحمن
 واذكر حديث أبي رزين ثم سقاه بطوله كم فيه من عرفان
 والله الماعطل بسماعه * أبدا قوى الاعلى النكران
 فأصول دين نبينا فيه أنت * في غاية الايضاح والتبيان
 وبطوله قد ساقه ابن امامنا * في سنة والحافظ الطبراني
 وكذا أبو بكر بن ريجله * وأبوه ذاك زهير الرباني
 واذكر كلام مجاهد في قوله * أقم الصلاة وتلك في سبحان
 في ذكر نفسير المقام لاحد * ما قبل ذابالراى والحسبان
 ان كان تجسيمه فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه القوقاتي
 ولقد أتى ذكر الجالوس به وفي * أثر رواه جعفر الرباني
 أعنى ابن عم نبينا وبخيره * أيضا أتى والحق ذو النيان
 والدار قطنى الامام ثبت الآثار في ذالباب غير جبان

وله قصيد ضمنت هذا وفيها لست للمروى ذانكروان
وجرت لذلك قننه في وقته * من فرقة التعطيل والعدوان
والله ناصر دينه وكتابه * ورسوله في سائر الازمان
لكن بمنحه خزيه من حربه * ذاحكة مذ كانت الفتنان
وقد اقتصرت على سير من كثير فانت للعد والحسبان
ما كل هذا قابل التأويل بالتحريف فاستمعوا من الرحمن
(فصل في جنابة التأويل على ما جاء به الرسول)

والفرق بين المردود منه والمقبول)

هذا واصل بلبلة الاسلام من * تأويل ذى التعريف والبطلان
وهو الذى قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
وهو الذى قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
وهو الذى قتل الخليفة بعده * أعنى عليا قاتل الاقران
وهو الذى قتل الحسين وأهله * فقدوا عليه ممزق اللحمان
وهو الذى في يوم حربه م أبأ * ح حى المدينة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كأنها * في يوم هب سنة القربان
وغدا له الطجاج بسفكها وبقته * نل صاحب الايمان والقرآن
وجرى بمكة ما جرى من أجله * من عسكرا الحجاج ذى العدوان
وهو الذى انشا الخوارج مثل انشاء الروافض أخبث الحيوان
ولا جله شتموا خيار الخلق به * د الرسل بالعدوان والبهتان
ولا جله سل البغاة سب وفهم * ظنا بأنهم ذوو احسان
ولا جله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قوى الايمان
ولا جله قالوا بأن كلامه * سبجانه خلق من الاكوان
ولا جله قد كذب بفضائه * شبه المحوس العابدى النيران

ولا جله

ولاجله قد خلدوا أهل الكبا * ثرى الجحيم كعابدى الاوثان
 ولاجله قد انكروا الشفاعة المستحترفيهم غاية التكران
 ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السنة الشيباني
 ولاجله قد قال جهنم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان
 كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحن
 ما فوقها رب يطاع جباها * نهوى له بسجود ذى خضمان
 ولاجله جحدت صفات كاله * والعرش أخلوه من الرحن
 ولاجله أفتى الجحيم وجنة السماوى مقالة كاذب فتان
 ولاجله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
 ولاجله قد قال ليس لفعله * من غاية هى حكمه الديان
 ولاجله قد كذبوا بزوره * نحو السماء بنصف ليل ثان
 ولاجله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
 ما عندنا ثمى سوى المخلوق والفرقان لم يسمع من الرحن
 ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز ويح ذا البهتان
 ولاجله قتل ابن نصر أحمد * ذاك الخراعى العظيم الشأن
 اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذا مخلوق من الاكوان
 وهو الذى جراب سننا والالى * قالوا مقالته على الكفران
 قتلوا خلق السموات العلى * وحدونها بحقيقة الامكان
 وتأولوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطلان
 وتأولوا البعث الذى جاء به * رسل الاله لهذه الابدان
 بفراقها العناصر قد ركب * حتى تعود بسبطة الاركان
 وهو الذى جرا القرامطة الالى * يتأولون فرائع الايمان
 قتلوا العلى مثل تأول العلمى عندكم بلا فرقان

وهو الذى جرت النصير وحزبه * حتى أتوا عساكر الكفران
 فجرى على الاسلام أعظم محنة * وتجارها فبينا الى ذا الآق
 وجميع ما فى الكون من بدع واحداث تخاف موجب القرآن
 فأساسها التأويل ذوا البطلان لا * تأويل أهل العلم والايمان
 اذ ذاك نفس المراد وكشفه * وبيان معناه الى الاذهان
 قد كان أحلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله على أوان
 يتأول القرآن هندركوعه * ومجوده تأويل ذى برهان
 هذا الذى قاله أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
 فانظر الى تأويل ما تعنى به * خير النساء واقفه النسوان
 أنظنها تعنى به صرفا عن السمعى القوى لغير ذى الرحمان
 وانظر الى التأويل حين يقول عليه لعبد الله فى القرآن
 ماذا أراد به سوى نفسه * وظهور معناه له ببيان
 قول ابن عباس هو التأويل لا * تأويل جهمى أخى هتمان
 وحقيقة التأويل معناه الرجوع * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
 وكذلك تأويل المنام حقيقة الأمرنى لا التحريف بالبهتان
 وكذلك تأويل الذى قد أخبرت * رسل الاله به من الايمان
 نفس الحقيقة اذ شاهد هالدى * يوم المعاد برؤية وبيان
 لا خلف بين أئمة التفسير فى * هذا وذلك واضح البرهان
 هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
 تأويله هو عندهم نفسه * بالظاهر المفهوم للاذهان
 ما قال منهم قط شخص واحد * تأويله صرف عن الرحمان
 كلا ولا نفى الحقيقة لا ولا * عزل النصوص عن اليقين فذان
 تأويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان

وهو الذى لا شك فى بطلانه * والله يقضى فيه بالبطلان
 فجعلتم للفظ معنى غير معناه لدخولهم بام — طلاح ثان
 وجعلتم لفظ الكتاب عليه — حتى جاءكم من ذلك محدثان
 كذب على اللفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
 وتلاهما أمران أقبح منهما * بحمد الهدى وشهادة البهتان
 اذ يشهدون الزور ان مراده * غير الحقيقة وهى ذو بطلان
 (فصل فيما يلزم مدعى التأويل لتصح دعواه)

وعليكم فى ذا وظائف أربع * والله ليس لكم به من يدان
 منها دليل صارف للفظ عن * موضوعه الاصل بالبرهان
 اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يخرج الى برهان
 فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيهات طولبتم بامر ثان
 وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلتم هو المقصود بالتبيان
 فاذا انبتم ذلك طولبتم بام — رثالث من بعدهم الثانى
 اذ قلتم ان المراد كذا فما * ذادلكم انخرص الكهان
 هب انه لم يقصد الموضوع ~~لك~~ كن قد يكون القصد معنى ثان
 غير الذى هبتوه وقد يكون * ن اللفظ مقصودا بدون معان
 كتعبير وتلاوة ويكون ذا * ل القصد أنفع وهو ذو امكان
 من قصد تحريف لها يسمى بتأ * ويل مع الاتعاب للاذهان
 والله ما القصدان فى حد سوى * فى حكمة المتكلم المنان
 بل حكمة الرحمن تبطل قصده — التحريف حاشا حكمة الرحمن
 وكذلك تبطل قصده انزالها * من غير معنى واضح التبيان
 وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد القرآن منخرقان
 (فصل فى طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة فى التأويل)

وأتى ابن سينا بهذا الطريقة * أخرى ولم يأنف من الكفران
 قال المراد حقائق الالفاظ تخيلا وتقريباً الى الازهان
 عجزت عن الادراك للمعقول الا في مثال الحس كالصبيان
 كي يميز المعقول في صور من انهم محسوس مقبول الذي الازهان
 فسلط التأويل ابطالاً له - هذا القصد وهو جنابة من جان
 هذا الذي قد قاله مع نفيه * لحقائق الالفاظ في الازهان
 وطريقة التأويل أيضاً قد خدت * مشتقة من هذه الخلعان
 وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة منتف مضمونها بيان
 لكن قد اختلفا في طريقة * ما ان أريدت قط بالتيان
 لكن عندهم أريد ثبوتها * في الذهن اذ عدت من الأحسان
 اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
 فكلاهما ارتكبا أشد جنابة * جنبت على القرآن والايمن
 جعلوا النصوص لاجلها غرضاً بهم * قد خرقوه باسم الهديان
 ونسبوا الاوغاد والافاحوا لا يزال بالتحريف والبهتان
 كل اذا قابلته بالنصفا * بله بتأويل بلا برهان
 ويقول تأويل كتأويل الذي - تأولو اذ فوبه الرحمن
 بل دونه ظهورها في الوحي بالنصصين مثل الشمس في التيان
 أبسوخ تأويل العلولكم ولا * تتأولوا الباقي بلا فرقان
 وكذلك تأويل الصفات مع انها * ملء الحديث وملء ذى القرآن
 والله تأويل العلواشدمن * تأويلنا اقيامة الابدان
 وأشد من تأويلنا لحياته * ولعلمه ومشيئة الاكوان
 وأشد من تأويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالامكان
 وأشد من تأويلنا لبعض المشرا * مع عند ذى الانصاف والميزان

وأشد من تأويلنا للكلامه * بالفيض من فعال ذى الاكوان
 وأشد من تأويل أهل الرضى أنه سبأ الفضائل حازها الشيخان
 وأشد من تأويل كل مؤول * نصا بان مراده الوحيان
 اذ صرح الوحيان مع كتب الاله جيعها بالفوق للرحن
 فلاى شئ نحن كفار بهذا الاستأويل بل أنتم على الايمان
 انا تأولنا وأنتم قدنأولتم فهاوا واضع الفرقان
 ألكم على تأويلكم أجرا حيث لنا على تأويلنا وزران
 هذى مقالتهم لكم فى كتبهم * منها نقلنا ما بالاعـدوان
 رودوا عليهم ان قدرتم او فتنوا عن طريق عساكر الايمان
 لا نطمئنكم جنودهم كطـم السبل مالا فى من الدينان
 وكذا نطالبكم بامر رابع * والله ليس لكم بهذا امكان
 وهو الجواب عن المعارض اذ به السـدهوى تتم سلجـمة الاركان
 لكن ذاعين الحال ولويسا * عدكم عليه رب كل لسان
 فادلة الالبات حقلا يقوم * لها الجبال وسائر الاكوان
 تنزير رب العالمين ووجه * مع فطرة الرحمن والبرهان
 أنى يعارضها كناسة هذه الاذهان بالشبهات والهلزيان
 وجعاجع وفراقع ما تحتها * الا السراب لو ارد ظـماتى
 فلتنهنكم هذى العلوم اللاء قد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
 بل عن مشايخهم جميعا ثم وفقتم لها من بعد طول زمان
 والله ما ذخرت لكم لفضيلة * لكم عليهم ياولى نقصان
 لكن عقول القوم كانت فوق ذاك قدر او شأنهم فأعظم شان
 وهم أجل وعلمهم أعلى وأشرف أن يشاب بزخرف الهذيان
 فلذلك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعتم صون ذى احسان

مهتم الغريف تأويلا كذا السبع طيل تزجهاهما لقبان
 واضعتم أمر إلى ذاتا ثلثا * شرأوا فجع منه ذاهمتان
 فجعلتم الاثبات تجسبها ونشبيها وذا من أفعج العدوان
 قبلتم تلك الحقائق مثل ما * قلبت قلوبكم عن الايمان
 وجعلتم الممدوح مذموما كذا بالعكس حتى استكمل اللسان
 وأردنم أن نسبوا بالاثبات * ع نعم لكن لمن يافرة البهتان
 وبغيتم أن نسبوا للابتناء * ع عسا كرا الاثبات والقرآن
 وجعلتم الوجيهين غيبز مفيدة * للعلم والتفريق والبرهان
 لكن عقول الناكبين عن الهدى * لهما تفيد ومنطق اليونان
 وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عين الضلال وذا من الطغيان
 ثم استخفيتهم عقولا ما أرا * والله ان تزكو على القرآن
 حتى استجابوا مطعين لدعوة السبع طيل قد هربوا من الايمان
 يا ويحهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعا قدوا فعود جان
 (فصل في شبه المهرقين للنصوص باليهود وارثهم التحريف)
 (منهم وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذا الشبه)
 هذا وثم بليغة مستورة * فيهم سأبديهم لكم ببيان
 ورث المهرق من يهودهم اولوا التحريف والتبديل والكتمان
 فاراد مبراث الثلاثة منهم * فعصت عليه غاية العصيان
 اذ كان لفظ النص محفوظا فيما التبديل والكتمان في الامكان
 فاراد تبديل المعاني اذ هي المقصود من تعبير كل لسان
 فاني اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا كتمان
 فنفي حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقائق
 فجنى على المعنى جناية جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان

وأتى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان
 اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم فمن الذى يلطاف
 فى هذا أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
 باسمون بحق ربكم امعوا * قولى وعوه وحى ذى عرفان
 ثم احكموا من جد من هذا الذى * أولى به هذا الشبه بالبرهان
 أمر اليهود بان يقولوا حطة * فأبوا وقالوا حطة لهوان
 وكذلك الجهمى قبله استوى * فأبى وزاد الحرف للنقصان
 قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ما هما سبان
 عشرون وجهان بطل التأويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
 قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر طاهر باق
 ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
 هى فى الصواعق ان ترد تحقيقها * لا تختفى الا على العبيان
 فون اليهود ولام جهمى هما * فى وحى رب العرش زائدتان
 وكذلك الجهمى عطل وصفه * وجهود وصفوه بالنقصان
 فهما اذا فى نهيهما صفاته العبداء كما بينته اخوان
 (فصل فى بيان بهتانهم فى تشبيه أهل الانبياء بفرعون)

(وقولهم ان مقالة العلوة عنه أخذوها وانهم)

(أولى بفرعون وهم أشباهه)

ومن الجائز قولهم فرعون مذ * شبهه العلوة والى فى القرآن
 ولذلك قد طلب الصعود اليه بالصرح الذى قد رام من هاملان
 وهذا رأينا به بكتبهم ومن * أفواههم سمعوا الى الآذان
 فامع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
 وانظر الى من قال موسى كاذب * حين ادعى فوقه الرحمن

فمن المصائب ان فرعونيك * أضحي بكفر صاحب الايمان
ويقول ذلك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا من البهتان
ان المورث ذالهم فرعون حين رمى به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهاديم بمسجوع يقودهم الى النيران
هو انكر الموصفين وصف الغوف والتكليم انكارا على البهتان
اذ قصده انكار ذات الرب فالتمتع طيل مرقاة لذا النكران
وسواه جاء بسلم وبآلة * وأنى يخافون على بنيان
وأنى بذلك مفكر ومقدرا * ورث الوليد العابد الاوثان
واتى الى التعطيل من ابوابه * لامن ظهور الدار والجدران
وأنى به في قالب التنزيه والتعظيم نليسا على العميان
وأنى الى وصف العلو فقال ذال النجسيم لبس يلبق بالرحن
فاللفظ قد أنشأ من تلقائه * وكساء وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبي العقل لم * يبلغ ولو كانوا من الشخان
الا أنا سلموا للوحى هم * أهل البلوغ واعقل الانسان
فأنى الى الصبيان فانقادوا له * كالشاء اذ تنقاد والجويان
فانظر الى عقل صغير في يدى * شيطان ما يلقى من الشيطان
(فصل في بيان تدليسهم وتليبهم الحق بالباطل)

قالوا اذا قال الجسم ربنا * حق على العرش استوى بلسان
فساوه كم للعرش معنى واستوى * أيضا في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا لى * عمر وذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعانى والذى * منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجعا * جع ما الذى فيها من الهذيان
قل للمجمع ومحل اعقل ذا الذى * قد قلته ان كنت ذا عرفان

العرش عرش الرب جلاجله * واللام للمعهود في الازهان
 ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولاه وضعان
 ومجهد والانياء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن
 منهم عرفاء وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
 لم تفهم الازهان منه ميرزا قبيض ولا يتناعى الاركان
 كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجل بهر بل لابن بيان
 كلا ولا العرش الذي أن تل من * عبد هوى تحت الخضبض الداني
 كلا ولا عرش الكروم وهذه الا * عناب في حوث وفي بستان
 لكنها فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذى الاكوان
 وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القرآن
 وكذا استوى الموصول بالحرف الذى * ظهر المراد به ظهور بيان
 لافيه اجمال ولا هو مفهم * للاشتران ولا مجازان
 تركيه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
 فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
 والى السماء قد استوى فقيده * بتمام صنعتهام مع الاتقان
 لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعد ما قد دثم بالاركان
 لكنما الجهل يفسر فهمه * عن ذاف تلك مواهب المنان
 فاذا اقتضى واو المعية كان مع * ناء استوى مقدم والثاني
 فاذا أتى من غير حرف كان مع * ناء الكمال فليس ذات قصان
 لا تلبسوا بالباطل الحق الذى * قد بين الرحمن في الفرقان
 وعلى للاستعلاء فهي حقيقة * فيه لى أرباب هذا الشأن
 وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
 يا ويحه به ما له لو وجد اسمه الـ * رجن محتملا لخمس معان

لقضى بان اللفظ لا معنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
فلذا قال انتم الاسلام في * معناه ما قد ساء كم بيان
وقد احلنا كم على كتب لهم * هي عندنا والله بالكيان
(فصل في بيان سبب غلطهم في اللفظ والحكم عليهم عليها
باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب * في الاعتبار فهاهما سببان
واللفظ في التركيب نص في الذي قصد الخطاب منه في التبيان
أوظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم يحمل لم يتضح * لهم المراد به انصاح بيان
فالاولون لا يفهمون ذلك الخطا * وبالفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لمعناه كما استدللت عنيتهم بذلك الشأن
والعلم منهم بالخطاب اذ هم * أولى به من سائر الانسان
ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع محبة العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريد به من التبيان
لكن من هو دونهم في ذلك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع * في ذهنه لا سائر الاذهان
ولافه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان
والقصة العظمى من المنسلق السمندوع ذى الدعوى أنى الهذيان
لم يعرف العلم الذى فيه الكلا * م ولاه الف بهذا الشأن
لكنه منه غريب ليس من * مكانه كلا ولا الجبران
فهو الزنيم دعى قوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم فكان

وكلامهم

وكلامهم أبدلديه مجمل * وبمعزل عن امرأة الايقان
شدا التجارة بالزئوف بخالها * نقد احمضا وهو ذو بطلان
حتى اذ اردت اليه ناله * من ردها خزي وسوء هوان
فاراد تهييها لهما اذ لم يكن * نقد الزئوف بروج في الاغمان
ورأى استماله ذابدون الطمن في * باقي النقود خفاء بالعدوان
واستعوض الثمن الصبح يجهله * وبظلمه يبيغه بالبهتان
عوجا لبس لم تده بين الوري * وبروج فيهم كامل الاوزان
والناس لبسوا أهل نقد للذي * قد قبل الاالفرد في الازمان
والزيف بينهم هو النقد الذي * قد راج في الاسفار والبلدان
اذ هم قد اصطفوا عليه وارنضوا * يجوازه جهرا بلا كتمان
فاذا اتاهم غيره ولوانه * ذهب مصفى خالص الغيان
ردوه واعتذروا بأن نفودهم * من غيره بمرامم السلطان
فاذا نعامنا بنقد غيره * قطعت جوامعنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذالهم * نكذب عليهم ويحذى البهتان
يا من يريد فجارة تهييه من * غضب الاله ومودة النيران
وتفيدة الارباح بالجنات والسحور الحسن ورؤية الرحمن
في جنة طابت ودام نعيمها * مالفناء عليه من سلطان
هيئ لها ثمن ايساع بمثلها * لا تشتري بالزيف من اغمان
نقد اعليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان
أظننت يا مغرور بائعها الذي * يرضى بنقد ضرب جنك سخان
منك والله المحال النفس ان * طمعت بدوا خدعت بالشيطان
فامع اذا سبب الضلال ومنشأ الخليلط اذ يتناظر الحصمان
يخرج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياته لبيان

واللفظ حين يساق بالتركيب محفوف به للفهم والبيان
 جند ينادى بالبيان عليه مثل ندائنا بأقامته وأذان
 كي يحصل الاعلام بالمقصود من * إirاده ويصير في الازهان
 فيقبل تركيب الكلام معانده * حتى يخلقه من الاركان
 ويروم منه لفظة قد حلت * معنى سـ واه في كلام ثان
 فيكون دوس الشقاق وعدة للدفع فعل الجاهل الفنان
 فيقول هذا جميل واللفظ محتمل وذامن أعظم البهتان
 وبذلك يفسد كل علم في الوري * والفهم من خبر ومن قرآن
 اذا كثر الالفاظ تقبل ذلك في الا فراد قبل العقد والبيان
 لكن اذا ما ركبت زال الذي قد كان محتملا الذي الواحدان
 فاذا تجرد كان محتملا في خبر مراده أو في كلام ثان
 لكن ذا التجريد ممنوع فان * يفرض يكن لاشك في الازهان
 والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تنعقه بتلك الضان
 وهنالك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتعريف والايان بالبطلان
 فاذا هم فعلوه راموا تفعله * لمركب قد حف بالبيان
 وقضوا على التركيب بالحكم الذي * حكموا به للمفرد الواحد في
 جهلا وتجهيلا وتلبسا وتلبسا وتزويجا على العثمان
 (فصل في بيان شبه غلطهم في تجريد الالفاظ بغلط)

((الفلاسة في تجريد المعاني))

هذا هدا الله من اضلالهم * وضلالهم في منطق الانسان
 كمجردات في الحبال وقد بنى * قسوم عليها أو هن البنيان
 ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها الوصف في الازهان
 اني وتلك مشخصات حصلت * في صورة جزئية ببيان

لكنها كلية ان طباحت * أفرادها كاللفظ في الميزان
 يدونه الكلي وهو معين * فرد كذا المعنى هما سبيان
 تجز يد في الذهن أو في خارج * عن كل قيد ليس في الامكان
 لا الذهن بعقله ولاه وخارج * هو كالحبال لطيفة السكران
 لكن تجردها المفيد ثابت * وسواء ممنوع بلا مكان
 فجرد الابهان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
 فرض من الازهان يفرضه كفره * ض المستحيل هما لها فرضان
 الله أكبر كم دهي من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
 تجريد ذي الالفاظ عن تركيها * وكذلك تجريد المعاني الثاني
 والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الازهان
 فيقول ذلك الخصم المعاند بالذي * سلمته للحكم في الابهان
 فعليك بالتفصيل انهم أطلقوا * أو أجموا فاعلمك بالتيان
 (فصل في بيان تناقضهم وعجزهم)

(عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب)

ونسكوا بطواهر المنقول عن * أشياخهم كنسك العميان
 وأبوأبأن يتمسكوا بطواهر النصيب واعجبا من الخلدان
 قول الشيوخ محرم تأويله * اذ قصدهم للشرح والتبيان
 فاذا تأولنا عليهم كان اباطال الماراموا بلا برهان
 فعلى ظواهرها فمرصوصهم * وعلى الحقيقة جعلها لبيان
 باليتهم أجروا نصوص الوحي ذا السمجري من الآثار والقرآن
 بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزلت عن الايقان
 لم تكن شأ طالب الحق الذي * ينبغي الدليل ومقتضى البرهان
 وسطوا على الوجيبين بالتعريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان

فانظر الى الاعراف ثم ليوسف والكهف وافهم مقضى القرآن
 فاذا مررت بال عمران فهمت القصص فهم موقر رباني
 وعلمت ان حقيقة التأويل تبين الحقيقة لا اله الا الله
 ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ليس يجتمعان
 اللفظ هم أنشوا له معنى بهذا * لك الاصطلاح وذلك أمر دان
 وأتوا الى الاحاد في الاسماء والتصرف للالفاظ بالهمنان
 فكسوه هذا اللفظ تأييدا * ليساعى الهيمان والعوران
 فاستن على مناق ومكذب * من باطى فى قمر مطى جان
 فى ذابستهم ومعى مجده * للحق تأويل بالافرقان
 وأنى تأويل كتابي لانهم * شرا بشرا صارنا بأذان
 انا تأويلنا كما أولتم * فاقوا بما كذبكم الى الوزان
 فى الكفتين تحط تأويلنا * وكذلك تأويلنا كذبكم بوزان
 هـ ذا وقد أقررت انا بأبدينا صريح العدل والميزان
 وغدوتهم فيه تلامسنا * أوليس ذلك منطق اليونان
 مناعلتم ونحن شيوخكم * لا تجمع دوننا منة الاحسان
 فسألوا مباحتكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
 من أين جاء نكم وأين أصولها * وعلى يدى من يا أولى النكران
 فلاى شئ فحين كفاروا * انتم مؤمنون ونحن متفقدان
 ان النصوص أدلة لفظية * لم تنقض قط بنا الى ايمان
 فلذلك حكمنا العقول وأنتم * أيضا كذلك فتن مصطلحان
 فلاى شئ قدر مبتم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
 الاصل معقول ولفظ الوحي * معزول ونحن وأنتم صنوان
 لا بالنصوص نقول ونحن وأنتم * أيضا كذلك فتن مصطلحان

فذكروا

فذروا عددنا ونسأفان وروانا * ذاك العدو الثقل ذو الاضغان
 فهم عدوكم وهم أعداؤنا * نجمة منا في حريمهم - بيان
 تلك المجمة الالى قالوا بأن الله فوق جميع ذى الاكوان
 واليه يصعد قولنا وفعالنا * واليه ترفى روح ذى الايمان
 واليه قد خرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعد الابدان
 وكذلك قالوا انه بالذات فوق * في العرش قدوته بكل مكان
 وكذلك ينزل كل آخر ليلة * نحو السماء فهنا جهتان
 للابتداء والانتهاه وذان للآ * جسام أين الله من هذان
 وكذلك قالوا انه متكلم * فام الكلام به قبا الخواي
 أيكوى ذاك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس في الامكان
 وكذلك قالوا ما حكينا عنهم * من قبل قول متببه الرحمن
 فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعاء عليهم حيلة الفرسان
 حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرب من ممزق العمان
 فلقد كونا بالنصوص ومالتنا * بلقائها أبد الزمان يدان
 كم ذابحال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا وبنان
 اذ نحن قلنا قال وسطوا المعلم أولا أو قال ذاك الثاني
 وكذلك ان قلنا ابن سينا قال ذاه أو قاله الرازى ذو التبيان
 قالوا لنا قال الرسول وقال في القرآن كيف الدفع للقرآن
 وكذلك أنتم منهم أيضا * هذا المنزل الضئيل الذي تريان
 ان جئتموهم بالعقول أنوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
 قضا فورا أما عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
 فاذا فرغنا منهم فخلاقتنا * سهل فمن وأنتم اخوان
 فالعرش عند فريننا وفرينكم * ما فوه أحد بلا كتمان

ما فوقه شئ سوى العدم الذى * لائى فى الاعيان والاذهان
 ما الله موجود هناك وانما السعد المحقق فوق ذى الالكوان
 والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديبصان
 هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم حقيقة العرفان
 وكذا جاعنا على التحقيق فى السوراة والانجيل والفرقان
 ليست كلام الله بل فيض من السفعال أو خلق من الالكوان
 فالارض ما فيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
 بشرى بالوحى وهو كلامه * فى ذلك نحن وأنتم مثلان
 ولذلك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس فى الامكان
 وزعمتم أنا نراه رؤية الـ معدوم لا الموجود فى الاعيان
 اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أو غيره لابد فى البرهان
 من أى يقابل من براه حقيقة * من غير بعد مفرط وتدان
 ولقد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فها هنا قولان
 أما البلية فهى قول مجسم * قال القصران بدمان الرحمن
 هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
 سمع الامين كلامه منه وأداه الى المختار من انسان
 فله الاداء كما الاداء لرسوله * والمقول قول الله ذى السلطان
 هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين المحال وذلك ذو بطلان
 فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قرآن
 الا كبيت الله تلك اضافة المخلوق لا الاوصاف للديان
 فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
 فاذا أبيتتم سلمنا قهـ يزوا * لمقالة التجسيم بالاذقان
 هودوا مجسمة وقولوا ديننا الا ثبات دين مشـ به الديان

أولا فلاننا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان
 هذا يقول بجسم وخصومه * زميه بالتعطيل والكفران
 هو قائم وقاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان
 يوما تأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالتكران
 (فصل في المطالبة بالفرق بين ما يتأول وما لا يتأول)

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذى برهان
 فيقول ما يفيض الى التجسيم * ولنا من خبر ومن قرآن
 كالاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذلك لفظ بيان
 اذ هذه أوصاف جسم محدث * لا ينبغي للواحد المنان
 فنقول أنت وصفته بأضام * يفيض الى التجسيم والحدان
 فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذى الاكوان
 ووصفته بمشينة مع قدرة * وكلامه النفسى وهو معان
 أو واحد والجسم حامل هذه الاوصاف حقائقا بالقرآن
 بين الذى يفيض الى التجسيم أو * لا يقتضيه بواضح البرهان
 والله لو نشرت شيوخك كلهم * لم يقدروا أبدا على الفرقان
 (فصل فى ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه)

فلذلك قال زعيمهم فى نفسه * فرقا سوى هذا الذى تريان
 هذى الصفات عقولنا دلت على * اثباتنا مع ظاهر القرآن
 فلذلك صناعنا عن التأويل فاعجب يا أبا التحقيق والعرفان
 كيف اعتراف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان
 فيقال هل فى العقل تجسيم أم المسموعول تنفيه كذا النقصان
 ان قلتم تنفيه فانفوا هذه الاوصاف وانما الخوامن القرآن
 أو قلتم تقضى باثباته * فقراركم منها لاى معان

أرأيتكم تنفييه في وصف ولا • تنفييه في وصف بلا برهان
 فيقال ما الفرقان بينهما وما البرهان فانوا الا ان بالفرقان
 ويقال قد شهد العيان بأنه • ذو حكمه وهناية وحنان
 مع رافة ومحبة لعباده • أهل الوفاء وتابى القرآن
 ولذا خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران
 وهو الدليل لنا على غضب وبغض منه مع مقتلذي العصيان
 والنص جاء بهذه الاوصاف مع • مثل الصفات السبع في القرآن
 ويقال سلمنا بأن العقل لا • يفضي اليها فهي في الفرقان
 أقفنى آحاد الدليل يكون للمدلول نفيا بأولى العرفان
 أوفى مطلقه يدل على اتفاله المدلول في عقل وفي قرآن
 أبعاد ذالانصاف وبحكم سوى • محض العناد ونخوة الشيطان
 وتخير منكم اليهم أو الى القرآن والآثار والايمن
 ﴿ فصل في بيان مخالفة طريقهم لطريق

أهل الاستقامة هفلا ونقلا ﴾

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
 جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام مسوزونابه النصان
 وكلام بارهم وقول رسوله • متشابهة متعملا لمعان
 فتولدت من ذينك الاصلين أو • لادانت للقي والبهتان
 اذمن سفساح لانتكاح كونها • بش الوليد وبست الابوان
 عرضوا التصوص على كلام شيوخهم • فكانها جيش لذى سلطان
 والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
 وكذلك أقوال الشيوخ فانها السميزان دون النص والقرآن
 ان وافقا قول الشيوخ فرحبا • أو خالفت فالرفع بالاحسان

اما بتأويل فان أعبأ قفـ وبض وتركها لقول فلان
 اذ قوله نص لدينا **محكم** * قطوا هو المنقول ذات معان
 والنص فهو به عليم دوننا * وبجمله ما حيلة العيان
 الاتسكهم بأيدي مبصر * حتى يغودهم كذى الارسان
 فاعجب لعيمان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
 ورواه بالتقليد أولى من سوا * **م** بغير ما برهان *
 وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا * معناهما عجا الذي الحرمان
 قول الشيوخ انهم تبياناً من الوحيين لا والواحد الرحمن
 النقل نقل صادق والقول من * ذى عصمة في غاية التبيان
 وسواء اما كاذب أو صريح لم * بل قول معصوم وذى تبيان
 افيستوى النقلان يا أهل النهى * والله لا يتمثل النقلان
 هذا الذي أتى الهداية يننا * في الله نحن لاجله خصمان
 نصر والضلالة من سفاهة رآهم * لكن نصرنا موجب القرآن
 ولنا سؤلوك ضد مسلكهم فما * رجلان مناقب يلتقيان
 انا أبينا ان ندين بما به * دافوا من الآراء والبهتان
 انا عززلناها ولم نعبأ بها * يكفى الرسول ومحكم الفرقان
 من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * والله شر حوادث الازمان
 من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * والله في قلب ولا أبدان
 من لم يكن يغنيه ذان وما هو بـ العرش بالاعدام والحرمان
 من لم يكن حـديه ذان فلا هدا * والله سبيل الحق والايمان
 ان الكلام مع الكبار ولبس مع * تلك الاراذل سفلة الجوان
 أو ساخ هذا الخلق بل انتانه * جيف الوجود وأخبث الانتان
 الطالبين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان

الشامى أهل الحديث هداوة * للسنة العلبام القرآن
 جعلوا مسبتهم طعام خلوقهم * فالله يقطعها من الاذقان
 كبرا واعجابا وتيها زائدا * ونجاوزا لمراتب الانسان
 لو كان هذا من وراء كناية * كنا حملنا راية الشكران
 لكن من خلف كل تخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
 من لى بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويل بلا احسان
 ولهم نصوص قصروا في فهمها * فأقوام التقصير في العرفان
 وخصوصا قد كفرونا بالذى * هو غاية التوحيد والايمن
 (فصل في بيان كذبهم ورويبهم أهل الحق بأنهم

أشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج)
 ومن الجائبات انهم قالوا لمن * قد دان بالآثار والقرآن
 اتم هذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الطواهر ما اعتدوا المعان
 فاقترأ الى ذالبت هذا وصفهم * نسبوا اليه شبيعة الايمان
 سلا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان
 خرجوا عليهم مثل ما خرج الى * من قبلهم بالبغي والعدوان
 والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
 كفرتم أصحاب سنته وهم * فساق ملته فن يلحان
 ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما الفتان مستويان
 شتان بين مكفر بالسنة العلما وبين مكفر بالعصيان
 فلم تأولنا كذلك تأولوا * وكلا كافتان باهتتان
 ولكم عليهم ميزة التعطيل والنصر برف والتبديل والبهتان
 ولهم عليكم ميزة الاثبات والتضديق مع خوف من الرحمن
 ألكم على تأويلكم أجران اذ * لهم على تأويلهم جزان

حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم في حكمه سيان
 وكلا كالنص فهـ وخلاف * هذا وبينكما من الفرقان
 هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
 لكنكم خالفتم المنصوص لهـ شبه التي هي فكرة الازهان
 فلاي شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايمان
 هم قدموا المفهوم من لفظ الكنا * ب على الحديث الموجب للبيان
 لكنكم قدمتم رأي الرجا * ل عليه ما فأنتم عدلان
 أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصباح لمن له عينان
 والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
 هذا ونحن فقهـ بل منكم * برآ الامن هدى وبيان
 فامع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بلاميلان
 من ذا الذي منا اذا أشباههم * ان كنت ذا علم وذا عرفان
 قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وماذى قسمة الديان
 وكذلك الجهمي قال نظير ذا * لكنه قد زاد في الطغيان
 قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن بيان
 وكذلك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب المغفران
 ماذا عدل في العبارة وهي مو * همه العزل وانتقال مكان
 وكذلك قلت بان ربك في السما * أوهمت حين خالق الاكوان
 كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذي السلطان
 وكذلك قلت اليه يرج والصوا * ب الى كرامة ربنا المنان
 وكذلك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
 كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أو من محل ثان
 وقول ابن الله والابن ممـ شنع عليه ولبس في الامكان

لو قلت من كان الصواب كما ترى * في القبر يسأل ذلك الملاك
 وتقول اللهم أنت الشاهد الا على تشير باصبع وبنان
 فهو السماء وما اشارت ناله * حسبه بل تلك في الاذهان
 والله ما ندري الذي نبذيني * هذا من التأويل للاخوان
 قلنا اللهم ان السماهي قبلة الداهي كيت الله ذى الاركان
 قالوا لنا هذا دليل انه * فوق السماء بأرض البرهان
 فالناس طرا انما يدعون * من فوق هذى فطرة الرحمن
 لا يسألون القبلة العليا واسكن يسألون الرب ذا الاحسان
 قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل الفرقان
 انراه امسى للسمام تشهدا * حاشاه من تحريف ذى البهتان
 وكذلك قلت بأنه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
 نادى الكلام بنفسه وكذلك قد * مع النداء في الجنة الابوان
 وكذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت بسمع صوته الثقلان
 انى أنا الديان آخذ حق مظالمهم من العبد الطلوم الحافى
 وتقول ان الله قال وقائل * وكذا يقول وليس في الامكان
 قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ما شفة وغير لسان
 اوفعت في التشبيه والتجسيم من * لم ينف ما قد قلت في الرحمن
 لو لم تقل فوق السماء ولم تشر * باشارة حسبه ببيان
 وسكت عن تلك الاحاديث التي * قد صرحت بالقول للديان
 وذكرت ان الله ليس بداخل * فبنا ولا هو خارج الاكوان
 كنا انتصهنا من اولي التجسيم بل * كافوا لنا أسرى عبيدهوان
 ليكن منحتهم سلاحا كما * شاؤا لسانهم أشد طعان
 وغدا وباسهمك التي أعطيتهم * برموننا عرضا بكل مكان

لو كنت تعدل في العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
 هذا السان الحال منهم وهو في * ذات الصدور يفل بالكتمان
 يبدوا على فلتات ألسنهم وفي * صفحات أوجههم يرى بيان
 سيما إذا قرئ الحديث عليهم * وتلوت شاهد من القرآن
 فهناك بين النازعات وكورت * ثلاثة لوجوه كثيرة الألوان
 ويكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل فتراها كتمان
 يا قوم شاهدنا رؤسكم على * هـ ذا ولم تشهد من انسان
 الا وحشوا فزاده غل على * سنن الرسول وشيعه القرآن
 وهو الذي في كتبهم لكن بلفظ * عبارة منهم وحسن بيان
 وأخو الجهالة نسبة للفظ والجمع في * قسب العالم الرباني
 يا من يظن بأننا حقنا عليهم كتبهم تنبيك عن ذالشان
 فأنظر نرى لكن نرى لك تركها * حذروا عليكم مصائد الشيطان
 فشبا كما والله لم يعلق بها * من ذى جناح قامر الطيران
 الارأيت الطير في قفص الردى * يبكي له فوح على الاغصان
 وبطل يحنط طالبا خلاصه * فيضيق عنه فرجة العبدان
 والذنب ذنب الطير خلى أطياب السموم * في حال من الافئنان
 وأنى الى تلك المزال يتغنى * الفضلات كالخشرات والديدان
 يا قوم والله العظيم نصبة * من مشفق وأخ لكم معوان
 جربت هذا كله ووقعت في * تلك الشباك وكنت ذا طيران
 حتى أناح الى الاله بفضله * من ليس تجز به يدى واسانى
 خبر أنى من أرض حران فبا * أهـ الامن قد جاء من حران
 فآله يجز به الذى هو أهـ له * من جنة المأوى مع الرضوان
 أخذت يداه يدى وسار فلم يرم * حتى أراى مطلع الايمان

ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعسا كرا القرآن
ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
ورودت رأس الماء أبيض صافيا * حصباءه كالألى النيجان
ورأيت أكواذا هائل كثيرة * مثل النجوم لو اردت طمان
ورأيت حوض الكوثر الصافي الذى * لازال يشخب فيه ميزبان
ميد زاب سفته وقول الهه * وهما مدى الايام لا يئان
والناس لا يردونه الامن لآلاف أفـ * اراد اذ و ايمان
وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أنتم عذاب هوان
فيحق من أعطاكم هذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
من ذاعلى دين الخوارج بعدذا * أنتم أم الحشـوى ما تزيان
وانه ما أنتم لدى الحشوى أهـ * لان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصدق فضـ * لاعن رسول الله والقرآن
والله لو أبصرتم لرأيتـ * الحشوى حامل رابة الايمان
وكلام رب العالمين وعبيده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
من أن يحرف من مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايمان
وبرى الولاية لابن سينا وأبى * نصر او المولود من صفوان
أومن يتابعهم على كفرانـ * م أو من يقلدهم من العميان
يا قومنا بالله قوموا اظهـ * روا * وتفكروا فى السر والاعلان
تظروا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
أى الطوائف بعدذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
فاذا تبين ذا فاماتبـ * روا * أو تعذروا أو تؤذوا فبطعان
﴿ فصل فى تلقيبهم أهل السنة بالحشوية ويبيان من أولى بالوصف
المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذ كرا أول من

لقب به أهل السنة من أهل البدع

ومن الجائبات قولهم لمن اقتدى * بالوحي من أثر ومن قرآن
 حشوية يعنون حشوا في الوجوه * دوفضلة في أمه الانسان
 ويظن جاهله هم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
 اذ قولهم فوق العباد وفي السما * الرب ذو الملكوت والسلطان
 ظن الجسديان في اللطيف والسر * محوى بظرف مكان
 والله لم يسمع بذا من فرقة * قاله في زمن من الازمان
 لاتبهوا أهل الحديث به فما * اذ قولهم نسا لذي البهتان
 بل قولهم ان السموات العلى * في كف خالق هذه الاكوان
 حقا كتردلة ترى في كفهم * ككها تعالى الله ذو السلطان
 أنزونه المحصور هذا أم السما * يا قومنا ارتدعو عن العدوان
 كم ذام متبهاة وكم حشوية * فالبهت لا يخفى على الرحمن
 يا قوم ان كان الكتاب وسنة * السمخا وحشوا فاشهدوا ببيان
 انما حمد الهنا حشوية * صرف بلا جد ولا كتمان
 تدرون من سمعت شيئا منكم * هذا الاسم في الماضي من الازمان
 مهي به ابن عبيد عبد الله ذا * لك ابن الخليفة طارد الشيطان
 فوردتم عمرا كما وردوا العبد * الله اني يستوى الارثان
 تدرون من أولي هذا الاسم * ومناسب أحواله بوزان
 من قد حشا الاوراق والاذهان * بدع تخاف موجب القرآن
 هذا هو الحشوي لأهل الحديث * أئمة الاسلام والايمان
 وردوا عذاب مناهل السنن التي * ليست زبالة هذه الاذهان
 ووردتم القلوب مجرى كل ذى * الا وساخ والاقدار والاتان
 وكسلمت أن تصعدوا للورد * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿ فصل في بيان عدوانهم في تلقيت أهل القرآن والحديث
 بالمجسمة وبيان أنهم أولى بكل لقب خبيث ﴾
 كم ذا مشبهة بمجسمة فوا * بنة مشبهة بجاهل قتان
 أسماء سميت بها أهل الحديث وناصرى القرآن والایمان
 سميتوهم أنتم وشيخوكم * بهتباها من غير ماسلطان
 وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كفعل الساحر الشيطان
 ما ذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحى الله والفرقان
 وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
 وأبوا يدينوا بالذى دنتم به * من هذه الآراء والهديان
 وصفوه بالآوصاف فى النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
 ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلا به ما فيه من تكران
 انا مجسمة بحمد الله لم * نجحد صفات الخالق الرحمن
 والله ما قل امره منا بان الله جسم يا أولى البهتان
 والله به لم انتافى وصفه * لم نعد ما قد قال فى القرآن
 أو قاله أيضا رسول الله فهو * والصادق المصدق بالبرهان
 أو قاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
 سموه تجسيميا وتشبيها فلما * جاحديه لذلك الهديان
 بل بينا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
 ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
 لكن لديكم فهى غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
 فكللامه فيما لديكم للاحقيقة * تحتته نبدوا الى الاذهان
 فى ذكر آيات العلل وسائر الاوصاف وهى القلب للقرآن
 بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرفان

واذا جعلتم ذا مجاز اصح ان * ينفي على الاطلاق والامكان
 وحقائق الالفاظ بالعقل اتفت * فهازعمتم فاستوى النفيان
 نفى الحقيقة واتقاء اللفظان * دلل عليه فحظكم نفيان
 ونصيننا اثبات ذلك جميعه * افظا ومعنى ذلك اثباتان
 فمن المعطل في الحقيقة غيركم * لقب بالكذب ولاعدوان
 واذا سببتم بالهال فبيننا * بادلة وجهاج ذى برهان
 تبدى فضا فحكم وتمتلك ستركتم * وتبين جهلكم مع العدوان
 يا بعد ما بين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والطغيان
 من سب بالبرهان ليس بظالم * وانظلم سب العبد بالبهتان
 حقيقة التجسيم ان يك عندكم * وصف الاله الخالق الديان
 بصفاته العليا التي شهد بها * آياته ورسوله العدلان
 فقموا معنا الشهادة واشهدوا * في كل مجتمع وكل مكان
 انا مجسمه بفضل الله * ولست بشهد بذلك معكم الثقلان
 الله أكبر كثر من نالها السحر العوان وصيح بالاقران
 وتقابل الصفان وانقسم الوردى * قسمين وانضحت لنا القسمان
 (فصل في بيان مورد أهل التعطيل وانهم يعوضوا

بالقلاوط عن مورد السليل

يا وادد القلاوط ويحك لو نرى * ماذا على شفتيك والاسنان
 أو ما ترى آثارها في القلب والنفسيات والاعمال والاركان
 لو طاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
 يا وادد القلاوط طهر فاك من * خبث به واغسله من اتان
 ثم اشم الحشوى حشوا الدين والقرآن والآثار والايامان
 أهلا بهم حشوا الهدى وسواهم * حشوا الضلال فاهما سبان

أهلهم - حشوا اليقين وغيرهم * حشوا الشكوك فما هما صنوان
 أهلهم - حشوا المساجد والسوى * حشوا الكيف فما هما عدلان
 أهلهم - حشوا الجنان وغيرهم * حشوا الجحيم أيستوى الحشوان
 يا وارد القلوط ويحملون نرى السحشوى وارد منهل الفرقان
 ونراه من رأس الشريعة شارباً * من كف من قد جاز بالفرقان
 ونراه يسقى الناس فضلة كاسه * وختمها منك على ريحان
 لعذرتك أن بال في القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
 يا وارد القلوط لا تكسل فراً * من الماء فاقصده قريب دان
 هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
 والله ليس بأصعب الورد ينبل * هو أسهل الورد ين للظمان
 (فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان)

بعضهم نصوص السنة والقرآن

يا قوم بالله انظروا وتفكروا * في هذه الاخبار والقرآن
 مثل التدبر والتفكر للذي * قد قاله ذو الرأي والحسبان
 فاقل تئى ان يكونا عندكم * حدا سواء يا أولى العداوان
 والله ما استوبى بالذي زعمائكم * في العلم والتحقيق والعرفان
 عز لوهما بل مرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
 قالوا وثك أدلة لفظية * لسنأحكمها على الايمان
 ما انزلت لبنا من العلم بما لا ثبات للاوصاف للرحمن
 بل بالعقول ينال ذلك وهذه * عنه بعزل غير ذى سلطان
 فبجهدا نأويلها والدفع فى * اكناها دفعا لذى الصولان
 ككبير قوم جاء بشهادته * حكم يريد دفاعه بليان
 فيقول قدرك فوق ذاك شهادة * اسوال تصلى فاذ بهن بأمان

وبوده لو كان متي — يرذا * لكن مخافة صاحب السلطان
 فلقد أتانا عن كبير فيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
 لو كان يمكنني وابس بممكن * لحكمت من ذا المصنف العثماني
 ذكرا استواء الرب فوق العرش لكن ذلك ممنوع على الانسان
 والله لولا هبة الاسلام والقرآن والامراء والسلطان
 لا توابكل مصيبة ولد كدكوا الاسلام فوق قواعد الاوكان
 فلقد رأيتم ماجرى لائمة الاسلام من محن على الازمان
 لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذا قدرة في الناس مع سلطان
 وسعوا اليه بكل افئسين * بل قاسموه بأغلظ الايمان
 ان النصيحة قصدهم كنهية الشيطان حين خلابه الابوان
 فبرى عما تم ذات اذ ناب على * تلك القشور طويلة الاردان
 ويرى هبولي لانهول لمبصر * وتهول أعشى في ثياب جبان
 فاذا أصاح سمعه ملؤه من * كذب وتاييس ومن بهتان
 فبرى ويسمع فشرهم وفشارهم * يا محنة العينين والاذنان
 فتحو ارجاب الجهل مع كذب فخذ * واحل بلاكيل ولا ميزان
 وأنوا الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليسدخلوا بأمان
 فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كهيئة الشيطان
 فاذا راوه شئ فحودبشهم * ظفروا وقالوا ربح آل فلان
 هو في الطريق يعوق مولانا عن السمعة صودر وهو عدو هذا الشأن
 فاذا هم غرسوا العداوة واظبوا * سقى الفراس كفعل ذى البستان
 حتى اذا ما أثرت ودنا لهم * وقت الجذاذ وصار ذا المكان
 وكبوا على جردلهم وحمية * واستجدوا به ساكر الشيطان
 فهناك ابتليت جنود الله من * جنس الدعين بسائر الالوان

ضربوا وجها ثم تكفيرا وتبديعا وشماتوا بهم البهتان
 فلقد رأينا من فريق منهم * أمراته له قوى الايمان
 من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
 يا أمية غضب الاله عليهم * الاجل هذا تنموا بهم وان
 نبالكم اذ تشتمون زوامل الاسلام حزب الله والقرآن
 وسببهم وهم ثم لستم كفوهم * فقرأوا مسبئكم من النقصان
 هذا وهم قبلوا وصية ربهم * في تركهم لمسية الاوثان
 حذر المقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن
 وكذلك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولكم بذا مثلا
 سبواكم جهالهم فسببتم * سنن الرسول وعسكرا الايمان
 وصلدتم سفهاءكم منهم وعن * قول الرسول وذامن الطغيان
 ودعوا عنهم للذي قالته أشياخ لكم بالخرم والحبيان
 فأبوا اجابتهكم ولم ينجسوا * الا الى النار والقرآن
 والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والاكران
 قوم اقامهم الاله لحفظ هذا الدين من ذى بدعة شيطان
 واقامهم حرسا من التبديل والتعريف والتمسيم والنقصان
 برك على الاسلام بل حصن له * يأوى اليه عساكر الفرقان
 فهم المحك فمن يرى متقصا * لهم فزندق خبيث جنان
 ان تهمة قبلك الساتر الى * كانوا على الايمان والاحسان
 ايضا قاداتهموا الخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
 وهو الحقيق بذاك اذا عدى روا * الدين وهى مداوة الديان
 فاذا ذكرت الناصحين لربهم * وكتابه ورسوله بلسان
 فاعسله وبلغ من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان

أنسبهم عدوا ولست بكفئتهم * والله يفدى حربه بالجاني
 قـوم هـم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك الإيمان
 شتان بين التاركين نصوصه * حقاً لاجل زبالة الأذهان
 والتاركين لاجلها آراءهم * آراؤهم ضرب من الهذيان
 لما فسا الشيطان في آذانهم * ثقلت رؤسهم عن القرآن
 فلذلك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون تلاعب الصبيان
 والركب قد وصلوا العلى ونعموا * من أرض طيبة مطمع الإيمان
 وأنوا إلى روضاتها ونعموا * من أرض مكة مطلع القرآن
 قوم إذا ما ناجد النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
 وإذا بدا علم الهدى استبقوا له * كئسابي الفرساني يوم رهاى
 وإذا هم سمعوا عيتدع هذى * صاحوا به طرأ بكل مكان
 ورنوا رسول الله لكن غيرهم * قد راح بالانقصان والحمران
 وإذا استنهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأس من الحسنان
 حضوا عليه بالتواجد وعبه * فيه وليس لديهم عيها
 لبسوا كنبذا الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
 هزلوه في المعنى وولوا غيره * كأي الربيع خليفة السلطان
 ذكره فوق منابر وبسمة * رقموا اسمه في ظاهر الأغان
 والأمر والنهي المطاع له يره * ولم يند صرحت بهذا مشلان
 باللعول أيستوى من قال بالقرآن والآثار والبرهان
 ومخالف هذا وفطره به * الله أكبر كيف يستويان
 بل فطرة الله التي فطرنا على * مضمونها والعقل مقبولان
 والوحي جاءهم صدقاً لهم فلا * تلقى العداوة ما هما حربان
 سلمان عند موقف ومصدق * والله يشهد أنهما سلمان

فاذا تعارض نص لفظي * والعقل حتى ليس يلتقيان
 فالعقل اما فاسد ويظنه السراى محبها وهو ذو بطلان
 أو ان ذاك النص ليس بثابت * ما قاله المعصوم بالبرهان
 ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضها فسل عنهم اهل زمان
 واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
 أو ان يكون البعض ليس بثابت * ما قاله المبعوث بالقرآن
 لكن قول محمد والجهنمي * قلب الموحد ليس يجتمعان
 الا ويترد على قول ضده * فاذا هما اجتماعا فقتلان
 والناس بعده على ثلاث حزبه * أو حربه أو فارغ متوازن
 فاختر لنفسك أين تجعلها فلا * والله لست برابع الا هيان
 من قال بالتعطل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
 ان المعطل لا اله له سوى السموات والافكار في الازهان
 وكذا اله المشركين فحيتة الا بدى هماني فحتم سيات
 لكن اله المرسلين هو الذي * فوق السماء مكون الاكوان
 تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الكتمان
 والله ما في المرسلين معطل * نافي صفات الواحد الرحمن
 كلا ولا في المرسلين مشبه * حاشاهم من افكذي بهتان
 فخذ الهدى من عبده وكتابه * فهما الى سبيل الهدى سبيان

﴿فصل في بطلان قول الملحدين ان الاستدلال

بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين﴾

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيعا وكافوا شيعه الشيطان
 واسأل خبير عنهم ينيلك عن * اسرارهم نصيحة وبيان
 قالوا الهدى لا يستفاد بسنة * كلا ولا أثر ولا قرآن

اذ كل ذلك أدلة لفظية * لم تبعد عن علم ولا يقان
 فيها اشتراك ثم اجمال يرى * وتجاوز بالتزديد والنقصان
 وكذلك الاضمار والتعقبي والسدق الذي لم يبدع عن تبيان
 والنقل آحاد وقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
 اذ بعضهم في البعض يمدح دائما * والقدح فيهم فهو ذو امكان
 وتواتر وهو القابل ونادر * جـ دافين القطع بالبرهان
 هذا ويحتاج الاسلام بعد من * ذاك الممارض صاحب السلطان
 وهو الذي بالعقل يعرض صدقه * والنقي مظنون ولدى الانسان
 فلا جمل هذا قد عزلناها * واسبنا العقول ومنطق اليونان
 فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطلان
 وانظر الى القرآن معزولا لديه * هم عن نفوذ ولاية الايقان
 وانظر الى قول الرسول كذا * مع زوال الديم ليس ذا سلطان
 والله ما عزله تعظيما له * أبطن ذلك قط ذو عرفان
 بالبتهم اذ يجمعون بعزله * لم يرفعوا رايات جنكهم
 ياويلهم ولوا نتائج فكرهم * وقضوا بها قطعاً على القرآن
 ورواهاهم ولوا اشارات ابن سينا حين * ولوا منطق اليونان
 وانظر الى نص الكتاب مجدلاً * وسط العرين ممزق للرحمان
 بالطمع بالاجمال والاضمار * والتخصيص والتأويل بالهتان
 والاشتراك وبالهجاز وحذف ما * شأوا بدعواهم بلا برهان
 وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
 وانظر اليه ليس يقبل قوله * في العلم بالاوصاف للرحمن
 لكنما المقبول حكم العقل لا * أحكامه لا يستوى الحكمان
 يبكي عليه أهله وجنوده * بدماهم ومدامع الاجفان

ههذه قدماء ليس بحكم غيره * وسواء معزول عن السلطان
 ان خاب نابت عنه أقوال الرسول * لهما لهم دون الوري حكام
 فأنا هم مالم يكن في ظنهم * في حكم جنك سخان ذى الطغيان
 يجنود تعطيل وكفران من السمع قول ثم اللام والاعلان
 فعلا واعلمته وسنته كما * فعلا بأمتة من العادان
 والله ما نقادوا الجنك سخان حتى اعرضوا عن محكم القرآن
 والله ما ولوه الا بهدعز * لالوحى عن علم وعن ايقان
 عزله عن سلطانه وهو ايقين المستفاد لنا من السلطان
 هذا ولم يكف الذى فعلوه حتى تموا الكفران بالهتان
 جعلوا القرآن عضين اذ عضوه انـ واعامهـ مدة من النقصان
 منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يلد من رب ولا رحمن
 لكنه خلق من اللوح ابتدا * أوجبرئيل أو الرسول الثانى
 ما قاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذى الكفران
 نبالهم سلبوه أكل وصفه * عضوه عضه الرب والكفران
 هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
 من أين لا مخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس بسنويان
 بين الصفات وبين مخلوق كما * بين الاله وهذه الاكوان
 هذا وقد عضوه ان نصوصه * معزولة عن امرة الايقان
 لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكون مطابقا بيان
 لكن ظواهر لا يطابق ظنها * ما فى الحقيقة عندنا بوزان
 الا اذا ما أوتى فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
 أو بالكنية واستعارات وتشبيه وأنواع المجاز الثانى *
 فالقطع ليس يفيد والظن منسفى كذلك فانتفى الامرات

فلم الملامة إذ عذرناها وولينا العقول وفكرة الأذهان
 فأن الله يعظم في النصوص أجوركم * يأمة الأثار والقرآن
 ما أنت لدى الأقوام لا يجهونها * أبدا ولا نصيبهم له وان
 هذا وقواهم خلاف الحس والسمع قول والمنقول والبرهان
 مع كونه أيضا خلاف الفطرة الا ولى وسنة ربنا الرحمن
 فأن الله قد فطر العباد على التقى * هم بالخطاب المقصد التبيان
 على بدل على الذى فى نفسه * بكلامه من أهل كل لسان
 فقرأ المخاطب قاطع بمراده * هذا مع التفسير فى الانسان
 اذ كل لفظ غير لفظ نبينا * هو دونه فى ذا بلا نكران
 حاشا كلام الله فهو والغاية المقصود له أهلى ذرى التبيان
 لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
 فهو الذى استولى على التبيان كاس ثيلانه حقا على الاحسان
 ما بعد تبيان الرسول لناظر * الا العمى والعيب فى العبيان
 فانظر الى قول الرسول لسائل * من محبه من رؤية الرحمن
 حقانرون الهكم يوم اللقاء * رؤيا العيان كما يرى القمران
 كالبدوليل نمامه والشمس فى * نهار الطهيرة ما هما مثلان
 بل قصده تحقيق رؤيته ناله * فأنى بأظهر ما يرى بعبان
 ونفى السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين فى ذا الاق
 فأنى اذا بالمقتضى ونفى المواقف * نفع خشية التفسير فى التبيان
 صلى عليه ما هذا الذى * يأنى به من بعد ذابيان
 ماذا يقول القاصد التبيان يا * أهل العمى من بعد ذابيان
 فبأى لفظ جاءكم فتم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
 وضربتم فى وجهه بحس كرا التمسأ ويل دفعاً منكم بلبان

لو أنكم والله عاملتم بهذا * أهل العلوم وكتبهم يوزان
 فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
 هذا ولو سوفي بيان علومهم * مثل الرسول وممثل القرآن
 والله لو صرح الذي قد قلتم * قطعت سبيل العلم والايان
 فالعقل لا يمدى الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوجيان
 فاذا غدا التفصيل اغظيا ومعه * زولا عن الايمان والرجحان
 فهناك لا علم أفادت لا ولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
 لو صرح ذلك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
 وغدا القاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد لنوع ذا الانسان
 ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلا ولا ايمان
 وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا سبع معان
 وكذا حقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يتخاطب بالرجلان
 أبسوغ للشهدا شهداءهم بها * من غير علم منهم ببيان
 اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذى الرجحان
 بل لا يسوغ لشاهد أبدا شها * دته على مدلول نطق لسان
 بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
 بل لا يباح الفرج بالاذن الذى * هو شرط ههنا من التسوان
 أبسوغ للشهداء جزمهم بأى * رضى بلفظ قاتل لمان
 هذا ووجه ما يقال بأنه * فى ذافساد العقل والاديان
 هذا ومن ههنا - ان اللغا * ت أنت بنقل الفرد والوحدان
 فانظر الى الالفاظ فى جريانها * فى هذه الاخبار والقرآن
 أنظنها تحتاج فلا مسندا * متواترا أو نقل ذى وحدان
 أم قد برت مجرى الضروريات لا * تحتاج فلا وهى ذات بيان

الاقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذلك فونيسان
 ومن المصائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظه بلسان
 وغيرهم فيه كثير ظاهر * عربى وضع ذلك أم سريانى
 وكذا اختلف لفظهم امشتايرى أم جامدا قولان مشهوران
 والاصل ما ذاقه خلف ثابت * عند التحاة وذلك ذوالوان
 هذا ولفظ الله أظهر لفظه * نطق اللسان بهامدى الازمان
 فانظر ربحى الله ما ذاقى الذى * قالوه من لبس ومن بهتان
 هل خاف العلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
 ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولا هو وضعان
 والخلاف فى احوال ذلك اللفظ لا فى وضعه لم يختلف ر جلان
 واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروفان
 أفينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
 واذا هم اختلفوا بلفظة أحد * فيه لهم قولان مذكوران
 أفينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذوالبرهان
 وتظهر هذا ليس بمحصر كثرة * يا قوم فاستعينوا من الرحمن
 أمثل ذا الهذيان قد عزلت نصو * ص الوحي عن علم وعن ايقان
 فالحميد لله المعافى عبده * مما بلاكم يا ذوى العرفان
 فلاجل ذانيد والكتاب وراهم * ومضوا على آثار كل مهان
 ولاجل ذلك غدوا على السنن التى * جاءت وأهلها ذوى أضغان
 برمونهم كذبا بكل عظيمة * حاشاهم من افك ذى بهتان
 ﴿ فصل فى تنبيه أهل الحديث والشريعة عن

الاقاب القبيحة الشنيعة ﴾

فرمومهم بغيا بما الراى به * أولى لبذخ عنه فعل الجاني

يرى البرى بمجاها مباحنا * ولذا عند القر يشتهان
 موهوم حشوية وفوايتا * ومجسمين وعابدى أوثان
 وكذلك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخبت الحيوان
 نصبوا العداوة للعصابة ثم * هموا بالنواصب شيعة الرحمن
 وكذا المعطل شبه الرحمن بالسعدوم فاجتمعت له الوصفان
 وكذلك شبه قوله بكلامنا * حتى نفاه وذان تشبهان
 وكذلك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نفاه عنه بالهتان
 وأتى الى وصف الرسول لربه * معاه تشبهها فيا اخواني
 بالله من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث المخبث الشيطان
 ان كان تشبهات بصفات * سبحانه فبا كل ذى شأن
 لكن نفى صفاته تشبيهه * بالجامدات وكل ذى نقصان
 بل بالذى هو غير شئ وهو معدوم وان يفرض ففى الازهان
 فن المشبه بالحقيقة أتم * أم مثبت الاوصاف للرحمن
 (فصل فى نكتة بدية تبين مبراث الملقبين والملقبين

من المشركين والموحدين)

هذا وثم لطيفة عجب سأل فيها لكم بامعشر الاخوان
 فامع فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الانسان
 لا بد ان يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفتان
 قالوا رثون له على منهاجه * والوارثون لضده فتنان
 احدهما حرب له ولجزيه * ما عندهم فى ذاك من كتمان
 فرموه من ألفاظهم بعظام * هم أهلها لآخرة الرحمن
 فأتى الالى ورثوهم فرموا بها * وراثه بالبغي والعدوان
 هذا بحقق ارث كل منهما * فاسمع وعه يامن له أذان

والآخرون

والآخرون أولوا التفات فاضمروا * شيئا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمرة عطيله * قد أظهر التنزيه للرحمن
هذى موارد العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا و ثم لطيفة أخرى بها * سلوان من قدسب بالبهتان
تجد المعطل لاعنا لجسم * ومثبته لله بالانسان
والله يصرف ذالك عن أهل الهدى * كحمد ومذمهم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمد * عن شتمهم في معزل وصيان
صان الاله محمد عن شتمهم * في اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعطل * للمثبه هكذا الارثان
والسب مرجعه عليهم اذهم * أهل لكل مذمة وهوان
وكذا المعطل يدعن اسم مثبه * واسم الموحد في حق الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه * لانشقنا اللهم بالحرمان
يا فريقة نفت الاله وقوله * وعالوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فربي عالم * بسرائر منكم وغيب جنان
فالله ناصر دينه وكتابه * ورسوله بالعلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لده * أحد ولو جعل له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهما ففى النيران
﴿فصل في بيان اقتضاء التجهم والجهر والارجاء

للخروج عن جميع ديانات الانبياء﴾

واسمع وعه سرا عجبيا كان مكمتمو ما من الاقوام منذ زمان

فأذعته بعد التبا والى * نهار وخوف معرفة الكتمان
 جسيم وجيم ثم جيم معهما * مقرونة مع أحرف بوزان
 فيها لدى الاقوام طلب منى * تحله نحل اذرة العرفان
 فاذا وأيت الثور فيه تقارن السجيمات بالتثليث شرقران
 دلت على ان النحوس جميعها * سهم الذى قد فاز بالخذلان
 جبر وار جاء وجيم تجهم * قتا مل المجموع فى الميزان
 فاحكم بطالعها من حصاته * بخلاصه من ربه الايمان
 فاحل على الاقدار ذنبك كله * حل الجذوع على قوى الجدران
 وافضح لنفسك باب عذرك اذ ترى الا فعال فعل الخالق الديان
 فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذى الرجان
 لافاعل ابدأ ولا هو قادر * كاليت ادرج داخل الاكفان
 والامر والنهى اللذان توجها * فهما كامر العبد بالطيران
 وكامر الاممى بنقطه مصاحف * أو شكلها حذر من الالخان
 واذا ارتفعت درجته أخرى رأيت الكل طاعات بلا عصيان
 ان قبل قد خالفت امر الشرع قل * لكن اطعت ارادة الرحمن
 ومطيع امر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبداً
 عبداً لا امر مثل عبد مثبته * عند الحق ليس بفرقان
 فانظر الى ما قادت الجليم الذى * للجبر من كفرو من جهن
 وكذلك الارباء حين تقربا بالمعبود تصيح كامل الايمان
 فارم المصاحف فى الحشوش وخرب البيت العتيق وجد فى العصيان
 واقتل اذا ما اسطعت كل موحد * وتنهى بالقس والصلبان
 واشتم جميع المرسلين ومن أنوا * من عنده جهر بالا كتمان
 واذا رأيت بجارة فاسجلها * بل خسر للاصنام والاولئان

وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده الباري لذى الاكوان
وأقر ان رسوله خاتم النبيين * من عنده بالوحي والقرآن
فتكون حقا مؤمننا وجميع ذاك * وزرعتك وليس بالكفران
هذا هو الارجاء عند غلاتهم * من كل جهنم أخى الشيطان
فأضف الى الجيمين جيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرارنا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش ذو صمم ولا بصير ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش معبود سوى الله * الذى لا تمثى فى الاعيان
بل ليس فوق العرش من متكلم * بأوامر وزواجر وقرآن
كلا ولا كلام اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
انى وحظ العرش منه لحظ ما * تحت الثرى عند الحضيض الدانى
بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذى اعطته جيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجمع عن عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
والجهنم أصلها جميعا فاعتدت * مقسومة فى الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم * أصحابها لا شعبة الايمان
لكن قسمت الطوائف قوله * ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن نجا أهل الحديث المحض اتباع الرسول وتابعوا القرآن
هو الذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر لعظيمهم وكثرة الهذيان
مدوايدهم والعلى بتكليف * وتختلف وتكبر وتوان
أنرى بناوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون الفانى

(فصل في جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة)

(إذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل واحد منها)

وسل المعطل ما تقول اذا أتى * فتنبأ عند الله يختص به
احداهما حكمت على معبودها * بعقولها وبفكرة الازهان
معه معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعاً لا يفيد فن أ * ز لنا وفوضنا لنا قولان
قالت وقلنا فليست بداخل * فينا ولست بخارج الاكوان
والعرش أخلينا منك فليست فو * في العرش است بقابل للمكان
وكذلك لست بقاتل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشأن
ونسبته حقاً اليك بنسبة النبي * شريف تعظيم الذي القرآن
وكذلك قلنا لست تنزل في الدجى * ان القول صفات ذى الجثمان
وكذلك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصر فكيف يدان
وكذلك قلنا لا ترى في هذه الدنيا * ولا يوم المعاد الثاني
وكذلك قلنا ما لك من حكمه * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشبهة قدر جعت * مثلاً على مثل بلال رجحان
لكن منام من قول بحكمه * لست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرفان
قالوا لا تأخذوا بطواهر الوحيين * تنسلخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شئتم * اوفاقوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نضكم لفظ آ * ثار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * معزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أنواعاً قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان

قالوا

قالوا تلمبنا عقيده تناسع الـ وحيه بين بالاخبار والـ وآن
 فالحكم ما حكمابه لارأى أهـ لالاختلاف وطن ذى الحسبان
 آراؤهم احداث هذا الدين نا * قضة لاصل طهارة الايمان
 آراؤهم ربح المقاعد ابن نك * الريح من روح ومن ربحان
 قالوا أنت رقينا وشـ هيدنا * من فوق عرشك باعظيم الشان
 انا آيينان ندين بيـ دعة * وضلالة وافن ذى هتان
 لـ كن بما قتلته أو قاله * من قد انا ناعنك بالفرقان
 وكذا لافرقناهم حين احبنا * ج الناس للافارقة الالهوان
 كيلا نصير مصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالغفران
 فمن الذى منا حق بامنة * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
 لا بد أن تلقاه نحن وأنتم * في موقف العرض العظيم الشان
 وهناك بسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعنا نحن مختصمان
 فنقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فامامنا الوجيهان
 فافعل بنا ما أنت أهل بعدذا * نحن العميدو أنت ذو الاحسان
 أقتدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
 ما فيه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
 وهو الذى أدت اليه عقولنا * لما وزننا الوحي بالمـ ران
 ان كان ذلكم الجواب مختلصا * فامضوا عليه يا ذوى العرفان
 نالله ما بعد الييمان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان
 (فصل في تجميل أهل الاثبات للـ عظمين شهادة)

(تؤدى عند رب العالمين)

يا أيها الباغي على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
 قد جاولك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن

واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا الله العرش والا كوان
 فوق السموات العلى حقا على السعير استوى سبحانه ذى السلطان
 والامر ينزل منه ثم يسير فى الاقطار سبحانه العظيم الشأن
 واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكر ان
 واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كأمير الصليان
 وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
 وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو إيمان
 واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
 مع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
 هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس بفرقان
 واشهد عليهم انه سبحانه * قد تكلم المولود من عمران
 مع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مع الاذان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله ناداه وناجاه بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله نادى قبله الابوان
 واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله بسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله * انا الله العظيم الشأن
 والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
 واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم ان قول نبىهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص يفيد لدعهم علم البقين افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم انهم قد قابلوا السعير عليل والتمثيل بالسكران

ان المعطل والممثل **مهما** * متيقنين عبادة الرحمن
 ذابدا المعتمدوم لاسبحانه * أبدا وهذا عابد الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا سماء والاوصاف للديان
 وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الاركان للديان
 قالوا عليهم وهو ذو علم ويعلم غاية الامر والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصيرة كل مرئى وذى الاكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسمع من الاكوان
 منكم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هي وصفه * وعليل يقدر يا أبا السلطان
 وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء أهلام له بوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاقها
 وصفها دلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها ببيان
 ولربما يغنى به الاخبار عن آثارها يعنى به أمران
 والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعال والامكان
 فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذابين البطلاق
 واشهد عليهم انهم قالوا به ذاك له جها بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم برآه من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم يتأولوا * حقيقة التأويل فى القرآن
 هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الله ذيان
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
 واشهد عليهم انهم حملوا النصوص على الحقيقة لا المجاز الثانى

الا اذا ما اضطرهم لمجازها المضاطر من حس ومن برهان
 فهناك عصفتها اباحتها بغيب رتجناث اللاتم والعبدوان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما فلتكم من الكفران
 اذ انتم اهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
 الا اذا عاينتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
 فهناك انتم اكفر الثقلين من * انس و جن ساكني النيران
 واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الا قدار و ارادة من الرحمن
 واشهد عليهم ان رحمة ربهم * قامت عليهم وهو ذو غفران
 واشهد عليهم انهم هم فاعلو * حقيقة الطاعات والعصيان
 والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فثبت الرايان
 واشهد عليهم ان ايمان الوري * قول وفعل ثم عقد جنان
 ويريد بالطاعات قطعاً هكذا * بالصدى عسى وهو ذو نقصان
 والله ما ايمان حاصينا كايـمان الامـين منزل القرآن
 كالا ولا ايمان مؤمننا كايـمان الرسول معلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكبار في حميم آن
 بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها المساك كن يحنان
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * لخبار خلق الله من انسان
 حاشا النبيين الكرام فانهم * خبر البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقاً هما العمران
 والسابقون الاولون احق بالستـقديم عن بعدهم بيان
 كل بحسب السبق افضل رتبة * من لاحق والفضل للمنان

((فصل في جهود المبشرين مع رب العالمين))

يا ناصر الاسلام والسنن التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله يبين
ان مخرج الدين من صدر قل موحد * ثم حان بال به ذرى الايمان
واجعله مؤتمنا بوجده لا بما * قد قاله ذوا الافئد والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكتب به * حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احبائه * واعصمه من كبداهم فنان
واضرب بحقه عنق اهل الزيغ والسبيل والتكذيب والطغيان
فوق نعمتك التي اوليتني * وجعلت قلبي واعى القرآن
وكنت في قلبي متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
ونزلتني من حب اصحاب الهوى * بحبائيل من محكم الفرقان
وجعلت ثمري المنهل العذب الذي * هو رأس ماء الوارد الظمان
وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والاذهان
وحفظتني مما ابتليت به الاي * حكموا عليك بشريعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * ونمكوا بزخايف الهذيان
وأرقتني البدع المضلة كيف يلدنهم من خرفة الى الانسان
شيطانه فيظل بنقشها له * نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الدال في القبعان
لاجاهدن عدلك ما أبقيتني * ولا جعلن قتالهم ديداني
ولا فصحهم على روس الملأ * ولا فرين أدعهم بلساني
ولا كشفن سراي اخفيت على * ضعفاء خلقك منهم بيان
ولا تبعنهم الى حيث انتهوا * حتى يقال أبعد عبادان
ولا رجعتهم باعلام الهدى * ورحم المرید بناقب الشهبان

ولا تعدن لهم مراصد كيدهم * ولا حصرنهم بكل مكان
ولا جعلن لهمهم ودماهم * في يوم نصرنا أعظم القربان
ولا جعلن عليهم بعساكر * ليست تفراذالتق الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات والجمع قول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الاولي بحكم العقل والبرهان
ولا نهضن الله ثم رسوله * وكتابه وشرايع الايمان
ان شاء ربي ذاك يوم مجده * ان لم يشأ فالامر للرحمن
﴿فصل في شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل﴾

﴿انه ليس في السماء اله يعبد ولا لله يشنا﴾

﴿كلام ولا في القبر رسول الله﴾

انا نحمدك في الشهادة بالذي * قلتم تؤذيها لدى الرحمن
ما عندكم في الارض قرآن كلا * م الله حقا يا اولي العدوان
كلا ولا فوق السموات الهى * رب يطاع بواجب الشكران
كلا ولا في القبر ابضاعه دكم * من مرسل والله عند لسان
هاتيك عورات ثلاث قد بدت * منكم فخطو ما بالاروغان
فالروح عندكم من الاعراض فاه * ثمة يجسم الحى كالالوان
وكذا صفات الحى قائمه به * مشروطه بحياته ذى الجنان
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفى * مشروطها بالعقل والبرهان
ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحياة فكل مثـ * روط بها عدم لذى الازعان
﴿فصل في الكلام في حياة الانبياء في قبورهم﴾

ولاجل هذا ارام ناصر قولكم * ترقيعه باكثره الخلقان
قال الرسول بـ بره حى كما * قد كان فوق الارض والرجان

من فوقه أطباق ذاك التراب واللبينات قد عرضت على الجدران
 لو كان حيا في الضريح حياته * قبل الممات بغير مفرق
 ما كان تحت الارض بل من فوق * قهوا لله هذى سنة الرحمن
 أنراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيهم بشرائع الايمان
 ويرجع أمته من الآراء والخلف العظيم وسائر البهتان
 أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل له فان
 وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أثبتوها أو ضحوا ببيان
 هذا ولم لاجاء أصحابه * يشكون بأس الفاجر الفتان
 إذ كان ذلك دأبهم ونبههم * حتى يشاهدكم شهود عيان
 هل جاءكم أثبان صحابة * سألوهم فتيا وعوفي الا كفان
 فجابهم بجواب حي ناطق * فأتوا إذا بالحق والبرهان
 هـ لا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
 هذا وما شئت وكأني عن الـ حجرات للقاصي من البلدان
 مع شدة الحرص العظيم له على * ارشادهم بطرائق التبيان
 أنراه بشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للنبيان ذا كتمان
 ان قلتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالتكرار ذا احسان
 هذا وكم من أمر اشكل بعده * أعنى على علماء كل زمان
 أو ما ترى الفاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذات بيان
 بالجد في ميراثه وكرالته * وبيعض أبواب الربا الفتان
 قد قصر الفاروق عند فرقةكم * اذ لم يسله وهو في الاكفان
 أنراهم بأنون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعرحسان
 ونبههم حتى يشاهدكم ويسـ معهم ولا يأتى لهم ببيان
 أفكان يجزان يجيب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان

يا قومنا استجبوا من العفلاء والسامعوث بالقرآن والرحمن
 والله لا قدر الرسول مرقم * كلا ولا لنفس والانس
 من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليست بالاصمت والكنمان
 ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء في القرآن
 اقباء ان الله باعنه لنا * في القبر قبل قيامه الابدان
 اثلاث موتات تكون لرسوله * ولغيرهم من خلقه موتان
 اذ عند نفخ الصور لا يبقى امره * في الارض حياض بالبرهان
 افهل يموت الرسل أم يبقوا اذا * مات الوري أم هل لكم قولان
 فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجيبوا بالدليل فحقن ذواها
 أولم يقل من قبلكم للرافعي الاصوات حول القبر بالنكران
 لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده * مبنا كحرمته لدى الحيوان
 قد كان يمكنهم قولوا انه * حتى ففضوا الصوت بالاحسان
 لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
 ولقد أتوا بما الى العباس يستسقون من فخطو بدب زمان
 هـذا رينهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة النسوان
 قنبيهم حتى يستسقون فيهم * حاشا ولي الايمان
 (فصل فيما احتجبوا به على حياة الرسل في القبور)

فان احتجبتم بالشهيد بانه * حتى كما قد جاء في القرآن
 والرسول أكل حاله منه بلا * شكن وهذا ظاهر التبيان
 فلذلك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
 وبأن عقده نكاحه لم ينفسخ * ففسأه في عصمة وصيان
 ولاجل هـذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان
 أقباس في هـذا دليل انه * حتى لمن كانت له اذنان

أولم ير المختار موسى قائماً * في قبره لصلاة ذى القربان
 أتفت بأتى الصلاة وان ذا * عين المحال وواضح البطلان
 أولم يغفل انى أورد على الذى * بأتى بتسليم مع الاحسان
 أبردميت السلام على الذى * بأتى به هذا من البهتان
 هذا وقد جاء الحديث بأنهم * أجابوا فى الاحداث ذاتيان
 وبأن أعمال العباد عليه تعرض دائماً جمعة يومان
 يوم الخميس ويوم الاثنين الذى * قد خص بالفضل العظيم الشان
 ﴿ فصل فى الجواب عما احتجوا به فى هذه المسألة ﴾

فيقال أصل دليلكم فى ذلك جهلنا عليكم وهى ذات بيان
 ان الشهيد حياته منصوصة * لا بالقياس القائم الاركان
 هذا مع التمسك المؤكد اننا * ندعوه ميتاً ذلك فى القرآن
 ونسأله حل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وان الارض تأكل لحمه * وسبأها مع أمة الديدان
 ولكنه مع ذلك حى فارح * مستبشر بكرامة الرحمن
 فالرسول أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
 وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضاً وقد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرقاً بحرف ظاهراً تبيين
 لكن رسول الله خص نسأله * بخصيصه عن سائر النسوان
 خير بين رسوله وسواه فاننن الرسول اعمه الايمان
 شكر الاله ان ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران
 فصر الرسول على أولئك رحمة * منه بمن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضاً قصر عن عليه معلوم بلا شك ولا حسابان

زوجاته في هذه الدنيا وفي لا خرى يقبنا واضح البرهان
 فلذا حر من على سواء بعده * اذ ذلك صون عن فراش ثان
 لكن آئين بعده شرعية * فيها الحداد وملزم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أثر عظيم الشأن
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذا ك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدار قطي الامام أعلاه * برواية معلومة النيان
 انس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالـ مرفوع واشواقالى العرفان
 بين السباق الى السباق تفاوت * لا طرحه فما هما سبان
 لكن تقاد مسما وسواء ممن صح هذا عنده ببيان
 فرواه الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذا شان
 فيه صلاة العصر في قبر الذى * قد مات وهو محقق الإيمان
 فتمثل الشمس الذى قد كان ير * طاهلا لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل ندعان
 حتى أصلى العصر قبل فواتها * قال استفعل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذى * حكيت لنا بشونه القولان
 هذا وثابت البناني قد دعا الـ رحمن دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذلك من انسان
 لكن رؤيته لموسى ليلة الـ معراج فوق جميع ذى الاكوان
 برويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجه بلانكران

ولذا

وإذا ظن معارضا اصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعبان
 فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذا مكن الوقتان
 هذا ورد نبينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان
 ما ذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوايمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى برد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم قبورهم * لما يصح وظاهر التكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء * لكن عندنا كعباءة ذى الابدان
 والتراب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشعاثل ثم عن أيمان
 مثل الذى قد قلموه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن جنانهم أجل وحالهم * أعلى وأكل عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العبا * وعليه فهو الحق ذوامكان
 وأتى به أثر فان صح الحديث * به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بالآثار روين حسان
 فعلى أبى الانسان بعرض سبعة * وعلى أقاربهم مع الاخوان
 ان كان سعباء الحما فرحوا به * واستبشروا بالذة الفرحان
 أو كان سعباسيتا حزوا وفا * لو ارب راجعه الى الاحسان
 ولذا استعاذ من العصابة من روى * هذا الحديث عقيب بلسان
 يارب انى طائفة من خزنة * اخزى بها عند القريب الدانى
 ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحه السمعوب بالغفران والرضوان

لكن هذا ذو اختصاص والذي * للمصطفى ما يجعل الثقلان
 هذي نهايات لاقدام الوري * في هذا المقام الضئيل سبب الشان
 والحق فيه ليس تحمله عفو * لى بنى الزمان لغلظة الازهان
 وبلهلم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للآلاف بالابدان
 فارض الذى رضى الله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان
 هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقبلة بيمان
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
 وكذلك ان زرت القبور مسلما * ودت لهم ارواحهم للذن
 فهم يردون السلام عليك لكن * لست سمعه بنى الازقان
 هذا و اجواف الطيور انضمر مسكنها الى الجنات والرضوان
 من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
 للروح شأن غير ذى الاجسام لا * نهمله شأن الروح أعجب شان
 وهو الذى حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفردى الازمان
 هذا وأمر فوق ذالوقلته * بادرت بالانكار والعدوان
 فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت فى المبدان
 هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
 هذا وقولى انها ابست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
 لا داخل فينا ولا هى خارج * عنا كما قالوه فى البيان
 والله لا الرحمن اثبت ولا * أرواحكم يا مدعى العرفان
 عطلم الابدان من أرواحها * والعرش عطلم من الرحمن
 (فصل فى كسر المنجنيق الذى نصبه

أهل التعطيل على معاقل الایمان

وحصونه جيلا بعد جيل)

لا يفزع عنك قعاقع وفراقع * وجعاجع عربت عن البرهان
 ما عندهم شيء حالك غير هذا * المتجنيق مقطع الافخاذ والاركان
 وهو الذي يدعونه التركيب من مصوباه على الاثبات منذ زمان
 ارأيت هذا المتجنيق فانهم * نصبوه تحت معاول الابعان
 بلغت جواره الحصون فهدت الشرفات واستولت على الجدران
 لله كم حصن عليه استولت الكفار من ذا المتجنيق الجاني
 والله ما نصبوه حتى عبروا * قصدوا على الحصن العظيم الشان
 ومن البلية أن قومابن أهـل الحصن وطوهم على العدوان
 وروا به معهم وكان مصاب أهـل الحصن منهم فوق ذى الكفران
 فتركت من كفرهم ووفان من * فى الحصن أنواع من الطغيان
 وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديران من الرحمن
 والله لولا ان ندارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
 لكن اقام له الاله بفضل * يزكاهم الانصار والاعوان
 فرموا على ذا المتجنيق صواعقا * وجواره هدته للاركان
 فاسألهم ماذا الذى يعنون بالتركيب فالتركيب ست معان
 احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركيب الحبسوان
 من هذه الاعضاء كذا أعضائه * قدركت من أربع الاوكان
 أفلازم ذات الصفات لزبنا * وصلوه من فوق كل مكان
 ولعل جاهلكم يقول مباهتا * ذالزم الاثبات بالبرهان
 قالبت عندكم رجبى سعوه * حثوا بلا كيل ولا ميزان
 هذا وثابها قركب الجوا * وذاك بين اثنين يفترقان
 كالسمر والباب الذى تركبه * بجواره لهـلة من بان
 والاول المدعوت كيب امتزا * ج واختلاط وهو ذو تبيان

أفلازم دامن ثبوت صفاته * أيضا ته الى الله ذوالسلطان
 والثالث التركيب من متمائل * يدعى الجوهر فردة الا كوان
 والرابع الجسم المركب من هيوي * لاه وصورته لذى اليونان
 والجسم فهو مركب من ذين عند الفيلسوف وذاك ذو بطلان
 ومن الجوهر عند أرباب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
 فالمثبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
 قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
 هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة وثمان
 أو ست عشرة قد حكاه الأشعرى * لذى مقالات على التبيان
 أفلازم دامن ثبوت صفاته * وعلاه سبحانه ذى السبحان
 والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
 والجوهر الفرد الذى قد أثبتو * ه ليس ذا امكان
 لو كان ذلك ثابتا لزم المحا * ل ل واضح البطلان والبهتان
 من أوجه شتى وبه سمى نظمها * جدا لاجل صعوبة الأوزان
 أن تكون خردة تساوى الطود فى الا * جزاء فى ثنى من الأذهان
 اذ كان كل منهما أجزاؤه * لا تنتهى بالعد والحسبان
 واذا وضعت الجوهرين وثالثا * فى الوسط وهو الحاجز الوسطانى
 فلاحظه افتراضا فلا يتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
 مامسه احدهما منه هو السمسوس * للثانى بلا فرقان
 هذا محال أو نقول غيره * فهو انقسام واضح التبيان
 والخامس التركيب من ذات مع الا * وصاف هذا باصطلاح ثان
 سموه تركيبا وذلك وضعهم * ما ذاك فى عرف ولا قرآن
 لسننا نقر بلفظة موضوعة * الاصطلاح لشبهة اليونان

أو من تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذى عرفان
 من وصفه سبحانه بصفاته العليا وبترك مقتضى القرآن
 والعقل والفطرات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
 سموه ما شئتم فليس الشأن في الا سماء بالالقاء ذات الشان
 هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
 والله لو نشرت شيو خكم لما * قدروا عليه لو أتى الثقلان
 والسادس التركيب من ماهية * وجودها ماهنا شئان
 الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * في الذهن والثاني في الاحيان
 فهناك بعقل كون ذا غير الذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
 أما اذا اتحد اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها الاثنان
 من قال شئ غير ذا كان الذي * قد قاله ضرب من الفعلان
 هذا وكم خبط هنا قد زال بالسبب فصل وهو الاصل في العرفان
 وابن الخطيب وخزبه من بعده * لم يحدوا لمواقع الفرقان
 بل خبطوا نفلنا وجهنا أوجبا * شكا لكل ملدد حيران
 هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شئان
 فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
 واذا انقينا ذلك صار وجوده * كالمطلق الموجود في الازهان
 وحكوا أقاويل ثلاثينك القولين اطلا قايلا فرقان
 والثالث التفريق بين الواجب الا على وبين وجود ذي الامكان
 وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطلان والشكيل للانسان
 حتى أتى من أرض أمدآ خرا * ثور كبير بل حقير الشان
 قال الصواب الموقوف في ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
 هذا أقصارى بجمته وعالومه * ان شك في الله العظيم الشان

((فصل في أحكام هذه التراكيب الستة))

فالاولان حقيقة التركيب لا * تعدو هما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما الستة تركيب فيها اذان النومان
والاوسطان هما اللذان تنازعا العقلاء في تركيب ذى الجثمان
ولهـم أقاربـل ثلاث قد حكيـبـناها وبنـا أنـم بيان
والآخران هما اللذان عليهما * دارت رضى الحرب التى ترى ان
أنتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلمه من فوق ذى الاكوان
وصفاته العليا التى ثبتت له * بالعقل والمنقول ذى البرهان
من جملة التركيب ثم نقيسم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المراقبة لتعطيـل هـذا الاصطلاح وذامن العدوان
لكن اذا قبل اصطلاح حادث * لا يحرفى هـذا على انسان
فنقول نفيكم هـذا الاصطلاح * خ صفاته هو باطل البطلان
وكذلك نفيكم به بعلمه * فوق السماء وفوق كل مكان
وكذلك نفيكم به لكلامه * بالوحى كالنورا والقرآن
وكذلك نفيكم لرؤيته * يوم المعاد كما يرى القمران
وكذلك نفيكم لساير ما أنى * فى النقل من وصف بغير معان
كالوجه والبدن والاصابع والذى * أبدا يسوءكم بلا كتمان
وبودكم لولم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
وبودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل سمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجـمعه الى خلقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعلمه من فوق ذى الاكوان
هو واحد فى وصفه وعلمه * مالا سورى رب سواه ثان
فلا معنى تجمدوعلمه * وصفاته بالشمس والهـذيان

هذا وما الحمد والالوان بها * ل مع الاله لنا اله ثان
 أو أن يعطى من صفات كاله * هذان محذوران محظوران
 أما إذا ما قيل رب واحد * أوصافه أربت على الحساب
 وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوجدا بل دائم الاحسان
 فبأي برهان نقضتم ذوقا - تم ليس هذا قط في الامكان
 فلن زعمتم انه نقص فذا * بهت فاني ذاك من نقصان
 النقص في أمرين سلب كاله * أو شركة بالواحد الرحمن
 أن تكون أوصاف الكمال نقصة * في أي عقل ذاك أم قرآن
 ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذواضع البرهان
 فما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
 فالجهل سلب العلم وهو نقصة * والظلم سلب العدل والاحسان
 من نقص الرحمن سالب وصفه * حق تعالى الله عن نقصان
 وكذا الشناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتعجيد كل أو ان
 ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
 وله صفات ليس يحصونها سوا * ه من ملائكة ولا انسان
 ولذلك يثنى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعبان
 بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليصيه مدى الازمان
 وتناؤه بصفاته لا بالسوا * ب كما يقول العادم العرفان
 والعقل دل على انتهاء الكون أجمعه الى رب عظيم الشان
 وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا البرهان
 والكون يشهد ان خالقه تما * لى ذو الكمال ودائم السلطان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * معبود لا شئ من الاكوان

وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمه في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على علم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفاعل حقا * كل يوم ربنا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذلك يشهد انه الحى الذى * مالمات عليه من سلطان
وكذلك يشهد انه القومى * من نفسه ومقيم ذى الاكوان
وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحببة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه * الخلاق باعث هذه الابدان
لا يجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة الباطل
واذا تأملت الوجود رأيت * ان لم تكن من زمرة العبيان
بشهادة الاثبات حقا قاطعا * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فصل عنهم علم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطراتى ما غيرت * من أصل خلقتها بأمر ثان
وكذلك العقول المستنيرة التى * فيها مصابيح الهدى الربانى
أترى انا تاركوا كاه * لشهادة الجهلى واليونانى
هذى الشهود فان طلبتم شاهدا * من غير ما سبقوم بعد زمان
اذ ينجلي هذا الغبار فيظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نقبتتم ذاقتم * من لزوم تركيب فن يلحانى
ان قلت لا عقل ولا سمع لكم * وصرخت فيما بينكم باذان
هل يجعل المازوم عين اللازم المنفى * هذان البطلان
فالشئ ليس لنفسه بنفى لدى * عقل سليم يادوى العرفان

قلتم نفينا وصفه وعلاوه * من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أو كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنقيتم التركيب بالتركيب مع * تغيير احدى اللفظين بثان
بل صورة البرهان أصبح شكلها * شكلا عقيما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذلك مو * صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالـ معنى الصحيح اشارة البطولان
جئنا الى المعنى فخلصناه منـها واطرحنا اطراح مهان
هي لفظة مقبوحة بدعية * مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد نجعله مكا * ن اللفظ بالتركيب في التبيان
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفا * ت وبالعلو لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهنم شيعه الكفران
(فصل في أقسام التوحيد والفرق بين توحيد)

(المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين)

فاسمع اذا أنواعه هي خمسة * قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسطو من اليونان
مالله لديهم ماهية * غير الوجود المطلق الوجدان
مساوب أو صاف الكمال جميعها * لكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجود * المطلق المساوب كل معان
فلذلك لا سمع ولا بصر ولا * علم ولا قول من الرحمن
ولذلك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذي الالكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط في الازمان
ما اختار شيئا قط يفعله ولا * هـ ذاله أبدا بذى امكان

وبنوع على هذا استحال خرق ذى الا فلا يوم قيامه الابدان
ولذلك قالوا ليس يعلم قط شئ اُمامن الموجود في الاعيان
لا يعلم الا فلان كم أعدادها * وكذا النجوم وذات القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان نفسه — صيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الاوراق أو بمنابت الاغصان
علم على التفصيل هذا عندهم * عين الحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين لها * لولم يكن في سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجودا ولا * يقضى كذلك الدهر والموان
هذا هو التوحيد عند فريقتهم * مثل ابن سينا والنصير الثاني
قالوا الجأنا الى ذا خشية التركيب والتجسيم ذى البطلان
ولذلك قلنا ماله مع ولا * بصير ولا علم فكيف يدان
وكذلك قلنا ليس فوق العرش الا المستفيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محسوس ود يكون كلاهما سنوان
فبذلك حقاص حوائف كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا مخاضات الوجود فلا الى الكفران ينحازوا ولا لايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبنى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة * فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفى الوجود فلا يضاف اليه شئ * وغيره فيصير ذا امكان
(فصل في النوع الثاني من أنواع التوحيد لاهل الاتحاد)
هذا وانها فتوحيد ابن سبويه وشيخه أولي البهتان
كل اتحاد فخيث عنده * معبوده موطوءه الحقائق
توحيدهم ان الاله هو الوجود * المطلق المثبوت في الاعيان

هو عينها لا غيرهما ههنا * رب وعبد كيف يفرقان
 لكن وهم العبد ثم خياله * في ذى المظاهر داغاً يلحان
 فلذلك حكمهما عليه نافذ * فان الطبيعة ظاهراً نقصان
 فاذا تجرد عنه من حسه * وخياله بل ثم تجريدان
 تجريده عن عقله أيضاً فان العقل لا يذنيه من ذا الشان
 بل يخرجوا لطلب الكيفية كلها * وهما وحساً ثم عقل وان
 قالوهم منه وحس وخياله * والعلم والمقول في الازهان
 حجب على ذا الشأن فانقرها والا كنت محجوباً عن العرفان
 هذا واكتفها بحجاب الحس والمقول ذاك صاحب الفرقان
 فهناك صرت مراداً حقارى * هذا الوجود خفية البيان
 والشرك عندهم قتنويع الوجود * دو قولنا ان الوجود اثنان
 واحتج بومبالا الكتاب عليهم * منقص فقالوا الشرك في القرآن
 لكننا التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم أولو العرفان
 وبوعبد كيف ذلك وانما الوجود فرد ماله من ثان
 (فصل في النوع الثالث من التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وانما التها هو التوحيد عند الجاهلهم ته طيل بلايمان
 نفى الصفات مع العلو كذلك نفس كلامه بالوحى والقرآن
 فالعرش ليس عليه شئ بته * اكنه خلو من الرحمن
 مافوقه رب بطاع ولا عليه للورى من خالق رحمن
 بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كظ الاسفل التحتاني
 فهو المعطل عن نعوت كاله * وعن الكلام وعن جميع معان
 وانظر الى ما قد حكينا عنه في * مبدا القصيد حكاية التبيان
 هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلوا القول مقدمى البهتان

والشرك عندهم ثابتات الصفاة ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذاوكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان
(فصل في النوح الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوجد لدى * جبرهم هو غاية العرفان
العبد مبيت ماله فعل ولكن ما ترى هو فعل ذي السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هي فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد مبيت وهو مجبور على * أفعاله كالميت في الاكفان
وهو المعلوم على فعال الله * فيه وداخل جاحم التبران
باريحة المسكين مظلوم يرى * في صورة العبد المظلوم الجاني
لكن نقول بأنه هو ظالم * في نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبري خبيث جنان
والكل عندهم طاعتنا * مانم في التعقبى من عصيان
والشرك عندهم اعتقاد فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند اقوم ما * فيه من الاثراك والكفران
ما عندهم والله شئ غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
انرى أباجهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقرؤا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعينم ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالتناس كلهم أقرؤا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المحسوس فانهم قالوا بأن الشرك خاتمه اله ثان

(فصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين)

(ومخالفته لتوحيد الملائكة والمعتلين)

فامع اذا توحيد رسول الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظرأيها * أولى لدى الميزان بالرجحان
توحيدهم فوكان قولى ونفعلى كلا نوعيه ذو برهان
فالاول القولى ذو نوعين أيضا فى كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذانوعان أيضا فيه مذكوران
سلب النقص والعيوب جميعها عنه هما نوعان معقولان
سلب المتصل ومنفصل هما * فوكان معروفان أما الثانى
سلب الشريك مع الظاهر مع الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذا السلب الزوج والولد الذى * نسبوا اليه عابد والصلبان
وكذا نفي الكف أيضا والولى لنا سوى الرحمن ذى الغفران
والاول التنزيه للوحد عن * وصف العيوب وظل ذى نقصان
كالملوك والاعياء والتعب الذى * يننى اقدار الخالق المنان
والنوم والسنة التى هى أصله * وعزوب شئ عنه فى الالكوان
وكذلك العيب الذى تنفيه حكمته وحده الله ذى الاتقان
وكذا ترك الخلق اهما الاسدى * لا يعيشون الى معاد ثان
كلا ولا أمر ولا نهى عليهم من اله قادر ديان
وكذا ظلم عباده وهو الغنى فخاله والظلم للانسان
وكذا غفلته تعالى وهو علا * م الغيوب قطاهر البطلان
وكذلك النسب ان جعل الهنا * لا يستعزبه قط من نسبنا
وكذلك حاجته الى طعم ورز * فهو رزاق بلا حسابان
هذا وثانى نوعى السلب الذى * هو أول الانواع فى الاوزان
تنزيه اوصاف الكمال له عن التشبيه والتشبيه والتكرار
لسنانشبه وصفه بصفاتنا * ان المشبه عابد الاوثان

كلاد ولا يغلبه من أوصافه * ان المعطل طاب اليهتان
من مثل الله العظيم بخلقه * فهو النسب لمشارك نصراني
أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا إيمان
(فصل في النوع الثاني من النوع الاول وهو الثبوت)

هذا من توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لربنا الرحمن
كماله سبحانه فوق السما * وات العلى بل فوق كل مكان
فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذابيان
وهو الذي حقا على العرش استوى * قد قام بالتدبير للاكو ان
حي مريد قادر متكلم * ذور حقه وارادة وحسان
هو اول هو آخر هو ظاهر * هو باطن هي أربع بوزان
ما قبله شئ كذا ما بعده * شئ تعالى الله ذو السلطان
ما فوقه شئ كذا ما دونه * شئ وذات تفسير ذى البرهان
فاتظر الى تفسيره بتدبر * وتبصر وتعمل لمعان *
وانظر الى ما فيه من أنواع معرفة الخالق العظيم الشان
وهو العلى فكل أنواع العلق له ثابتة بلا نكران *
وهو العظيم بكل معنى يوجب التمتع العظيم لا يخصصه من انسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلال له محققة بلا بطلان
وهو الجليل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكو ان
من بعض آثار الجليل فرها * أولى وأجدر عند ذى العرفان
فجما له بالذات والاوصاف والاضال والاسماء بالبرهان
لا شئ يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى اليهتان
وهو المجد صفاته أوصاف تعظيم فتشأن الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كل ما * فى الكون من سر ومن اعلان

واكل

والكل صوت منه مع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليه بعيدها والداقي
وهو البصير يرى ديب النملة السـوداء تحت الصخر والصوان
ويرى مجارى القوت فى اعضائها * ويرى بياض عروقها بعبان
ويرى خيانات العيون لمظها * ويرى كذاك تقلب الاجفان
وهو العليم احاط علما بالذى * فى الكون من سر ومن اعلان
وبكل شئ علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذانسان
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما * قد كان والموجود فى ذا الآن
وكذاك امر لم يكن لو كا * ن كسف يكون ذا امكان

﴿فصل﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * او كان مفروضا مدى الازمان
ملا الوجود جميعه وتظهره * من غير ماعد ولا حسان
هو اهل سبانه وبحمده * كل الماحد وصف ذى الاحسان

﴿فصل﴾

وهو المالك عبده موسى يتكلم الخطاب وقبيله الابوان
كلماته جللت عن الاحصاء والسعد اذ بل عن حصر ذى الحسان
لو ان امجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بـكل بيان
والبحر تلقى فيه سبعة ابحر * لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفذ بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس بجزه اذا * مارام شيئا قط ذو سلطان
وهو القوى له القوى جماعاته * لى رب ذى الاكوان
وهو الغنى بذاته فغنائه ذا * قله كالجود والاحسان
وهو العزيز يزلزل ابرام جنابه * انى يرام جناب ذى السلطان

وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شئ هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه * فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه * من كل وجه فادم نقصان
وهو الحكيم وذلك من أوصافه * نوعان أيضا ما هما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوفي ولا * يتلزمان وما هما سريان
بل ذلك يوجد دون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يتخلوا المربوب من احدهما * أو منهما بل لبس يتفقان
لكنما الشرعي محبوب له * أبدا وان يتخلوا من الاكوان
هو أمره الديني جاءت رسله * بقيامه في سائر الأزمان
لكنما الكوفي فهو قضاؤه * في خلقه بالعدل والاحسان
هو كماله حق وعدل ذورضى * والشأن في المقضى كل الشأن
فلذا نرضى بالقضاء ونسخط بالمقضى حين يكون بالعصيان
فإنه يرضى بالقضاء ونسخط بالمقضى ما الأمران متضدان
فقضاؤه صفة به قامت وما المقضى الا صنع الانسان
والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمشيئة الرحمن
هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلكت عليه الناس كل زمان
وبحمل ما قد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكوفي وافق مسخه * أو لم يوافق طاعة الديان
فلذا لا يعدوه ذم أو فوا * ت الحمد مع أجرو مع رضوان
وموافق الديني لا يعدوه أجرا بل له عند الصواب انسان

(فصل)

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلتا بطاعت البرهان

احدهما

احداهما في خلقه سبحانه * فوكان أيضا ليس بفترفان
 احكام هذا الخلق اذ ايجاده * في غاية الاحكام والاتقان
 وصدوره من اجل غايات له * وله علم باحمد كل لسان
 والحكمة الاخرى فحكمة شرعه * أيضا وفيها ذاك الوصفان
 غاياتها اللاتى حمدن وكونها * في غاية الاتقان والاحسان

(فصل)

وهو الحي فليس يفضع عبده * عند التجا هر منه بالعصيان
 لكنه يلقي عليه ستره * فهو الستر وصاحب الغفران
 وهو الحليم فلا يماجل عبده * بعقوبة ليتوب من عصيان
 وهو العفو فعفوه وسع الورى * لولاه فار الارض بالسكان
 وهو الصبور على اذى اعدائه * شقوه بل نسيبوه للبهتان
 قالوا له ولد وليس يعبدنا * شقاوتك ذنبا من الانسان
 هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لو شاء عاجلهم بكل هوان
 لكن بعافهم وبرزقهم وهم * يؤذونه بالشرك والكفران

(فصل)

وهو الرقيب على الخواطر والاولا * حظ كيف بالافعال بالاركان
 وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل امرعان
 وهو اللطيف بعبده ولعبده * والطف في أوصافه نوان
 ادراك اسرار الامور بخبرة * والطف عند مواقع الاحسان
 فيربك عزته ويبدى لطفه * والعبد في الغفلات عن ذالشان

(فصل)

وهو الرقيق يحب أهل الرقيق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
 وهو القريب وقربه المحتص بالسدايحى وعابده على الايمان

وهو المحيى بقول من يدعو أجبه أنا المحيى لكل من نادى
وهو المحيى لدعوة المضطراذ * يدعو فى سرورى اعلان
وهو الجواد بخوده هم الوجو * دجبعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يحجب سائلا * ولوانه من أمة الله كقران
وهو المغيث لكل مخلوقاته * وكذا يحيب اغائة اللهفان

(فصل)

وهو الودود يحبهم ويحببه * أحبابه والفضل للبنان
وهو الذى جعل المحبة فى قلوبهم * بجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان خالاما * وضة ولا توقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم * لالاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن بضاعفه بالاحسان
مالعباد عليه حق واجب * هو أوجب الاجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعده أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

(فصل)

وهو الغفور فلواتى بقرابها * من غير قهر بل من العصبان
لاقاه بالغفران مل قرابها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب فى أوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنه المنان

(فصل)

وهو الاله السيد الصمد الذى * صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجوه * كاله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان

لولا يكن جبارا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبار في أوصافه قسمان
جبار الضعيف وكل قلب قد عدا * ذا كسرة فالجبار منه دان
والثاني جبار القهر بالعز الذي * لا يذيق له سوءا من إنسان
وله معنى ثالث وهو العلو فليس يدوم منه من إنسان
من قولهم جبارة للنخلة السعلية التي قامت لكل بنان

(فصل)

وهو الحبيب كفاية وحماية * والحبيب كافي العبد كل أوان
وهو الرشيد فقوله وفعاله * رشد وربك مرشد الخبران
وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل للارشاد ذاك الشاني
والعدل من أوصافه في فعله * ومفعاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا * قولنا وفعلا ذاك في القرآن

(فصل)

هذا من أوصافه القدوس ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن
وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر في أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه * فالبر حيثئذ له نوحان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجليل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض من * تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح في أوصافه أمران
فتح بكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بدين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن

وكذلك الرزاق من أممائه * والرزق من أفعاله فوكان
 رزق على يد عبده ورسوله * فوكان أيضا ذان معروفان
 رزق القلوب العلم والایمان والى رزق المعد لهذه الابدان
 هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
 والثان سوق القوت للاعضاء * تلك البحارى سوقه بوزان
 هذا يكون من الحلال كما يكون * ن من الحرام كلاهما رزقان
 والله رازقه به هذا الاعنبا * ووايس بالاطلاق دون بيان

(فصل)

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم فى أوصافه أمران
 احدهما القيوم قام بنفسه * والكون قام بهما الامران
 فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثانى
 والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشأن
 والحق يتسلاه وأوصاف الكما * لهما لاق ممائها قطبان
 فالحق والقيوم ان تختلفا لا وصاف أصلا عنهما بيان
 هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
 وهو المعزلاهل طاعته وذا * عز حقيقى بلا بطلان
 وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقاو ذل هوان
 هو مانع معطى فهو ذا فضله * والمنع عين العدل للمنان
 يعطى برحمته وينزع من يشاء * بحكمته والله ذو سلطان

(فصل)

والنور من أممائه أيضا ومن * أوصافه سبحانه ذى البرهان
 قال ابن مسعود كلما قدحكا * والدارى عنه بالانكران
 ما عنده ليسل يكون ولا نها * رقت تحت الفلك يوجدان

نور السموات العلى من نوره * والارض كيف التجم والقمران
 من نور وجه الرب جلاله * وكذا حكاة الحافظة الطيراني
 فية استنار العرش والكرسى مع * سبع الطباقي وساير الاكوان
 وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
 وكذلك الايمان في قلب الفقى * نور على نور مع القرآن
 وحياته نور فلو كشف الجبا * بلا حرق السموات للاكوان
 واذا أتى الفصل بشرق نوره * في الارض يوم قيامه الابدان
 وكذلك دار الرب جنات الغلى * نور تلاء لا ليس ذا بطلان
 والنور ذوقه من مخلوق ووصف ما هما والله متعديان
 وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيان
 احذر نزل قصته رجلا هوة * كم قد هوى فيها على الازمان
 من طامد بالجهل زلت رجلاه * فهو الى قصر الخفيض الداني
 لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظنها الانوار للرحمن
 فاقى بكل مصيبة وبليّة * ما شئت من شطح ومن هذيان
 وكذا الماولى الذى هو خذله * من ههنا حقا ما اخوان
 ويقابل الرجلين ذوو التعطيل والسحب الكثيفة ما هما بيان
 ذاتي كثافة طبعه وظلامه * وبظلمة التعطيل هذا الثاني
 والنور محبوب فلا هذا ولا * هـذله من ظلمة يريان

﴿فصل﴾

وهو المقدم والمؤخر ذاتك الصفتان للافعال تابعتان
 وهما صفات الذات أيضا وهما * بالذات لا بالغير قائمتان
 ولا الا قد غلط المقسم حين ظن صفاته نوعين مختلفان
 ان لم يرد هذا ولكن قد آرا * دقيماها بالفعل ذى الامكان

والفعل والمفعول شيء واحد * عند المقسم ما هما شيان
 فلذا لا وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عدمية ببيان
 فجميع اسماء الفعل لديه ليست قط ثابتة ذوات معان
 موجودة لكن أمور كلها * نسب نرى عدمية الوجدان
 هذا هو التعطيل للأفعال كالتعطيل للأوصاف بالميزان
 فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
 بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن
 فهما اذ انوطان أوصاف وأفعال فهذه نسبة التبيين
 فالوصف بالأفعال يستدعي قبا * ثم الفعل بالموصوف بالبرهان
 كالوصف بالمعنى سوى الأفعال ما * ان بين ذين لفظ من فرقان
 ومن العجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون معان
 قامت بمن هي وصفه هذا كما * لغير مفعول لذى الأذهان
 وأتوا الى الأوصاف باسم الفعل فاه * لو لم تقم بالواحد الديان
 فانظر اليهم أبطلوا الأصل الذى * ردوا به أقوالهم بوزان
 ان كان هذا ممكنا فكذلك * لخصوصكم أيضا فذروا مكان
 والوصف بالتقديم والتأخير كـ * فى ردينى * هما نوعان
 وكلاهما أمر حقيقى ونسبى ولا يخفى المثال على أولى الأذهان
 والله قدر ذلك أجمعه باحكا * م واتقان من الرحمن

(فصل)

هذا ومن اسمائه ما ليس بقرين بل يقال اذا أتى بقران
 وهى التي تدعى بـ زوجهاتها * افرادها خطر على الانسان
 اذ ذلك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
 كالمانع المعطى وكالمضار الذى * هو نافع وكلامه الامران

ونظير

وتطير هذا القابض المقروق باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المسذل وخافض * مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فهو * فوق كما قد قال ذو العرفان
ما جاء في القرآن غير مقيد * بالهجرمين وجابذو نوحان
(فصل)

ودلالة الاسماء أنواع ثلاث * ثكلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذلك تضمننا * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهي أن الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذي * يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالاته على احدهما * تتضمن فافهمه فهم ببيان
وكذا دلالاته على الصفة التي * ما اشتق منها فال التزام دان
واذا أردت لزاما لا يينا * فقال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احدهما بعض لهذا الموضوع فهي تضمن ذاتا واضح التبيان
لكن وصف الحق لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالاته عليه بالتزام * مابين والحق ذون بيان
(فصل في بيان حقيقة الالحاد في أسماء)

(رب العالمين وذكرا انقسام الملهدين)

أسماءه وأوصاف مدح كلها * مستحقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل لا شرك والتعطيل والشكران
فالمهلدون اذا ثلاث طوائف * فعليهم غضب من الرحمن
المشركون لانهم هموا بها * أو ثائهم قالوا له ثان

هم شبهوا المخلوق بالخالق ~~عكس~~ شبه الخلاق بالإنسان
 وكذلك أهل الاتحاد فأنهم * اخوانهم من أقرب الاخوان
 اعطوا الوجود جميعه اسماءه * اذ كان عين الله ذى السلطان
 والمشركون أقل شر كما منهم * هم خصصوا ذى الاسم بالاوتان
 ولذلك كانوا أهل شرك عندهم * لو عموما كان من كفران
 والمحدد الثاني فذو التعطيل اذ * ينفى حقائقها بلا برهان
 ماثم غير الاسم أوله بما * ينفى الحقيقة نفى ذى بطلان
 فالتقصير دفع النص من معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
 عطل وحرف ثم أول وانفها * واقذف بتجسيم وبالكفران
 للمثبتين حقائق الاسماء وا لا وصاف بالاخبار والقرآن
 فاذا هم احتجوا علينا فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثان
 فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان
 انى وتلك ادلة لفظية * عزلت عن الايقان منذ زمان
 فاذا تضافت الادلة كثرة * وغلبت عن تقريرها ببيان
 فطبع حينئذ بقانون وضعناه لدفع أدلة القرآن
 ولكل نص ليس بهل ان يؤول بالمجاز ولا بجمعى ثان
 قل طارض المنقول معقول وما الا مران عند العقل بتفقان
 ماثم الا واحد من اربع * متقابلان كالمهاويزان
 اعمال ذين او عكسه او تلفى المعقول ما هذا بذى امكان
 العقل أصل النقل وهو أبوه ان * تبطله يبطل فرعه الصغرى
 فتعين الاعمال للمعقول وا لا لغاى للمعقول بالقانون ذى البرهان
 اعماله ينفى الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
 والله لم تكذب عليهم اننا * وهم لدى الرحمن تحت ضمان

وهناك

وهناك يجزى المهدون ومن نفى الا لحاديهم زى ثم بالغفران
 فاصبر قليلا انما هي ساحة * يا منبث الاوصاف للرحمن
 فلسوف تجنى أجر صبرك حين يجنى الغير وزر الاثم والعدوان
 فالله سائلنا وسائلهم عن الا ثبات والتعطيل بعد زمان
 فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذاتيان
 هـذا وناثم فنافهاونا * في ماندل عليه بالهتان
 ذاجاهد الرحمن وأسلم بقر بخالق أبدا ولا رجس
 هذا هو الالحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
 وتغوز بالزلفى لديه وجنة المأوى مع الغفران والرضوان
 لا فوحشك غربة بين الورى * فالتاس كالاموات في الحيات
 أو ما علمت بان أهل السنة الغرباء فاعند كل زمان
 قل لى منى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
 من جاهل ومعانيد ومنافق * ومحارب بالبغي والطغيان
 وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى في نصرة الرحمن
كلا ولا جاهد حق جهاده * في الله لا يهد ولا يلسان
 منتك والله الممال النفس فاستحدث سوى ذا الراى والحسبان
 لو كنت وارثه لا ذاك الا الى * ورثوا عداه بسائر الالوان

((فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء))

((والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين))

هذا وانا نوى التوحيد بدنو * جيد العبادة منك للرحمن
 ان لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
 فتقوم بالاسلام والايمان وا لا حسان فى سر وفى اعلان
 والصدق والاخلاص وكنا ذلك التوحيد كالر كنين للنبيان

وحقيقة الاخلاص توحيد المراه * فلا يزال امراده ان
 لكن مراد العبد يتي واحدا * مافيه تفرق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا سبحانه * فاختصه بالتوحيد مع احسان
 او كان ربك واحدا انشاك لم * بشركه اذ انشاك رب ثان
 فكذلك ايضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا آخا العرفان
 والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسل ولا متوان
 والسنة المثلى لسالكها قو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
 فلو احد كن واحدا في واحد * اعنى سبيل الحق والابحان
 هذى ثلاث مسعدات للذى * قد نالها والفضل للمنان
 فاذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلية كل مكان
 لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام ففهم بالطيران
 لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
 وزراه يسطه الرجاء فيثنى * متمابلا كتمابل الشوان
 ويهود يقبضه الايام لكونه * مختلفا عن رفقة الاحسان
 قتره بين القبض والبسط اللذان * ن هما لاقق ممانه قطبان
 وبدا السعد السعد فصاره * راه عليه لاعلى الدبران
 لله ذيك الفريق فانهم * خصوصا بخافه من الرحمن
 شدت ركانهم الى معبودهم * ورسوله يا خبيسة الكسلان

(فصل)

والشرك فاحذره فشره ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
 وهو اتخذ النذل الرحمن آيا * كان من حمر ومن انسان
 يدعو او يبرجوه ثم يخافه * ويحببه كحبيسة الديان
 والله ما ساووه هم بالله في * خلق ولا رزق ولا احسان

فأنه عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
 لكنهم ساووههم بالله فى * حب وتعظيم وفى ايمان
 جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
 لو كان جبههم لاجل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
 ولما أحبوا مخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان
 شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصبان
 فإذا ادعيت له المحبة مع خلا * فلك ما يحب فأن ذويتان
 أنتحب أعداء الحبيب وتدعى * حباه ماذاك فى امكان
 وكذا تعادى جاها أحابيه * أين المحبة يا أخا الشيطان
 لبس العباد غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والأركان
 والحب نفس وفاقه فجا يحب وبغض مالا يرتضى بيجنان
 ووفاته نفس اتباعه أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
 هذا هو الاحسان شرط فى قبول * لالسعى فانهمه من القرآن
 والاتباع بدون شرع رسوله * عين الحال وأبطل البطلاق
 فإذا نبذت كتابه ورسوله * وتبع أمر النفس والشيطان
 وتخذت أن تادبهم كحب الله كنت مجانب الايمان
 ولقد رأينا من فريق يدعى لا سلام شركا ظاهرا للبيان
 جعلوا شركاء والوهم وسق وهمه فى الحب لا السلطان
 والله ما ساووههم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
 والله ما غضبوا إذا انتهكت محبا * رموهم فى السم والاعلان
 حتى إذا ما قبل فى الوثن الذى * يدعوونه ما فيه من نقصان
 فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن عدوان
 وأجارك الرحمن من ضرب وذهـزير ومن سب ومن تسبمان

والله لو عطلت كل صفاته * ما تأكلوا ببعض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسول * نصاصير يحاراضح التبيان
وتبع قول شيوخهم أو غيرهم * كنت الحق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسنه المبعوث بالقرآن
نادوا عليكم ببدعة وضلالة * قالوا وفي تكفيره قولان
قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرنا بالبهتان
هذلولم نسلهم حقاً لهم * ليكون ذا كذب وذاعدوان
واذا سلبت صفاته وعلموه * وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد في الوصف لا يخفى على العباد
واذا ذكرت الله توحيدا رأيت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شرا مثل ما * نظر التمسوس الى عصا الجوابان
واذا ذكرت بدعة شمر كاهم * يتباثمرون تباسم القرطان
والله ماشموا روائح دينه * ياز كمة أعيت طيب زمان
(فصل في صف العسكريين وتنازل)

(الصفيين واستدارة رحى الحرب)

(العوان وتداول الاقران)

يا من يشب الحرب جهلا ما لكم * بقتال حزب الله قط يدان
اني تقوم جنودكم بجنودهم * وهم الهداة وناصرو الرحمن
وبجنودكم ما بين كذاب ودجال ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدعى المعقول وهو بجانب للعقل والابعان
أوكل مبدع وجهمى غدا * في قلبه حرج من القرآن
أوكل من قد دان دين شيوخ أهمل الاعتدال بين البطلان

أو قاتل بالاتحاد وانه * عين الاله وما هنا شيان
 أو من غدا في دينه مضيرا * اتباع كل ملحد حيران
 وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقي الملائكة ناصري القرآني
 وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من هذيان
 فالقلب خمسهم أولو العزم الأولى * في سورة الشورى أنوأييان
 في أول الأحزاب أيضا ذكرهم * هم خير خلق الله من انسان
 ولواؤهم بيد الرسول محمد * والكل تحت لواذي الفرقان
 وجميع أصحاب الرسول مصابة لا سلام أهل العلم والايمان
 والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم في سائر الأزمان
 أهل الحديث جميعهم وأئمة السنتي وأهل حقائق العرفان
 العارفون برهم ونبيهم * ومراتب الأعمال في الرجحان
 صوفية سنية نبوية * ليسوا أولى شطح ولا هذيان
 هذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
 فاقبل حواله من أحال عليهم * هم أملياءهم أولوا مكان
 فاذا بعثنا غارة من أخريا * ت العسكر المنصور بالقرآن
 طحتكم طحن الرمح للجب حتى صرتم كالبعير في القيعان
 اني يقاوم ذي العساكر طمطم * أو تنكروا أو أخوال اليونان
 أعني أرسطوطاغد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الايمان
 ذاك المعلم أولا للحرف والشان لصوت بسبب العلمان
 هذا أساس الفسق والحرف الذي * وضعوا أساس الكفر والهذيان
 أو ذاك المفسد وع حامل راية الاتحاد ذاك خليفة الشيطان
 أعني ابن سين ذاك المهلول من * أديان أهل الارض ذالك الكفران
 وكذا نصير الشريك في أتباعه * أعداء رسل الله والايمان

نصر والضلالة من سفاقة رأيهم * وغزو جيوش الدين والقرآن
 فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تجر قط بسالف الازمان
 أو جعدا وجههم واتباعه * هم أممة التعطيل والبهتان
 أو خص او بشر أو النظام ذا * لم يقدم الفساق والجبان
 والجعفران كذا الشيطان ويد * هي الطاق لاحت من شيطان
 وكذلك الشهام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
 والله ما في القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأى فلان
 وخيار عسكركم فذلك الاشعري القرم ذاك المقدم الفرسان
 لكنكم والله ما أنتم على * اثباته والحق ذو برهان
 هو قال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذى بهتان
 فى كتبه طرا وقرر قول ذى لا ثبات تقر براعظيم الشان
 لكنكم أكفر رغووه وقلتم * من قال هذا فهو ذوكفران
 فخير عسكركم فانتهم منكم * برآء اذ قربوا من الايمان
 هذى العساكر قد تلاقى جبهة * ودنا القتال وصبح بالاقران
 صفه والجيوش وعشيوها وبرزوا * للحرب واقربوا من الفرسان
 فهم الى لقياكم بالشوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
 ولهم اليكم شوق ذى قرمها * يشفيه غيرة موائد اللحمان
 نبالكم لوانعقلون لكنتم * خلف الخلدور كاضع النسوان
 من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
 ما عندكم الا الدعاوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
 هذا الذى والله نلنا منكم * فى الحرب اذ تقابل الصفان
 والله ماجئتم قال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
 الا يجمعه وفرقه وغمة وغمة وقمعة بكل لسان *

ويحق ذلك لكم وأنتم أهله * أنتم بما صلحتم أولو عرفان
وبصفتكم تحموا مناصبكم وان * تحموا ما آكلكم بكل سنان
وبحقنا نحمل الهدى ونذب عن سنن الرسول ومقتضى القرآن
تجيب الإله مناصبا وما كلاً * قامت على العدوان والطفبان
والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كفعل ذى الإيمان
كنالكم شاوريش تعظيم واجلال كشاوريش لذى سلطان
لكن هجرتم ذوا جئتم بدعة * وأردتم التعظيم بالبهتان

(فصل)

العلم قال الله قال رسوله * قال العصاة هم أولو العرفان
ما العلم نصيبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأى فلان
كلا ولا جدد الصفات لربنا * فى قالب التنزيه والسبحان
كلا ولا نفى العلوق اطرا لا كوان فوق جميع ذى الاكوان
كلا ولا عزل النصوص وانما * ليست تفيد حقائق الإيمان
اذ لا تفيدكم يقينا لا ولا * علما فقد عزت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
مهيتموه قواطع اعقوبة * ونفى الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء آراء الرجا * لوضبطها بالحصص والحسبان
كلا ولا التأويل والتبديل والتصرف للوحسين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والاشكالك والوقف الذى مافيه من عرفان
هذى علومكم التى من أجلها * عاديتهمونا يا أولى العسرفان

(فصل فى عقد الهدنة والامان الواقع بين)

(المعطلة وأهل الالحاد حزب جنك بخان)

باقوم صالحين نفاة الذات والوصاف صلحا موجبا لالمان

وأغرتم وهنا عليهم غارة * ففغنم فيها لهم بثمنان
 ما كان فيها من قتل منهم * كذا ولا فيها أسيرتان
 ولطفتم في القول أوصانتم * وأبنتم في محكم بدهان
 وجلستم معهم محالكم مع الاستاذ بالآداب والميزان
 وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى أعاروكم سلاح الجاني
 ففزونهم بسلاحهم لعا كرا لا ثبات والاثار والقرآن
 ولاجل ذا صانعتموهم عندكم * بكم لهم باللطف والاذعان
 ولاجل ذا كنتم مخائبتنا لهم * لم تنفع منكم لهم هينان
 حذرنا من استرجاعهم لسلاحهم * ففزون بعد السلب كالنسوان
 وبجشتم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
 وقلبتهم ظاهر الجن له واجلبتم عليه بعسكر الشيطان
 والله هذى رية لا يحنفى * مضمونها الاعلى التبران
 هذا وبينهما أشد تفاوت * فتنان في الرحمن يحنفان
 هذا نفى ذات الاله ووصفه * نفاصر بحاليس بالكتمان
 لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الربانى
 ونفى النقص والعيوب كنفية التشبيه للرحمن بالانسان
 فلاى شئ كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن
 قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفسكان ذلك كامل الايمان
 لا تنطقى نيران غيظكم على * هذا الجسم يا أولى التبران
 فالله يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن
 يا قومنا لقد ارنكبتم خطه * لم يرتكبها قط ذو عرفان
 وأعنتم أعداءكم بوفائكم * لهم على شئ من البطلان
 أخذوا نواصبيكم بها ولما كم * ففسدت نجر بذلة وهوان

قلم بقولهم ورومتهم كسرهم * انى وقد غلقوا لكم برهان
 وكسروا الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والايمان
 فاقى عدو ما لكم بقنا لهم * وبجورهم أبد الزمان يدان
 فعدوتم أمرى لهم بحبالهم * أيديكم شدت الى الاذقان
 حبلوا عليكم كالسباع استقبلت * حرا معقرة ذوى ارسال
 صالوا عليكم بالذى صلتهم به * أنتم علينا صولة الفرسان
 لولا تحيزكم الينا كنتم * وسط العربى بمزقى الايمان
 لكن بنا استنصرتهم وبقولنا * صلتهم عليهم صولة الشجعان
 وليتم الاثبات اذا صلتهم به * وعزائم التعطيل عزل مهان
 وآيتهم تغزوتنا بسرية * من عسكر التعطيل والكفران
 من ذابح الله أجهل منكم * واحقنا بالجهل والعدوان
 تالله ما يدرى الفتى بمصابه * والقلب تحت الختم والحدلان
 (فصل فى مصارع النفاة والمعتلين باسنة)

(أمراء الاثبات الموحدين)

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غلت الى الاذقان
 وتراهم تحت الرماح دريئة * ما فيهم من فارس طعان
 وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن ممانهم وعن ايمان
 وتراهم انسحقوا من الوحيين والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
 وتراهم والله فصحك ساخر * ولطالما سخر وامن الايمان
 قد أرحشت منهم ربوع زادها السجبار ايماسا مدى الازمان
 وخلت ديارهم وشتت شملهم * ما فيهم رجلا من جمعة عمان
 قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان

اذ عطاوا الرحمن من أوصافه * والعرش اخلوه من الرحمن
 بل عطاوه عن الكلام وعن صفا * ن كاله بالجهل والبهتان
 فاقرا تصانيف الامام حقيقه * شيخ الوجود العالم الرباني
 أعنى أبا العباس أحمد ذلك السبحر المحيط بسائر الجبان
 واقرا كتاب العقل والنقل الذي * مافى الوجود له تظهيرتان
 وكذلك منهاج له فى رده * قول الروافض شيعه الشيطان
 وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم فى حفرة الجبان
 وكذلك التأسيس أصبح نقضه * أعجوبة للعالم الرباني
 وكذلك أجوبة له مصرية * فى ست أسفار كتبهم
 وكذا جواب للنصارى فيه ما * يشق الصدور وانه سفران
 وكذلك شرح عقيدة للأصبها * فى شارح المحصول شرح بيان
 فيها النبوات التى اثباتها * فى غاية التقرير والتبيان
 والله ما لاولى الكلام تظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
 وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيه فى أثر بيان
 وكذا اقواعد الاستقامة انها * سفران فيما يتناضمان
 وقرأت أكثرها عليه فزادنى * والله فى علم وفى إيمان
 وهذا ولو حدثت نفسى انه * قبلى عيون لكان هذا الشأن
 وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
 سفر لطيف فيه نقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان
 وكذلك تسمية فيه اله * رد على من قال بالنفساني
 تسمعون وجهها ينت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوجدان
 وكذا اقواعه الكبار وانما * أوفى من الماتين فى الحسبان
 لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فأمرت بعض اشارة لبيان

وكذا

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
 هي في الوري مبثوثة معلومة * نبتاع بالقالى من الاثمان
 وكذا اقتناواه فأخبرني الذي * أضى عليها دائم الطوفان
 بلغ الذي ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
 سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاني منها بلا حسابان
 هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذات نقصان
 وكذا المقاريد التي في كل مسألة فسفر واضح التبيان
 ما بين عشر او تزيد بضعفها * هي كالتجوم لسالك حيران
 وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غير جبان
 نصر الاله ودينه وكنابه * ورسوله بالسيف والبرهان
 أبدى فضائحهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
 واصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
 واصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
 ومن العجائب انه بسلاحهم * أرداهم تحت الحضيض الداني
 كانت نواصبتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسير طان
 فقدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بحيل أمان
 وغدت ملوكهم مماليك الانصار الرسول بمنة الرحمن
 وأنت جنودهم التي صالوا بها * منقادة لعساكر الايمان
 يدري بهذا من له خبر بما * قد قاله في ربه الفستان
 والقدم يوحشنا وليس هنا كم * فحضوره ومغيبه سبان
 (فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل)
 (التعطل والكفران من جهة الاسماء التي)
 (ما أنزل الله بها من سلطان)

يا قوم أصل بلائكم أمهالكم * ينزل بها الرحمن من سلطان
 هي حكمتكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
 قهلمت تلك القصور ورواحشت * منكم ربوع العلم والايمان
 والاذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولافرقان
 وهي التي اشملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
 سميت عرش المهين حميرا * والاستواء تحيزا كان
 وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقمت نقي ذابوزان
 وجعلتم الانبياء تشبيها وتجسسا * وذا غاية الهمنان
 وجعلتم الموصوف جسماء قبل الاعراض والاكوان والالوان
 وجعلتم أوصافه عرضا وهـ * ذا كله جسم الى التكران
 وكذلك سميت حلول حوادث * أفعاله تلقب ذى صدوران
 اذ تنفرا لاسماع من ذا اللفظ نفـ * رتها من التشبيه والتقصان
 فكسوتهم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قامت قول ذى بطلان
 ليست تقوم به الحوادث والمرا * والنفي للافعال للديان
 فاذا انتفت أفعاله وصـ فاته * وكلامه وعـ لوى السلطان
 فبأى ثنى كان ربا عندكم * يا ذرة التحقيق والعرفان
 والقصد نفى فاعاله عنه بذاتـ * لقب فعل الشاعر الفتنان
 وكذلك حكمة ربنا سميت * عللا واغراضا وذا انامان
 لا يشعران بحدية بل ضدها * فيهن جنة ذهبي الازهان
 نفى الصفات وحكمة الخلاق والافعال انكار الهـ ذا الشان
 وكذا استواء الرب فوق العرش قلـ * تم انه التركيب ذو بطلان
 وكذلك وجه الرب جل جلاله * وكذلك لفظ يدو لفظ يدان
 سميت ذا كله الاعضاء بل * سميتوه جوارح الانسان

وسطونهم

وسـطونهم بالنفى حيث سـد عليه كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم تنزهه عن الاعراض والاعراض والاباض والجمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثنان
والقصدي صفاته وفعاله * والاسـتواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم سجن اللفظ محسوسون خوف معرفة السبحان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * في قالب ويرده في ثمان
والقصدان الذات والوصاف والافعال لا تنفى بذى الهـذيان
سموه ما شتم فليس الشأن في الاسماء بل في مقصد ومعان
كم ذاقوسـلتم بالفظ الجـسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلوه الترس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والاكران
قلتم لنا جسم على جسم تعـا * لى الله عن جسم وعن جنمان
وكذا ان قلنا القرآن كلامه * منه بدالمـيـسـد من انسان
كلام ولا ملك ولا لوح ولاكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو ذو حدثنان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هـذا مع قول لذي الازهان
وكذا ان حين نقول ينزل ربنا * في ثلث ايسل آخر او ثمان
قلتم لسان النزول غير اجـسـام محال ليس ذا امـمـكان
وكذا ان قلنا يرى سبحانه * قلتم أجسم مى يرى بعيان
أم كان ذا جهة تـعـالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجهـكـما * فى النص أو قلنا كذا يدان
وكذا ان قلنا كفى النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذا ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهى ذور جفان
وكذا ان قلنا يده لارضه * وممائه فى الحشر قابضتان

وكذلك ان قلنا سيكشف ساقه فيض ذلك الجمع للاذقان
وكذلك ان قلنا يحيى لفصله * بين العباد بعدل ذي سلطان
قامت قيامتكم كذلك قيامة الاقي - هذا القول في الرحمن
والله لو قلنا الذي قال الصحا * به والاي من بعدهم بالسان
لرجسنا بالجاراة ان قلنا * ثم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال به - من مقالهم بأمة العدو ان
وجعلتم الجسم الذي قدوتكم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعتم الجسم معنى غير م - روف به في وضع كل لسان
وفيتم نقي الصفات عليه فاجتمعت لكم اذ ذلك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفى اثبات الله - اول فاطر الا كوان
وركنتم اذ ذلك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزر والنفي والتعريف فاجتمعت لكم كذلان
وهذا كم اجران اجر الصدق والايمان حتى فاتكم حظان
وكسبتم مقتنين مقت الهكم * والمؤمنين فنالكم مقتان
وابستم ثوبين ثوب الجهل والظلم لم القبح فبست التسويان
وتخذتم طريزين طريز الكبر والتعظيم فبست الطريزان
ومددتم نحو العلى باء - بن لسن لم تطل منكم لها الباعان
وايتموها من سوى أبوابها * لكن تسوونهم من الحيطان
وعلقتم باين لوقضالكم * فزتم بكل بشارة ونهان
باب الحديث وباب هذا الوحي من * يفقههما فليهنه البايان
وفقهتم باين من يفقههما * تفق عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتهم عنه والباب الحريق فقطق البوتان
فدخلتم دارين دار الجهل في الله نيا ودار الحزى في التبران

وطعمهم لونين لون الشن والتمشكين بعد فبئت اللونان
 وركبتهم أمرين كم قد أهلكا * من أمه في ساف الا زمان
 تقديم آراء الرجال على الذي * قال الرسول ومحكم القرآن
 والثان نسبتهم الى الالغاز والتسلييس والتدليس والكتمان
 ومكرهم مكرين لوعالمكم * لتقصمت فينا عرى الايمان
 أطفأتم نور الكتاب بسنة الهادي بذات التعريف والهديان
 لكنكم أوقدتم للهدى ربنا * رابين طائفتين مختلفان
 والله مطفئها بالسنة الالى * قد خسرهم بالعلم والايمان
 والله لو فرق الجسم في دم التجسيم من قدم الى الاذان
 فالتص أعظم حذره واجل قد * را ان يعارضه بقول فلان
 (فصل في كسر الطاغوت الذي تقوا به صفات)

(ذى الملكوت والجبروت)

أهون بذات الطاغوت لاعراضه * طاغوت ذى التعطيل والمكفران
 كم من أسير بل جريح بل قتييل نحت ذات الطاغوت في الا زمان
 وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من افطه تباله كل جبان
 وترى المخت حين يفرع سمعه * تبتدو عليه ثمائل التسوان
 ويظل منكوا بكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
 وترى صبي العقل يفرعه امه * كالقول حين يقال للصبيان
 كفران هذا الامم لاسبغانه * أبادا سبغان العظيم الشأن
 كم ذا التترس بالمال امان ترى * قد مرقت به كثرة السهمان
 جسم ونجس وتشييه اما * تعيون من قشر ومن هديان
 أنتم وضعت ذلك الطاغوت ثم * به نفيتم موجب القرآن
 وجعلتموه شاهدا بل حاكما * هذا على من يأولى العدوان

أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستجبوا من الرحمن
 قضاءه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
 وقيامه بالزور مثل قضائه * بالجور والعدوان والبهتان
 كمذا الجعاجع ليس شئ تحتها * الا الصدى كالبرق في الحربان
 ونظير هذا قول ملحدكم وقد * جدا الصفات بفاطر الاكوان
 لو كان موصوفا كان مركبا * فالوصف والتركيب متعدان
 ذا المنصيق وذلك الطاغوت قد * هدمادباركم الى الاركان
 والله ربى قد أعان بكسر ذا * ويقطع ذاسبحان ذى الاحسان
 فلن زعمتم ان هذا لازم * لمقاكم حالزوم بيان
 قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
 منع الزوم وما بأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
 لا رضى بها عالم أو طاقل * بل تلك حيلة مفلس قتان
 فلن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
 فجوابنا الثانى امتناع النفى فى * مانذعون لزومه ببيان
 ان كان ذلك لازما لنص والـ * ملزوم حق وهـ وذو برهان
 والحق لازمه فحق منه * أفى يكون الشئ ذا بطلان
 ويكون ملزوما به حقا فذا * عين المحال وليس فى الامكان
 فتعين الالتزام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
 وجعلتم اتباعه مانسـ ترا * خوفا من التصريح والكفران
 والله ما قلنا سـ وى ما قاله * هذى مقالنا بلا كتمان
 فجعلتمونا جنة والقصد منه * هم فحن وقاية القـ رآن
 هذا وثالث ما نتجيب به هو اسـ * تفسيركم بافرة العـ رافان
 ماذا الذى تغنون بالجسم الذى * ألزمتـ ونا أوضحو ابيان

تغنون

تعتون ماهو قائم بالنفس أو * قال على العرش العظيم الشان
 أوذا الذى قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديعة النقصان
 أوما تركب من حواهر فردة * أوصورة حلت هيولى ثان
 أوما هو الجسم الذى فى العرف أو * فى الوضع عند تخاطب بلسان
 أوما هو الجسم الذى فى الذهن ذا * لا يقال تعليم ذى الازهان
 ماذا الذى من ذاك يلزم من ثبوته * ت علوه من فوق كل مكان
 فأنوا بتعيين الذى هو لازم * فاذا تميز ظاهر التبيان
 فأنوا ببرهانين برهان الزو * م ونفى لازمه فذان اتان
 والله لو نشرت لكم أشيا حكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
 ان كنتم أنتم فحولافا برزوا * ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
 واذا اشتكىتم فاجعلوا الشكوى الى الله * وحين لا تقاضى ولا السلطان
 فتجيب بالتركيب حينئذ جوا * باشافا فيه هدى الخيران
 الحق اثبات الصفات ونفيها * عين المحال وليس فى الامكان
 فالجسم اما لازم اثبت ونها * فهو الصواب وليس ذابطلان
 أوليس يلزم من ثبوت صفاته * فشناعة الازام باليهتان
 فالمنع فى احدى المقدماتين مع * لوم البيان اذا بلانكران
 المنع اما فى الزوم أو اتقفا * اللزوم المنسوب للبطلان
 هذا هو الطاغوت قد أضفى كما * أبصر غموة بمنه الرحمن
 (فصل فى مبدأ العداوة الواقعة بين المتبئين)

الموحدين وبين النفاة المعطلين)

يا قوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا فى قديم زمان
 انا نحبيزنا الى القرآن * والمنقل الصحيح مفسر القرآن
 وكذا الى العقل الصريح وفطرة الر * حن قبل تفسير الانسان

هي أربع متلازمات بعضها * قد صدقت بعضها على ميزان
 والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقرر وتم بلسان
 اذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من أنرومن قرآن
 فتقدم المعقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذي الالوان
 فاذا هجرنا عنه ألقيناهم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
 ولكم بذالسلف لهم تابعتم * لمادعوا للاخذ بالقرآن
 صدوا فلما ان أصيبوا أقصوا * لمرادنا توفيق ذي الاحسان
 ولقد أصيبوا في قلوبهم وفي * تلك العلة ولبقاية التفصيص
 فأثروا بأقوال اذا حصلت * أسمعتم ضحكهم هازل مجان
 هذا جزء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهذيان
 واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ * يأتى السجود بكبرذى طغيان
 ثم ارتضى ان صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
 وكذلك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشراتى بالوحى والقرآن
 ثم ارضوا ان يجعلوا معبودهم * من هذه الاجهار والالوان
 وكذلك عباد الصليب جواينا * ركههم من النسوان والولدان
 وأثروا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدان الذكران
 وكذلك الجهمى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذى الاكوان
 حذران من المحصر الذى فى ظنه * أو ان يرى متعزاة مكان
 فاصاره عدما وليس وجوده * متحققا فى خارج الازهان
 لكنما قدماؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
 جعلوه فى الآبار والانجاس والسخافات والخسرات والقبعان
 والقصد انكم تميزتم الى الآراء * وهى كثيرة الهذيان
 قتلونكم بكم فقتلتم انتم * من ملونين بهمايب الالوان

وعرضتم

وعرضتم قول الرسول على الذي * فذقناه الاشياخ عرس وزان
 وجعلتم أقوالهم ميزان ما * فذقناه والعول في الميزان
 ووردتم سفل المياه ولم تكن * نرضى بذلك الورد لظلمات
 وأخذتم أنتم بيات الطريق وقفن من نافي الطريق الاعظم السلطاني
 وجعلتم زنس الكلام مجنكم * نبأ ذلك الترس عند طعان
 ودرميتهم أهل الحديث بأسهم * هن قوس موفور الفؤاد جبان
 فتمرسوا بالوحى والسنن التي * تسلوه نهم الترس للشجيمان
 هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
 أفتاركوه لفشركم ومحالكم * لا كان ذلك بمنه الرحمن
 ودعوا غمونا للذى قلمت به * قلنا معاذ الله من خذلان
 فاشتد ذلك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران
 وتواصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
 بسجوده فعصى وطأرض أمره * بهبأسه وبهفه الخوان
 فأنى التلاميذ الوقاح وطأرضوا * أخبراره بالفشر والهذيان
 ومعارض للامر مثل معارض الاخبار هم في كفرهم صنوان
 من طأرض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا بأولى العرفان
 أو ما عرفتم انه القدرى والسجبرى أيضا ذاك في القرآن
 اذ قال قد أغويتنى وقتلتنى * لازين لهم مدى الازمان
 فخرج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه * بغية وزيان
 فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتعصيب والميراث بالسهمان
 فسألتكم بالله من وراثته * منا ومنكم بعد ذا النيان
 هذا الذى ألقى العداوة بيننا * اذ ذاك واتصلت الى ذا الآن
 أصلتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا نحن تقابل الاصلان

ظهر التباين فاشت ما بيننا السحرب العوان وصبح بالاقران
 أصلتهم آرا الرجال وحرسها * من غير برهان ولا سلطان
 هذا وكم رأى لهم فبرأى من * وزن النصوص فاوضحوا ببيان
 كل له رأى ومعه قول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
 والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
 وبني عليه فاعتلى بنيانه * نحو السماء أعظم هذا البنيان
 وعلى شفا جرف بنيتم أنتم * فأت سبيل الوحي والايمان
 قلعت أساس بنا انكم قدمتم * تلك السقوف وغرلا ركان
 الله أكبر لو رأيتكم ذلك السبنيان حين علا كمثل دخان
 تسهر اليه فواظروا من تحته * وهو الوضيع ولو يرى ببيان
 فاصبر له وهنا ورد الطرف تله قاه قريبا في الخفيض الداني
 (فصل في بيان ان التعطيل أساس الزندقة والكفران)

(والاثبات أساس العلم والايمان)

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان
 كذا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جهة الاكوان
 كذا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلوم الرحمن
 قس ثلاثة والله لا ينقي منا لا يمان حبة خردل بوزان
 وقد استراح معطل هذى التلا * ث من الاله وجهة القرآن
 ومن الرسول ودينه وشريعة الاسلام بل من جهة الاديان
 وتعام ذلك بعبوديه لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
 وتعام ذا الايمان اذ اراد الفتى * بالله فاطر هذه الاكوان
 فاذا أقربه وعطل كل مفروض ولم يتوق من عصيان
 لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس يقابل النقصان

وتعام

ونعم — هذا قوله ان النبوة ليس وصفاقام بالانسان
 لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
 هذا وما ذاك التعلق ثابتا * في خارج بل ذاك في الازهان
 فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون في الاعيان
 هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى في البرهان
 لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا يمكننا بل ذاك ذو بطلان
 ما قال هذا غيركم من سائر المنظار في الاتفاق والازمان
 تسعون وجهها بينت بطلانه * لولا القربض لست عنها بوزان
 يا قوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فأوضحوا ببيان
 ما فوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حرفا من القرآن
 ولقد شهدتم ان هذا قولكم * والله يشهد مع أولى الايمان
 وارحمنا لكم غيبتكم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
 ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والله — وآن
 هذى بضاعتكم فنسئامها * فقد ارضى بالجهل والخسران
 ونعم هذا قولكم في مبدا * ومعادنا أعنى المعاد الثانى
 ونعم هذا قولكم بفناء دا * والخلد فالداران فابننان
 يا قومنا بلغ الوجود باسمه الد * بجامع الاخرى مع الايمان
 والخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنبهان
 والتاس قد ورفوه بعد فتم * ذوالسهم والسهمين والسهمان
 بشس المورث والمورث والراث * ثلاثة أهل لكل هوان
 يا وارثين نبههم بشراكم * ما ارثكم مع ارثهم سبان
 شتان بين الوارثين وبين مو * روئهم ما روهم ذى سهمان
 يا قوم ما صاح الائمة جهدهم * بالجههم من أظارها باذان

الالماء - رفوه من أقواله * ومالها بمحققة العرفان
 قول الرسول وقول جهنم عندنا * في قلب عبد ليس يحتمه عان
 نصوصكم والله جهد نصيحة * مافهم - والله من خوان
 فخذوا بهديهم فربى ضامن * ورسوله ان تفقهوا يجنان
 فاذا أيتيم فالسلام على من اتبع الهدى واتحاد للقرآن
 سيروا على فجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسرى الى الرحمن
 سبق المفرد وهو ذا كرربه * في كل حال ليس ذات سيان
 لكن أحوال الغفلات منقطع به * بين المقار وتحت ذى الفيلاق
 صيد السباع وكل وحش كاسر * بشئ المضيق لا يحجز الضيقان
 وكذلك الشيطان يصطاد الذى * لا يذكر الرحمن كل أوان
 والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لربنا المنان
 وثبوتها أصل لهذا الذكر والنسا في إلهاداع الى التسيان
 فلذلك كان خليفة الشيطان ذا * لامرجبا بخليفة الشيطان
 والذاكرون على مراتبهم فاع - لاهم أولوا الايمان والعرفان
 بصفاته العليا اذا قاموا بحمد الله في سر وفي اعلان *
 واخص أهل الذكر بالرحن اع - لهم بهم بها هم صفوة الرحمن
 وكذلك كان محمد وآبوه ابراهيم والمولود من عبد - ران
 وكذلك فوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان
 لمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتها أحد من الانسان
 وهم أولوا العزم الذين بسورة لا حزاب والشورى أنوا ببيان
 وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهى القصد بالقرآن
 ليصير معروفا لبا بصفاته * ويصير مذكورا لتاييخان
 ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات فى الايمان

مثل

مثل الاساس من البناء فمن يرمي * هدم الاساس فكيف بالبناء
والله ما قام البناء لدين رسول الله بالتعطيل للديان
ما قام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذى عرفان
فهى الاساس لا يتناول كل دين قبله من سائر الاديان
وكذلك زنادقة العباد اساسها التمتع بطول يشهدوا اولو العرفان
والله ما فى الارض زنادقة بدت * الا من التعطيل والذكوران
والله ما فى الارض زنادقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
هذى زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
ما فيهم أحد يقول الله فى العرش مستول على الاكوان
ويقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحي والقرآن
ويقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بنى الاذان
ويقول ان النقل غير معاوض * للعقل بل امران متفقان
والنقل جاء بما يحار العقل فيه لا الحال البين البطلان
فاظنوا الى الجهمى كيف اتى الى * أس الهدى ومعاقل الايمان
بمعاول التعطيل يقطعها فما * يبقى على التعطيل من ايمان
يدرى بهذا طرف بما أخذنا لا قوال مضطجع بهذا الشأن
والله لو * قد قسم لرايتهم * هذا وأعظم منه رأى عيان
ليكن على تلك العيون غشاوة * ما حيلة الكمال فى العيان
(فصل فى بهت أهل الشرك والتعطيل فى رميةهم)

(أهل التوحيد والاثبات بتفصيل الرسول)

قالوا تنقصتم رسول الله وا * به بالهدى والبني والبهتان
عزلوه أن يخرج قط بقوله * فى العلم بالله العظيم الشأن
عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذلك عز لا لبس ذا كتمان

جعلوا حقيقته وظاهره هو الكفر الصريح بين البطلان
 قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشا لظاهر القرآن
 من قال في الرحمن ما دلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
 فهو المشبه والممثل والمجسم عابد الاوثان لا الرحمن
 تالله قد مضت عقولكم فليس وراء هذه نقاط من نقصان
 ورميت حزب الرسول رجنده * بمصابكم يافرقه الجهتان
 وجعلتم التنقيص عين وفاته * اذ لم يوافق ذلك رأي كيدان
 اتم تنقصتم اله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
 نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
 وجعلتم ذكاه التشبيه والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
 وكلامكم فيه الشقاء وغاية التحقيق يا عجباً لذا الخذلان
 جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيها من الاخبار والقرآن
 وكلامه لا يستفاد به اليقين لاجل ذالايقبل الحصان
 تحكيمه عند اختلافهم ابل الله معقول ثم المنطق اليونان
 أي النقص بعد ذالوالالوقا * حذوا الجراءة يا اولي العدوان
 يا من له عقل وفورة غدا * يمشي به في الناس كل زمان
 لكننا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
 الرب رب والرسول فعبدوه * حقاً وليس لنا اله ثان
 فلذلك لم نعبد مثل عبادة الرحمن فعلى المشرك النصراني
 كلاً ولم نعمل اله لوكنا * عنه الرسول مخافة الكفران
 لله حق لا يكون له برة * واعبده حقهما حقان
 لا تجعلوا الحقين حقاً واحداً * من غير تمييز ولا فرقان
 فالجج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح القربان

وكذا

وكذا السجود ونذرنا وبيدنا * وكذا امتاب العبد من عصبان
وكذا التوكل والانابة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد اياك نوحى اياك
وعليه ما قام الوجود بامرته * دنيا واخرى حبذا الركبان
وكذلك التسبيح والتكبير والتسهيل حق الهنا الديان
لكن ~~التي~~ التبرير والتوفيق حق للرسول بمقتضى القرآن
والحب ~~الى~~ ايمان والنصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلوا يا اولى العباد ان
حق الله عبادة بالامر لا * بهوى النفوس فذلك للشيطان
من غير امتراك به شياهما * سيما النجاة فبذل السبيان
ورسوله فهو المطاع بقوله المسموع اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا تخير فيه * عند ذى عقل وذى ايمان
من قال فلا غيره فسا على * اقواله بالسبر والميزان
انا وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرؤس نشال كالتيحان
او خالفت هذا ردناها على * من قالها من كان من انسان
او اشكت عنا نوقفنا ولم * نجزم بل اعلم ولا برهان
هذا الذى ادى اليه علمنا * وبه ندين الله كل اوان
فهو المطاع وامره العانى على * امر الورى واوامر السلطان
وهو المقدم فى محبتنا على ~~ال~~ الهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضلها الجنان
ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدى الصليبان
انا نقصنا المسيح بقواننا * عبد وذلك غاية التقصان
لوقائهم ولاداه خالق * وفيتومر حقه بوزان

وكذلك اشباه النصارى مذغولوا * في دينهم بالجهد والطفيان
صاروا معادين الرسول وديننا * في صورة الاحباب والاخوان
فانظر الى تبديلهم توحيدهم * بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريد التوحيد من * اسباب كل الشرك بالرحن
واجمع مقالاتهم وما قد قاله * واستدع بالنقد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن * هذا وذال لا تطف في الميزان
فهناك تعلم أى حزيننا هو * الـمـتـنـفـص المنقوص ذو العدوان
وامى البرى بدائه ومصابه * فعل المباحات أوقع الحيوان
كهمير للناس بالزغل الذى * هو ضر به فاعجب لذى البهتان
يا فرقة التنقيض بل يا أمة * الدعوى بلا علم ولا عرفان
والله ما قدمتم يوما مقفا * لتسه على التقليد للانسان
والله ما قال الشيوخ وقال لا * كنتم معهم بلا كتمان
والله اغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
وكذا قضيت بالذى حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
والله انهم لديكم مثل معصوم * وهذا غاية الطفيان
تبا لكم ماذا التنقص بعدذا * لو تعرفون العدل من نقصان
والله ما رضى به جعلكم له * رسال شرككم وللعديان
وكذلك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه والقصد ذو تبيان
والله يشهد هذا بجزوقكم * وكذلك يشهد اولو الايمان
والله ما عظموه طاعة * ومحبة يا فرقة العصيان
انى وجعلكم به وبدينه * وخلافكم للوحى معاولان
أوصاكم أشباخكم بخلافهم * لوفاقه فى سالف الازمان
خالقتم قول الشيوخ وقوله * فقد لكم خلفان متفقان

والله

والله أمركم بحبيب محبب * ضدان فيكم ليس يتفقان
 تقديم آراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان
 كفرتم من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
 لكن تمجدتم لنصر الشرك والسجدع المضلة في رضا الشيطان
 والله لم يقصد سوى التعريد للشيء وحيد ذلك وصية الرحمن
 ورضا رسول الله منا لا غلو والشرك أصل عبادة الاوثان
 والله لو يرضى الرسول دعائنا * اياه بادرنا الى الاذقان
 والله لو يرضى الرسول مبدونا * كنا نخبره على الاذقان
 والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
 ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدى الصليبان
 واقعدنها ان نعير قبره * عبدا حذا والشرك بالرحمن
 ودعأ بأن لا يجعل القبر الذى * قد ضمه وثنا من الاوثان
 فاجاب رب العالمين دعاه * وأحاطه بثلاثة الجدران
 حتى اعتدت اوجازه بدعائه * فى عزه وحماية وصيبيان
 واقعد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيهم بأذان
 وعنى الى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود واطبوا بالصلبان
 والله لولا ذلك ابرز قبره * لكنهم محبوه بالحيطان
 فصدوا الى تسنيم حجرته لمستنقع السجود له على الاذقان
 فصدوا وواقعه الرسول وقصده التعريد للتوحيد للرحمن
 يافرقه جهلت نصوص بينهم * وقصوده وحقيقة الايمان
 فسطوا على اتباعه وجنوده * بالبغى والعدوان والبهتان
 لانهم اهلوا وتبينوا وتثبتوا * فمصائبكم ما فيه من حيران
 قلنا الذى قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أنت على التبيان

انقص دح البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
ورحلتنا شئت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذا الداني
من لم يزريت الاله فماله * من حجه سهم ولا سهمان
وكذا نشد رحلتنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعده مكة أو على الاطلاق فيه الخلف منذ زمان *
وزراء عند النذر فرضا لىكمن السنعمان يأبى ذا والتنعمان
أصل هو الثاني الوجوب فانه * ما جنسه فرضا على الانسان
ولنا براهمين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل نادر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف فى سوا * مما خلا إذا الحجز والاركان
وكذا صلاة فى قباه فكم مرة * فى أجرها والفضل لاجمان
فاذا أتينا المسجد النبوي صلينا التيممة أولا فنتان
بتمام أركان لها يدخلونها وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم اثنتا للزيارة نقصد القبر الشريف ولوعلى الاجفان
فنعوم دون القبر وقفه خاضع * متدلل فى السر والاعلان
فكانه فى القبر حى ناطق * فالواقفون فواكس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك الميرون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأنى المسلم لم بالسلام بهيمة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يوطأ بها بالقبراسـ بوطا كان القبر بيت ثان
ثم انشئ بدعائه متوجها * لله فحـ والبيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متهسكا * بشريعة الاسلام والايمان

من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لا تلبسوا الحق الذى جاء به * سن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم نسكر سوى السبدع المضلة يا أولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يحجب المصير اليه بالبرهان
(فصل فى تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة)

(التجاء من النيران)

يامن بريد نجاته يوم الحسا * ب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله فى الاقوال وا لا عمال لا تخرج عن القرآن
وخذ الصيحين اللذين هما العقـد الدين والايمان واسطتان
وأقرأهما بعد التجرد من هوى * وتغصب وحيمة الشيطان
واجعلهما احكاما ولا تحكم على * ما فيهما أصـلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة لا شباخ تنصرها بكل أو ان
وانصر مقالته كنصر لالذى * قلده من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذا عقل وذو ايمان
عرض الذى قالوا على أقواله * أو عكس ذلك فذا لك الامر ان
هى مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيف والعدوان
قد رمت مقالات العباد جبهـهم * عدم ما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين محب محمد * وتلقى معهم عنه بالاحسان
وتلقى عنه هم ما تلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
افليس فى هذا بلاغ مسافر * بينى الاله وجنة الحيوان
لولا التناش بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط فى الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان

ورسوله قد أوضع الحق المبيح بن غاية الإيضاح والتبيان
 ما ثم أوضع من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
 والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
 فلاى شئ يعدل الباغي الهدى * عن قوله لولا عى الخذلان
 فالنقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ما عندنا قولان
 والعكس عند سواه فى الامرين با * من يهتدى هل يستوى الثقلان
 تالله قد لالح الصباح لمن له * هينان نحو الفجر ناظر تان
 وأحوال العمابة فى حمايته يقو * ل اللبل بعد استوى الرجلان
 تالله قد رفعت لك لاعلامان * كنت المشرى نلت دار أمان
 واذا جيت وكنت كـ لانا * حرم الوصول اليه غير جبان
 فاقدم وعد بالوصل نفسك واهج السمق طوع منه قاطع الانسان
 عن نبل مقصده فذلك عدوه * ولوانه منه القريب الدانى

((فصل فى تبسير السبر الى الله على))

((المشتبهين الموحدين وامتناعه على))

((المعطلين والمشرى))

باقاعد اسارت به أنفاسه * سير البريد ولبس بالذملان
 حتى متى هذا الرقاد وقد سرى * وقد الهبة مع أولى الاحسان
 وحدث بهم عزمانهم نحو العلى * لاحادى الركبان والاطمان
 وكبوا العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فاحذروا الى نعمان
 سار وارويدا ثم جاؤا أولا * سبر الدليل يوم بالركبان
 ساروا باثبات الصفات اليه لا التـعطيل والتحرىف والتكران
 عرفوه بالاوصاف فامتلات قلوبهم * لهم له بالحب والايـمان
 قطاربت تلك القلوب اليه با لا شواق اذ ملئت من العرفان

واشدهم

وأشدهم جباه أذواهم * بصرفاته وحقائق القرآن
 فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذاك ذو بيان
 ولذلك كان العارفون صفاته * أحبابهم أهل هذا الشأن
 ولذلك كان العالمون برهم * أحبابه وبشرعه الإيمان
 ولذلك كان المنكرون لهاهم إلا عدا حقهم أولو الشنآن
 ولذلك كان الجاهلون بذواذا * بغضاهم حقاً ذرى شنآن
 وحياة قلب العبد في شيتين من * برزقهما يحيى مدى الأزمان
 في هذه الدنيا وفي الآخرة يكرون الحى ذا الرضوان والاحسان
 ذكر الاله وجهه من غير اشراك به وهما فمتنعان
 من صاحب التعطيل حقاً كما متنا * ع الطائر المقصود من طيران
 أبجبه من كان بشكر وصفه * وعلاه وكلامه بقران
 لا والذى حقاً على العرش استوى * متكلم بالوحى والفرقان
 الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * نيه لمن رضى بالاحسان
 ونرى المختلف في الديار تقول ذا * احدى الاثنى خص بالحرمان
 الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
 وله على هذا وهذا الحمد في لا * ولي وفي الآخرة هما حمدان
 حمد لذات الرب جل جلاله * وكذلك حمد العدل والاحسان
 يا من تزع عليهم أرواحهم * ويرون غنايهم بها جوان
 ويرون خسرا نأمننا بيها * في أثر كل قبعة ومهان
 ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقدم الميبدان
 ويرون أنفاس العباد عليهم * قد أحصيت بالعدو والحسان
 ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مسألتان شاملتان
 ما اذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتهم من أنى بالحق والبرهان

هاتوا جوابا للسؤال وهيئوا * أيضا صوابا للعباد يدا
 وثيقا وان ليس بغيركم سوى * فخير يدكم بمحقق الإيمان
 فخير يدكم توحيد سبيله * عن شركة الشيطان والوثان
 وكذلك فخير يد اتباع رسوله * هن هذه الآراء الهاديان
 والله ما ينبغي الفتي من ربه * شيء سوى هذا بلاروغان
 يارب برود هذا المسكين را * بحسب الفضل منك أضعف العبدان
 لم تنسه وذكرته فاجعه له لا * ينسالك أنت بدأت بالاحسان
 وبه خفت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجاني
 فالعبد ليس بضيق بين فوائج * وخواتم من فضل ذي الغفران
 أنت العليم به وقد أنشأته * من نربة هي أضعف الأركان
 كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهوان
 وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من ذنوبان
 وأتى الى الأيوين ظنانه * سيصبر الأيوين تحت دخان
 فمعت الى الأيوين رحمتك التي * وسعتهما فعد لابلن الأيوان
 هذا ونحن بنوهما وحلومنا * في جنب حلمها لدى الميزان
 جزء بسير والعدو فواحد * لهما واعدا نابلن احسان
 والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الإيمان
 يارب معذرة البلى فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
 لكن نفوس سؤيته وغرها * هذا العدو لها غرور امان
 فتيقنت يارب انك واسع الغفران ذو فضل وذو احسان
 ومقالنا ما قاله الأيوان قبل مقالة العبد الظلوم الجاني
 نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسيران
 يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حماك يدا

(فصل)

﴿ فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم ﴾

﴿ التباسه الا على من ليس بذى عينين ﴾

والفرق بينكم وبين خصومكم * من كل وجه ثابت ببيان
ما أنتم منه -م ولا هم منكم * شأن بين السعد والدبران
فاذا دعونا للفران دعوتهم * للراى ابن الراى من ق- رآن
واذا دعونا للحديث دعوتهم * أنتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نص-وص نبينا * بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحولا * تفويض ذى جهل لاعرفان
لكن باعراض وتجهل وتأن * ويل تلقينهم مع التكرار
أنكروها جهلهم فاذا أنى * مالا سيل له الى ككران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهم بين سمعها * فوضعوها لاعلى العرفان
لكن يجهل للذى سبقته * تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم * أوابتموها دفع ذى صولان
فالجد والاعراض والتأويل والتجهيل حظ النص عند الجاني
لكن لدينا حظ التسليم مع * حسن القبول وفهم ذى الاحسان
﴿ فصل في التفاروت بين حظ المثبتين والمعتلين ﴾

﴿ من وحى رب العالمين ﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه المجاز الثانى
وقواطع الوجيبين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا انقاضونا الى البرهان
وكذلك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهود ديان
وكذلك اجماع العصاة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان

وكذلك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
هذه الشهود فهل لديكم آتم * من شاهد بالنفى والتكران
وجنودنا من ولا تقدم ذكرهم * وجنودكم فمساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر السوحيين من خبر ومن قرآن
وخيامكم مضروبة بالتبسه فالسكان كل ملد دحيران
هذه شهادتهم على محمولهم * عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
ولنا المساندو الصحاح وهذه السنن التي نابت عن القرآن
ولكم تصنيف الكلام وهذه الآراء وهي كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بكسرت من زجاج خرد لا دركان
هل ثم شيء غير رأي أو كلا * م باطل أو منطوق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله * في كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال أرسطو وفا * ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان
شيخ لكم يدعي ابن سينا لم يكن * متقيدا بالدين والاعيان
وخبار ما تأتون قال الأشعري ونشهدون عليه بالهتان
فالأشعري مقرر لعروب العرش فوق جميع ذي الأكران
في غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بظرة الرحمن
هذا ونحن نقار كوا الآراء لننقل الصحيح ونحكم الفرقان
لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون ذا البهتان
والنفى عندكم على التفصيل والاثبات اجمالا بلا تكران
والمثبتون طريقهم نفى على الاجمال والتفصيل بالتبيان
قدبر والقرآن مع من منكم * وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذي * قال الشيوخ وحكم الفرقان

فالحكم

فالحكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل في الإذهان
 لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بعان *
 وإذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح يا قوم رأى فلان
 والله لو كان الموافق لم يكن * متشابهاً متأولاً بلسان
 لكن عرضنا نحن أقوال الشيوخ * خ على الذي جاءت به الوحيان
 ما خالف النص من لم ينبأ به * شيئاً وقلنا حسبنا النصان
 والمشكل القول المخالف عندنا * في غناية الاشكال لا التبيان
 والعزل والابقاء مرجعه الى الآراء * عندكم بلا كتمان
 لكن لدينا ذلك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
 والكفر والاسلام عين خلافه * ووفاقه لا غيب بالبرهان
 والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم فحقيقة الإيمان
 هدى سبيلكم وتلقا سيلنا * والموعود الرحمن بعد زمان
 وهناك يعلم أى حزيننا على الحق الصريح * وفطرة الديان
 فاصبر قليلاً انما هي ساعة * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن
 فالقوم مثلك بالمون ويصبرو * ن وصبرهم فى طاعة الشيطان

((فصل فى بيان الاستغناء بالوحى المنزل))

((من السماء عن تقليد الرجال والآراء))

يا طالب الحق المبين ومؤثراً * علم البقين وصحة الإيمان
 اسمع مقالة ناصح خبير الذى * عند الورى مذشب حتى الآن
 ما زال مذعقدت بداه ازاره * قد شد مبرزه الى الرحمن
 وتخلل الفترات للعزمان أمر * لازم لطبيعة الانسان
 وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بنى النقصان
 طاق المذاهب يتغنى نور اليه * لديه وينفيه من النيران

وكأنه قد طاف بين ظلمة الليل البهيم ومذهب الخيران
 والليل لا يزداد الا قوة * والصبح مقهور بذى السلطان
 حتى بدت في سيرة ناره على * طور المدينة مطلع الايمان
 فاني ليقبسها فلم يمكنه مع * تلك القيدود منازلها بامان
 لولا نذاركه الاله باطفه * ولي على العقبين ذات كصان
 لكن توقف خاضعا منذللا * مستشعر الافلاص من أثمان
 فأناه جند حل عنه قيوده * فامتد جندله الباعان
 والله لولا أن فحل قيوده * وتزول عنه ربة الشيطان
 كان الرقي الى اثر يا مصعدا * من دون تلك النار في الامكان
 فرأى تلك النار آطام المدينة كالخيام تشوقها العينان
 ورأى على طرفاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الخيران
 ورأى هناك كل هاد مهتد * يدعوا الى الايمان والايقان
 فهناك هنا نفسه متذكرا * ما قاله المشفق منذ زمان
 والمستهام على المحبة لم يزل * حاشا لذكركم من النسيان
 لو قيل ما تهوى لقال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
 تالله ان سمح الزمان بقربكم * وحلات منكم بالحل الداني
 لا عفرن الخدش كرا في الثرى * ولا كحلن بثر بكم أجفاني
 ان رمت تبصر ما ذكرت ففض طر * فاعن سوى الاثر والنيران
 واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها * في السعد ما يغنيك عن دبران
 حذق القلب في النصوص كمثل ما * قد حذقوا في الرأي طول زمان
 واكمل جفون القلب بالوحين واحذر * كحلهم يا كثرة العميان
 فانه بين فبهما طرق الهدى * لعباده في أحسن التيمان
 لم يخرج الله الخلائق معهما * لخبال فلتان ورأى فلان

فالوحى كاف للذى يعنى به * شاف لءاء جهالة الانسان
 وتفاوت العلماء فى أفهامهم * للوحى فوق تفاوت الابدان
 والجهل داء قاتل وشفائه * أمران فى التركيب متفقان
 نص من القرآن أو من سنة * وطبيب ذاك العالم الربانى
 والعلم أقسام ثلاث مالها * من وابع والحق ذو تبيان
 علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك لامعاء للرجن
 والامر والنهى الذى هو دينه * وجزاؤه يوم المعاد الثانى
 والكل فى القرآن والسنة التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 والله ما قال امره مصلدق * بسواهما الامن الهديان
 ان قلتم تقريره فقرر * بأنتم تقرير من الرحمن
 أو قلتم ايضاحه فبين * بأنتم ايضاح وخير بيان
 أو قلتم ايجازه فهو الذى * فى غاية اليجاز والتبيان
 أو قلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وعيان
 أو قلتم نحن التراجع فاقصدوا الى معنى بلا شطط ولا نقصان
 أو قلتم بخلافه فكلامكم * فى غاية الانكار والبطلان
 أو قلتم فسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
 نوع يخالف نصه فهو الها * ل وذاك عند الله ذو بطلان
 وكلامنا فيه وليس كلامنا * فى غيره أعنى القياس الثانى
 ما لا يخالف نصه فالتاس قد * عملوا به فى سائر الازمان
 لكنه عند الضرورة لا بصا * ر اليه الا بعد ذا الفقدان
 هذا جواب الشافعى لاحد * لله درك من امام زمان
 والله ما اضطرا العباد اليه فى * ما بينهم من حادث بزمان
 فاذا رأيت النص عنه ساكنا * فسكونه عفو من الرحمن

وهو المباح اباحة الفوائد * ما فيه من حرج ولا نكران
 فأضف الى هذا عموم اللفظ والمعنى وحسن الفهم في القرآن
 فهناك تصحيح في فني وكفاية * عن كل ذي رأى وذى حسان
 ومقدرات الذهن لم يرض من لنا * نيناها بالنص والقرآن
 وهي التي فيها اعتراك الرأى من * تحت الجاح وجولة الاذهان
 لكن هنا امران لو نما لما احتجنا اليه فبهذا الامر ان
 جمع النصوص وفهم معناها المراء * دبلقظها والفهم مرتبان
 احدهما مدلول ذلك اللفظ وضد ما أولو ما ثم هذا الثاني
 فيه تفاوتت الفهوم تفاوتنا * لم ينضبط أبداله طـرفان
 فالشيء يلزمه لوازم جملة * عند الخبير به وذى العرفان
 فيقدر ذلك الخبير بحصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
 ولذلك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود وجميعه ببيان
 وكذلك يعرف جملة الشرع الذي * يحتاجه الانسان كل زمان
 علما بتفصيل وعلما بمجمل * تفصيله أيضا بوحى ثان
 وكلاهما وحيان قد ضفنا لنا * أعلى العلوم بخاتمة التبيان
 ولذلك يعرف من صفات الله والا * فعال والامعان ذى الاحسان
 ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ما قالت الثقلان
 وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
 ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود رأى عيان
 وكذلك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة الله رفان
 يعرف لوازمها و يعرف كونها * مخلوقة من بوبه ببيان
 وكذلك يعرف ما الذى فيها من السماجات والاعدام والتقصان
 وكذلك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان

وهنا

وهنا ثلاثة أوجه فاطن لها * ان كنت ذاهل وذاعرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنان * ع لعلنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضد ما * في النفس من هيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كاله * اذ كان معطيه على الاحسان
(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بنجـريد التلقى عنهم— ما لمعان
وكذلك مشروط بمخلع قبولهم * فقبولهم غل الى الاذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت بيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لانعابها * شيا اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقبول وهذه الآراء لانعت—رى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحاجت الايدي لذلك توان
وتبطلت من أجلها والله اعـداد من النصين ذات بيان
وتفهمت تقييدها واطلاق المقيد وهو ذرم—يزان
وتفهمت تخصيص ما عتمه والسـميم للمخصوص بالاهبان
وتفهمت تفريق ما جعت وجهه الذي ومعه بالفـرقان
وتفهمت تضيق ما قدوسه وعكسه فلتنظر الامران
وتفهمت تحليل ما قد حرمته وعكسه فلتنظر التوطان
سكت وكان سكوتها عفا فلم * تعف القواعد بانساع طان
وتفهمت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتفهمت أيضا مشروطا لم تكن * مشروطة شرطا بالبرهان
وتفهمت أيضا ما وان لم تكن * ممنوعة شرطا بلاتيان

الا باقية وآراء وتقديرات بلا علم أو استحسن
 عن أنت هذى القواعد من جميع العصب والاتباع بالاحسان
 ما أسسوا الاتباع نبيهم * لا عقل فلتان ورأى فلان
 بل أنكروا والآراء فمهمهم * لله والداعي والله - رآن
 أوليس في خلفهم أو تناقض * مادل ذائب وذا عرفان
 والله لو كانت من الرحمن ما اختلقت ولا انتقضت مدى الأزمان
 شبه نهافت كالزجاج تحالها * حقارة واستقطت على صفوان
 والله لا يرضى بها ذرهم * علماء طالبة لهذا الشأن
 فمثالها والله في قلب الفتى * وثباتها في منبت الإيمان
 كالزرع ثبت حوله ودغل فيه - نعه الثما فتراها ذات نقصان
 وكذلك الإيمان في قلب الفتى * غرس من الرحمن في الإنسان
 والنفس تثبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الا فتان
 فيعود ذلك الغرس يبسا ذوايا * أو ناقص اشمرات كل أو ان
 فتراها يمحوت دائبا ومغله * نزرودا من أعظم الخسيران
 والله لو تنكش النبات وكان ذا * بصير لذاك الشوك والسعدان
 لاتي كامثال الجبال مغله * وليكان اضعافا بلا حسابان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فاعمل الجهول الجاني
 بل في التي قد خافت قول الرسول * لومحكم الإيمان والفرقان
 أوفى التي ما أنزل الرحمن في * تقريرها باقوم من سلطات
 فهي التي كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن
 هذا وترجوان واضعها فلا * يعدوه أجرا وله أجران
 اذ قال مبلغ علمه من غير ايجاب القبول له على الممان

بل قد ختمنا عن قبول كلامه * نصا بتقليد بلا برهان
وكذلك أوصانا بتقديم النص * من عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذواخلص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بنى الاحسان أولها بما * لوقاه خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال مناديا * بفساد ما قد قاله بأذان
﴿ فصل في لازم المذهب هل هو مذهب أم لا ﴾

ولو ازم المعنى تراد بذلك * من عارف بلزومها الحقائق
وسواء ليس بلزم في حقه * قصد اللوازم وهي ذاتيات
اذا قد يكون لزومها المجهول أو * قد كان يعلمه بالانكران
لكن عرته غفلة بلزومها * اذ كان ذاسه وذا نسبان
ولذلك لم يكن لازما للمذاهب العلماء مذهبهم بالبرهان
فانقدمون على حكاية ذلك مذهبهم أول وجهل مع العدوان
لا فرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الدافئ
سيما اذا ما كان ليس بلزم * لكن يظن بلزومه يجنان
لا تشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة اليمينان
بخلاف لازم ما يقول الهنا * ونبيننا المصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جبلة * وخفية تخفى على الاذهان
والله يرفق من يشاء الفهم في * آياته رزقا بلا حسان
واحد حكايات لارباب الكلال * من عن الخصوم كثيرة الهذيان
فكموا بما ظنوه يلزمهم فقا * لوا ذلك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من اليمينان
فكمي المعطل عن أولى الاثبات قوا * لهم بأن الله ذو جثمان

وحكى المعطل انهم قالوا بان الله ليس يرى لنا بعيان
 وحكى المعطل انهم قالوا يجوز * زكلامه من غير قصد معان
 وحكى المعطل انهم قالوا تميز الاله وحصره بمكان
 وحكى المعطل انهم قالوا لا اعضاء جل الله عن بهتان
 وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه للخلاق بالانسان
 وحكى المعطل عنهم ما لم يهو * لوه ولا أشباههم بلسان
 ظن المعطل أن هذا لازم * فلذا أتى بالزور والعدوان
 فعابه في هذا معاذير تلا * ث كلها متحقق البطلان
 ظن اللزوم وقد فهم بلزومه * ونعام ذلك شهادة الكفران
 يا شاهد بالزور ويحمل تحف * يوم الشهادة سطوة الديان
 يا قاتل البهتان غلط لوازما * قد قلت ملزوماتها بيان
 والله لازمها انتفاء الذات والوصاف والافعال لرجحان
 والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمان
 ولزوم ذلك بين جسد المن * كانت له اذنان واعيتان
 والله لولا سبق هذا النظم سيدنت اللزوم بأوضح التبيان
 ولقد تقدم منه ما يكفي لمن * كانت له عينان ناظرتان
 ان الذي ببعض ذلك يكتفى * وأخو البلادة ساكن الجبان
 يا قومنا اعتبر واجعل شيوخكم * بحقائق الايمان والقرآن
 أو ما سمعتم قول أفضل وقته * فيكم مقالة جاهل فتان
 ان السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع مخدوعان
 والله ما هذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
 من قال ذا قد خالف الاجماع والسنن والصح وظاهر القرآن
 فانظر الى ما جره تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان

زعم المعطل ان نأويل استوى * بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس ذالفة الا الى * قد خوطبوا بالوحي والقرآن
فأحاره هذا الى ان قال خلقت العرش بعد جميع ذى الا كوان
جهنم تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن

((فصل في الرد عليهم تكفيرهم أهل العلم))

((والايمان وذ كر انقسامهم الى أهل))

((الجهل والتفريط والبدع والكفران))

ومن الجباب انكم كفرتم * أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا رأيه رأى بنا * فضله لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافتكم * ووافقكم خفيضة الايمان
فوافقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول في الميزان
أهون به ميزان جور عائل * بيد المطفف ويل ذا الوزن
لو كان ثم حبا وأدنى مسكة * من دين او علم ومن ايمان
لم يجمعوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
هبكم تأولتم وساغ لكم أيكفر من يخالفكم بلا برهان
هذي الوقاحة والجراءة والجهالة * لته ويحكم يفرقه الطغيان
الله أكبر ذاعقوبة تارك السوجين للآراء والهذيان
لكننا نأني بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فامع اذا يامنصف احكم بهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا فيمان أهل جهالة * وذو العناد ذلك القسمان
جمع وفرق بين فوجهم هما * في بدعة لا شأن يجتمعان
وذو العناد فاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوحان

ممنكون من الهدى والعلم بالآسباب ذات اليسر والامكان
 لكن الى أرض الجهالة أدخلوا * واسهلوا التقليد كالعميان
 لم يبذلوا المقدور في ادراكهم * للحق نهوينا بهـذا الشأن
 فهم الا الى لاشك في نفسيتهم * والكفر فيه عندنا قولان
 والوقف عندى فمهم لست الذى * بالكفر أفتهم ولا الايمان
 والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا ظهارة حلة الاعلان
 لكنهم مستوجبون عقابه * قطعاً لاجل البغي والعدوان
 هبكم عذرتهم بالجهالة انكم * ان تعذروا بالظلم والطغيان
 والظعن في قول الرسول ودينه * وشهادة بازور والبهتان
 وكذلك استهلال قتل مخالفكم قتل ذى الاشرار والمكفران
 ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
 ومعتهم قول الرسول وحكمه * فيهـم وذلك واضح التبيان
 لكنكم أنتم أجهتم قتلهم * بوفان سنته مع القرآن
 والله ما زادوا التفير عليهما * لكن بتقرير مع الايمان
 فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
 أنتم أحق أم الخوارج بالذى * قال الرسول فأوضحوا بيان
 هم يقتلون لعابد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الاوثان
 هذا وابسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

(فصل)

والاخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع قصد ومع ايمان
 * بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا مـيزتهم ضربان
 قوم دهاهم حسن ظنهم بما * قالته أشباخ ذووا سنان
 وديانة في الناس لم يجدوا سوى * أقوالهم فرضوا بها بأمان

لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قاتل البهتان
 فالولا، معذورون ان لم يظلموا * ويكفر وبالجهل والعدوان
 والاخرون فطالبون الحق لئلا يكن صدهم عن عمله شيئا
 مع مجتهدهم ومصنفات قصدهم * منها وصولهم الى العرفان
 احداهما طلب الحقائق من سوى * ابوابها متسورة الجدران
 وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
 فتشابهت تلك الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالخيران
 فترى افاضلهم حيارى كلها * في التيه يقرع ناجذا الندمان
 ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدري الطريق الا اعظم السلطان
 بل كلهم طرق مخوفات بها الاتقان * حاصلة بلا حسابان
 فالوقف فائته وآخر امره * من غير شك منه في الرحمن
 أودينه وكتابه ورسوله * وانقائه وقيامه الابدان
 فالولا بين الذنب والاجرين أو * احداهما أو واسع القفران
 فانظر الى احكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص وقتضى القرآن
 وانظر الى احكامهم فينا لا جـ * ل خلافهم اذ قاده الوجبان
 هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذي ايمان
 الكفر - قاتله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلا ان
 من كان رب العالمين وعبداه * قد كفراه فذلك ذوا الكفران
 فهلم وبحكمهما كمكم الى الله - صين من وحى ومن قرآن
 وهناك يعلم أى حزينا على الكفران حقا أو على الايمان
 فليهنكم تكفير من حكمت باس - لام وايمان له النصان *
 لكن غاية كفاية من سوى الله - صوم غاية نوع ذا الاحسان
 حظا بصير الاجرا حرا واحدا * ان فاته من أجله الكفلان

ان كان ذاك مكفرا يا أمة السعدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوى بلا برهان
كفروتم والله من شهد الرسول * ل بأنه حقا على الايمان
تتقان من قبل الرسول وخصلة * من عندكم أفأنتما عدلان
﴿فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان﴾

﴿بالدين كتلاعب الصبيان﴾

كم ذالتلاعب منكم بالدين والايمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقور * لكم فلا تزكو على القرآن
كم ذاقوا قولوا بحمل ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أنا كم * فامع لما يوحى بالبرهان
مثل الخفافيش التي ان جاءها * ضوء النهار في كوى الجيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق هداية فيها الى الطير ان
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحدين يسمع قولهم * ويراهم في محنة وهوان
وارجتاه لعينه ولاذنه * يا محنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان بقو * لو اباط لا نسبوه للايمان
حتى اذا ما رده عادوه مثل عداوة الشيطان للانسان
قالوا له خالفت أقوال الشيو * وخولم يبالوا الخلاف للفرقان
خالفت أقوال الشيوخ فأنتم * خالفتم من جاء بالقرآن
خالفت قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
يا حبيذا ذلك الخلاف فانه * بين الوفاق اطاعة الرحمن
أو ما علمت بان أعداء الرسول * ل عليه عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولما عليه قدمضى * أسلافهم في سالف الأزمان

ما العيب الا في خلاف النص لا * رأى الرجال وفكرة الازهان
 انتم تعيبونا بهذا وهـ ومن * توفيقنا والفضل للامن
 فليهنكم خلف النصوص وحننا * خلف الشيوخ أبتوى الخلفان
 والله ما تسوى عقول جميع أهل الارض نصا صحتا بيان
 حتى تقدمها عليه معرضين مؤولين محرفي القرآن
 والله ان النص فيها بيننا * لاجل من آراه كل فلان
 والله لم ينقسم علينا منكم * أبدا خلاف النص من انسان
 لكن خلاف الاشعري بزعمكم * وكذبتم انتم على الانسان
 كفرتم من قال من قد قاله * في كتبه حقا بلا كتمان
 هذا وخالفنا في القرآن مثل * خلافكم في الفوق للرحمن
 فالاشعري مصرح بالاستواء * وبالعلو بغاية التبيان
 ومصرح أيضا بآيات الديدن ووجه رب العرش ذي السلطان
 ومصرح أيضا بان ربنا * سبحانه عيان ناظر رنان
 ومصرح أيضا بآيات النزول * للربنا المحو الرفيع الداني
 ومصرح أيضا بآيات الاصال * مع مثل ما قد قال ذو البرهان
 ومصرح أيضا بان الله يوبى * الحشر يصره أولو الايمان
 جهـ رابرون الله فوق معانيه * رؤيا العيان كبرى القميران
 ومصرح أيضا بآيات الهوى * وانه يأتى بلا نكران
 ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بقهر ذي السلطان
 ومصرح ان الاى قالوا بهذا التمسأويل أهل ضلالة بيان
 ومصرح ان الذى قد قاله * أهل الحديث وعسكر القرآن
 هو قوله يلقي عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
 ليكنه قد قال ان كلامه * معنى يقوم برئنا الرحمن

في اقول خالفناه نحن وانتم * في الفوق والاصناف للديان
لم كان نفس خلافا كفر او كما * ن - خلافاكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفتم لنص حين خا * لفنار اى الجهم - م ذى اليهنان
والله ما لكم جواب غير ~~ك~~ كفير بلا ع - لم ولا ايقان
استغفر الله العظيم لكم جواب * ب غير هذا الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ولعن من - نظروه منكم يا اولى البرهان
والله لا لادشعري تبعتم * ككلا ولا للنص بالاحسان
يا قوم فانتبهوا لانفسكم وخلفوا الجهل والدعوى بلا برهان
ما فى الرياسة بالجهالة غير ~~ص~~ ص كة عاقل منكم مدى الازمان
لا ترضوا برياسة البقرالى * رؤساؤها من جملة الثيران
(فصل فى ان اهل الحديث هم انصار رسول الله)

((صلى الله عليه وعلى اله وسلم وخاصة))

((ولا ينفص الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر))
يا مبعضا اهل الحديث وشانما * ابشر بقد ولاية الشيطان
او ما علمت بانهم - انصار دين - ن الله والايمان والقرآن
او ما علمت بان انصار الرسول * ل هم بلاشك ولا نكران
هل ينفص الانصار عبد مؤمن * او مدرك لرواخ الايمان
شهد الرسول بذلك وهى شهادة * من اصدق الثقلين بالبرهان
او ما علمت بان خرج دينه * والاوس هم ابداء بكل زمان
ما ذنبهم - اذ خالفوا لقوله * ما خالفوه لاجل - ول فلان
لو وافقوا وخالفوه ككنت تشهد انهم - حقا اولوا الايمان
لما تميزتم الى الاشباح وان - اذوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة * او حالة او فائسل ومكان

هذا انتساب اولى التفرد نسبة * من أربع معلومة التبيان
 فلذا غضبت حيث ما انتسبوا الى * خبر الرسول بنسبة الاحسان
 فوضع لهم من الاقارب ما * تستقيمون وذامن العدوان
 هم يشهدونكم على بطلانها * اقشدهوهم على البطلان
 ما ضرهم والله بغضكم لهم * اذ واقعوا حقاً رضا الرحمن
 يامن يعادهم لاجل ما آكل * ومناصب ورياسة الاخوان
 تمنيك هاتيك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
 ولسوف تنجي غيها والله عن * قرب وتذكر صدق ذى اليمان
 فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك المآكل في مريع زمان
 فهناك تقرعون ندمان على التفریط وقت السير والامكان
 وهناك تعلم ما بضاعتك التي * حصلتها في سالف الازمان
 الاولوال علبك والحشرات والسحرة عند الوضع في الميزان
 قبل وقال ماله من حاصل * الا العناء وكل ذى الازمان
 والله ما يجدي عليك هناك الا ذا الذى جاءت به الوجيان
 والله ما ينجيك من محن الجميع سوى الحديث ومحكم القرآن
 والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان
 ولسوف تذكر رضى اليمان عن * قرب وتقرعون ناجذ الندمان
 رفعوا به رأساً ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
 فهم كما قال الرسول ممثلاً * بالماء مهبطه على القيعان
 لا الماء عنسكه ولا كلامها * يرطاه ذكوب من الحيوان
 هذا اذالم يحرق الزرع الذى * يجوارها بالنار أو بدخان
 والجاهلون بذوا هذا هم ذوا * والزرع اى والله مروزان
 وهم لى غرس الاله كمثل غرس * من الدلب بين مغارس الرمان

بمحص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وإيس ذاقنوان
 ذاحلهم مع حال أهل العلم أنه — ار الرسة — ول فوارس الإيمان
 فعلبه من قبل الاله تحية * والله يقيه مدى الأزمان
 لولاه ماسق الفراس فسوق ذا * للماء للداب العظيم الشان
 فالغرس دلب كله وهو الذي * يسقى ويحفظ عند أهل زمان
 فالغرس في تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاوه البستان
 لكنهما البلوى من الخطاب — طاع الفراس وعافر الحيطان
 بالقوس يضرب في أصول الغرس كي * يجتثها ويظن ذا احسان
 ويظل يحول كاذبالم أعتمد * في ذاسوى التثبيت للعبدان
 يا خيبة البستان من خطابه * مابعد الخطاب من بستان
 في قلبه غل على البستان فهو — وموكل بالقطع مع كل أوان
 فالجاهلون شرار أهل الحق والسلماء سادتهم أولوا الاحسان
 والجاهلون خيار أحزاب الضلال وشيعة الكفران والشيطان
 وشرارهم علماءهم هم شر خلق الله آفة هذه الاكوان
 (فصل في تعيين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت)

((فرض من الامصار الى بلده عليه السلام))

يا قوم فرض الهجرةين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الآن
 فالهجرة الاولى الى الرحمن بال لا خلاص في مرفى اعان
 حتى يكون القصد وجه الله بال لا قوال والاعمال والايمان
 ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه ثم في فيه من انسان
 والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة أصلا
 لله أيضا هكذا الاعطاء والامنع اللذان عليهما يقفان
 والله هدا شطرين الله والقسم لكم للمخار شطرتان *

وقلاهما

وكلاهما الاحسان لن يتقبل الزحمن من سمي بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالسلام والايمن والاحسان
أترن هذي هجرة الابدان لا * والله بل هي هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه في * درك الاصول مع الفروع وذان
أبدا اليه حكمها الاغيرة * فالحكم ما حكمت به النصان
يا هجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمات والخلدان
يا هجرة طالت مسافتها على * كسلان منتخوب الفؤاد جبان
يا هجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لمقل الرضوان
ساروا أحت السير وهو فسيه * سير الدلال وليس بالذملان
هذا ونظره امام الركب كالعلم العظيم يشاف في القيعان
رفعت له اعلام هاتيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
نار هي النور المبين ولم يكن * لسيراه الامن له عينان
مكحولتان عرود الوحيين لا * عرود الآراء والهذيان
فلذلك شمر هوها لم يلتفت * لاهن شمائله ولا ايمان
* يا قوم لو هاجرتهم رأيتهم * اعلام طيبة رؤية بعبان
ورأيتهم ذاك اللواء ونخه الزسل الكرام وعسكر القرآن
أصحاب بدروالي قد بايعوا * أزي البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الالى سبقوا كذا لا نصارا أهل الدار والايمن
والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
لمكن رضيعتم بالاماني وابتليتم بالخطوط ونصرة الاخوان
بل غر كم ذاك الغرور وسوات * لكم النفوس وسواس الشيطان
ونبتتم غسل النصوص وراهكم * وقنعتم بقطرة الاذهان
وتركم الوحيين زهدا فيهم ما * ورغبتم في رأى كل فلان

وعزلتم النصيبين عما وليا * للحكم فيه عزل ذى عدوان
 وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * إلا العقول ومنطق اليونان
 فهما يحكم الحق أولى منهما * سبحانه اللهم ذا السبحان
 - حتى إذا انكشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق في الميزان
 وإذا انجلى هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
 وبدت على تلك الوجوه سماتها * وسم الملبس القادر الديان
 مبيضة مثل الرياض بجنه * والدود مثل الفحم للـيران
 فهناك يعلم راكب ما تحتته * وهناك يقرع ناجدا الندمان
 وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الأرباح والخسران
 وهناك يعلم مؤثر الأراء والشـطحات والهـذيان والبطلان
 أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض فى الزمان الفانى
 سبحانه رب الخلق قائم فضله * والعدل بين الناس بالميزان
 لو شاء كان الناس شيئا واحدا * ما فهم من تائه حيران
 لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الإنسان
 وسواهم لا يصلحون لصالح * كالشوك فهو عمارة التيران
 وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
 فسل الهداية من أزمه أمرنا * ببسديه مسألة الذليل العانى
 وسل العباد من اثنتين هما اللتا * قبح لك هذا الخلق كافلتان
 شر النفوس وسبى الأعمال ما * والله أعظم منها ما شران
 ولقد أنى هذا التعوذ منها * فى خطبة المبعوث بالقرآن
 لو كان يدري العبدان مصابه * فى هذه الدنيا هو الشران
 جعل التعوذ منها ما ديدانه * حتى تراه داخل الا كفان
 وسل العباد من التكبر والهوى * فهو ما دكل الشر جامعان

وهما

وهما بصداق الفتى عن كل طرف * في الخير اذ في قلبه به يلجأ
فتراه بمنه هـ هواء تارة * والكبر أخرى ثم يشتر كان
والله ما في النار الا تابيع * هذين فاسأل ساكني النيران
والله لو جردت نفسي منهما * لانت اليك وفود كل نهان
(فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة)

(الرسول ودعوة المعطلين)

والفرق بين الدعوتين قظاهر * جدا المن كك انت له اذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي * ابضاحه الاعلى العميان
فالرسل جاؤنا بآيات العالول بنا من فوق كل مكان
وكذا أنونا بآيات ربنا الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذلك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالاذنان
وكذلك قالوا انه سبحانه امرئى يوم اقامته ببيان
وكذلك قالوا انه الفاعل حق طل يوم ربنا في شان *
وأنتم مونا أنتم بالنفى والسع طيل بل بشهادة الكفران
للمبتين سبحانه وعالوه * ونداءه في عرف كل لسان
شهدوا بآيات المقربانه * فوق السماء مبين الا كوان
وشهدتم أنتم بكفير الذي * فدل ذلك يا أولى العداوان
وأنى بأين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان
فدلو لنا بالآين مثل سؤالنا * ما الكون عندكم هما شيان
وكذا أنونا بالبيان فقلتم * باللف زان اللف من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بنطقهم بالسان
والقصدمنه غير مفهوم به * ما اللفر عند الناس الا اذان
يا قوم رسل الله أعرف منكم * وأنتم نصصاني كمال بيان

أزروهم قد ألفوا التوحيد إذ * يستهوه يا أولى العرفان
 أزروهم قد أظهروا التشبيه وهو ولد بكم كعبادة الاوثان
 ولاى شئ لم يبق ولوا مثل ما * قد قلتم فى ربنا الرحمن
 ولاى شئ صرحوا بخلافه * تصریح تفصيل بلا كتمان
 ولاى شئ بالغوا فى الوصف با لا ثبات دون النفى على زمان
 ولاى شئ أنتم بالقسمة * فى النفى والتعطيل بالافزان
 فجعلتم نفى الصفات مفصلا * تفصيل نفى العيب والنقصان
 وجعلتم الاثبات أمرا مجملا * عكس الذى قاله بالبرهان
 أزراهم عجزوا عن التبيان واسستوليتهم أنتهم على التبيان
 أزروا أفرارهم ودوامه التمتع طيل والعباد للنيران *
 ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
 من كل جهوى ومعتزل ومن * والاهما من حزب جنك سخان
 بالله أعلم من جميع الرسل والتهـ ورواة والانجيل والقرآن
 فسألهم بسؤال كتبهم التى * جاوبها عن علم هذا الشأن
 وسألهم هل ربكم فى أرضه * أو فى السماء وفوق كل مكان
 أم ليس من ذا كله شئ فلا * هو داخل أو خارج الا كوان
 فالعلم والتبيان والنصح الذى * فهم بين الحق كل بيان
 لكما الا انما زوا لتلبس والكتـ مان فعل معلم الشيطان
 (فصل فى شكوى أهل السنة والقرآن أهل)

(التعطيل والاراء المخالفة للرحمن)

ياربهم يشكوننا أبا يغـهم وظلمهم الى السلطان
 ويلبسون عليه حتى انه * ليظلمهم ناصر والايمن
 فيروونه البسيع المضلة فى قوا * لب سنة نبوية وقران

ويرونه الاثبات لا درصافي * أمر شنيع ظاهر النكران
 فيلبسون عليه تلبسين لو * كشفاله باداهم طعام
 يافرقه التلبس لاجيتسم * أبدا وجيتسم بكل هوان
 لكننا انشكروهم وصنيعهم * أبايلك فانت ذوالسلطان
 فامع شكايتنا واشك محقنا * والمبطل اردده عن البطلاق
 راجع به سبل الهدى والطف به * حتى نريه الحق ذاتي بيان
 وارحه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وتاه في القيعان
 يارب قد دعهم المصاب بهذه الآراء والشطحات والبهتان
 هبروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يجدوا بدا الهب - ران
 قالوا تلك ظواهر افظية * لم تكن شيئا طالب البرهان
 فالعقل أولى أن يصار اليه من * هذى الظواهر عند ذى العرفان
 ثم ادعى كل بان العقل ما * قد قلته دون الفريق الثاني
 يارب قد حار العباد بعقل من * يزنون وجعلت فأت بالميزان
 وبالعقل من يخفى عليك فكلامهم * قد جاء بالمعقول والبرهان
 يارب ارشدنا الى معقول من * يقع الصالحات كما اتنا خصمان
 جاؤا بشبهات وقالوا انها * معقولة بيداية الاذهان
 كل يناقض بعضه بعضا وما * في الحق معقولان مختلفان
 وقضوا بما اذبا عليك وجرأة * منهم وما التفتوا الى القرآن
 يارب قد أوهى النفاة حباثل القرآن والآثار والاعيان
 يارب قد قلب النفاة الدين واليمان ظهر امنه فوق بطان
 يارب قد بغت النفاة وأجلبوا * بالخيل والرجل الحقير الشأن
 نصبوا الحباثل وانغوا للآل * أخذوا بوجهك دون قول فلان
 وده واعبادك أي طيعوهم فن * بهصبيهم ساءوه شهرهوان

وقضوا على من لم يقل بقتلهم * باللعن والتضليل والكفران
 وقضوا على اتباع وحيد بالذي * هم أهله لاعكبر الفردقان
 وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان
 وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب السمر التي نرفت بلا لسان
 حتى كانوا نواصيا بينهم * يوصى بذلك أول لثاني
 هجر واكلاد من هجر مبتدع لمن * قد دنا بالآثار والقرآن
 فكأنه فيما له من محصف * في بيت زنديق أخى كفران
 أرمت جديجوار قومهم * في الفسق لاني طاعة الرحمن
 ونواصهم لم يقرؤة تدبرا * بل للتبرك لالفهم معان
 وعوامهم في الشيع أوفى ختمه * أوزبة عوضا لذي الاثمان
 هذا وهم خرفية التجويد أو * صوتية الانغام والالخان
 يارب قد قالوا بان مصاحف لا سلام ما فيها من القرآن
 الا المداد وهذه الاراق والاد الذي قد سل من حيوان
 والكل مخلوق واستبقائل * أصلا ولا حرفا من القرآن
 ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرئيل أو الرسول فذان
 قولان مشهوران وقد قالتهما * أشياخهم يا محمده انقرآن
 لو داسه رجل لقالوا لم بطأ * الا المداد واكاغيد الانسان
 يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وسومة الايمان
 وجرى على الافواه منهم قولهم * ما بيننا لله من قرآن
 ما بيننا الا الحكاية عنه والتعبير ذاك عبارة بلسان
 هذا وما التالون عم بالابه * اذ هم قد استغنوا بقول فلان
 ان كان قد جاز الحناجر منهم * فبقدر ما عقلوا من القرآن
 والباحثون فقد موارأى الرجا * ل عليه نصر يحا الكتمان

عزله اذ لو اسواه وكان ذا * لكان العزل قائدهم الى الخلد لان
قالوا لم يحصل لسانه بغيره فهو معزول عن الايقان
ان البقية بين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان
هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه في آخر الزمان
يارب من اهلوه حقاي يرى * اقدامهم منا على الاذقان
اهلوه من لا يرتضى منه بديلا فهو وكافهم بلا نقصان
وهو الدليل لهم وهادهم الى الايمان والايقان والعرفان
هو وصل لهم الى درك البقية من حقيقة وقواطع البرهان
يارب نحن العاجزون بحجهم * يا دولة الانصار والاعوان
(فصل في اذان اهل السنة والاعلام)

(بصر يحها جهر على رؤس منابر الاسلام)

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فاني معلن باذان
لابالمن والمبطل ذاك بل * نأذين حتى واضح التبيان
وهو الذي حقا جابته على * كل امرء فرض على الاعيان
الله اكبر ان يكون كلامه العربي مخلوقا من الاكوان
والله اكبر ان يكون رسوله المملوك انشاء عن الرحمن
والله اكبر ان يكون رسوله البشري انشاء لنا بلسان
هذي مقالات لكم يا امة الله شبيه ما انتم على ايمان
شبهتم الرحمن بالاولثان في * عدم الكلام وذاك للاوثان
بما يدل بانها ليست باآ * لهمة وذا البرهان في الفرقان
في سورة الاحراف مع طه وتا * لهما فلانه يدل عن القرآن
افصح ان الجاحدين لكونه * متكلما بحقيقة وبيان
هم اهل تعطيل وتشبيه معا * بالجامدات عظمة النقصان

لا تقذروا بالداء منكم شيعة الر حن أهل العلم والعرفان
 ان الذى نزل الامين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
 هو قول ربى اللفظ والمعنى جيبهما اذهبا اخوان مصطحبان
 لا تقطعوا رجما تولى وصلها الر حن تسلموها من الايمان
 ولقد شفانا قول شاعرنا الذى * قال الصواب وجاء بالاحسان
 ان الذى هو فى المصاحف مثبت * بأنا مل الاشياخ والشبان
 هو قول ربى آية وحروفه * وممدادنا ورق مخدوخان
 والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
 والله أكبر والمعارج من اليه تخرج الاملاك كل أوان
 والله أكبر من يخاف جلاله * أملاكه من فوقهم ببيان
 والله أكبر من غدا السريره * أطبه كالرحل للركبان
 والله أكبر من أتنا قـوله * من عنده من فوق ست ثمان
 نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر فاهر فوق العبا * دفلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك ثابتة له * لانهضموها يا أولى البهتان
 فها وقد راواستواء الذات فو * ق العرش بالبرهان
 فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التى ذكرت * بلا فرقان
 هو ربنا هو خالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذوالعالم المطلق * معلوم بالفطرات والايمان
 فعلاوه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جل ذوالسلطان
 والله أكبر من رقى فوق الطبا * ق رسوله فدنا من الديان
 واليه قد صعد الرسول حقيقة * لا تشكروا المعراج بالبهتان

ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه الرب ذو الاحسان
 والله قد اصى الذى قد قلتم * فى ذلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالاً أو كاذباً أو السمع عراج لم يحصل الى الرحمن
 اذ كان مافوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسولهُ * حق اليه باصبع وبنان
 فى مجمع الملح العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
 من قال منكم من أشار باصبع * قطعت ففسد الله يجتمعان
 والله أكبر ظاهر مافوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرمى ذا الاركان
 وكذلك الكرمى قد وسع الطبا * ق السبع والارضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكرمى لا * يخفى عليه خواطر الانسان
 لا تحصره فى مكان اذ تقو * لو اربنا حقاً بكل مكان
 نرهنموه بجهلكم عن عرشه * وحصرتموه فى مكان ثان
 لا نعدموه بقولكم لا داخل * فينا ولا هو خارج الا كوان
 الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمن كانت له عينان
 والله أكبر جل عن شبه وعن * مثل وعن تعطيل ذى كفران
 والله أكبر من له الاسماء ولا * وصافى كامله بلا نقصان
 والله أكبر جل عن ولدوصا * حبه وعن كفء وعن أخدان
 والله أكبر جل عن شبه الجما * د كقول ذى التعطيل والكفران
 هم شبهه بالجناد ولينهم * قد شبهه بكامل ذى شان
 الله أكبر جل عن شبه العبا * دفذان تشبهان بمستنعمان
 والله أكبر واحد صدق كل الشأن فى صمدية الرحمن
 نفت الولادة والابوة عنه والكف الذى هو لازم الانسان

وكذلك أثبتت الصفات جميعها * لله سائمة من النقصان
 واليه يصعد كل مخلوق فلا * صمد سواء عزذوالسلطان
 لا شيء يشبهه تعالى كيف يشبه خلقه ماذا في الامكان
 لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعلمه حقا بل لا كبران
 لا تتجملوا الاثبات تشبيهه * يافرقه التشبيه والطغيان
 كم ترتقون بسلم التنزيه للتعظيم وتروى على العميان
 فانه أكبر أن يكون صفاته * كصفات ساجل العظم الشأن
 وهذا هو التشبيه لا اثبات أو * صاف الكمال فاما سياتان
 (فصل في تلازم التعطيل والشرك)

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذمومان كما هما لا شئ من مصطلحات
 أبدا فكل معطل هو شرك * حتما وهذا واضح التبيان
 فالعبد مضطرا الى من يكشف السبلوى وبغنى فاقه الانسان
 واليه يصعد في الخواص كلها * واليه يفرع طالب الامان
 فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعلمه من فوق كل مكان
 فزعم العباد الى سواء وكان ذا * من جانب التعطيل والشكران
 فمعطل الاوصاف ذاك معطل التسويد حقا ذان تعطيلان
 قد عطل اللسان كل الرسل من * فوح الى المبعوث بالقرآن
 والناس في هذا ثلاث طوائف * ما رابع أبدا بذى امكان
 احدى الطوائف مشرك بالاله * فاذا دعاه دعا الهاتان *
 هذا وثاني هذه الاقسام ذ * لك باحد يدعوى سوى الرحمن
 هو باحد للرب يدعوى غيره * شركا وتعطيل لاله قدامان
 هذا وثالث هذه الاقسام خبير الخلق ذاك خلاصة الانسان
 يدعوا لاله الحق لا يدعوا سوا * قط في الاكوان

يدعوه

يدهوه في الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن إعلان
توحيدده نوعان علمي وقصدي كما قد جرد التوعان
في سورة الاخلاص مع تال لنصه — والله قل يا أيها البيان *
ولذلك قد شرعنا سنة فخرنا * وكذلك سنة مغرب طرفان
ليكون مفتتح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
وكذلك قد شرعنا بمخاتم وترنا * ختم السعي الليل بالاذان
وكذلك قد شرعنا بركني الطوا * في وذلك تحقيق لهذا الشأن
فهما اذا أخوان مصطحبان لا * يتفارقان ولا يس ينفصلان
فمطل الارصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
أو بعض أوصاف الكمال له فحق ذو الانسرح الى النسكران
(فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك)

لكن أخوان المعطل شر من أنى الا شرار بالمعقول والبرهان
ان المعطل جاحد للذات أو * لكمالها هذان تعطيلان
متضمان القدح في نفس الالوهية كم بذلك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده الزلى من الرب العظيم الشأن
بعبادة الخلق من مجرو من * بشر ومن قبر ومن أوتان
فالشرك تعظيم مجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلطان
ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
ودهاهم ذاك القياس المستبين فساد به سداه الانسان
الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له اذنان
ان الملوك عاجزون ومالهم * علم باحوال الدعا باذان
كلا ولا هم قادرون على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
كلا ومالك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان

كلا ولا وسعوا الخليفة رحمة * من كل وجه هم أولوا النقصان
 فلذلك احتاجوا الى تلك الوساطة * نط حاجة منهم مدى الازمان
 اما الذي هو عالم للغيب مقة — تدبر على ماشاء ذوا احسان
 وتحافه الشفعاء ليس يريد منه — هم حاجة جل العظيم الشأن
 بل كل حاجات لهم — فالبه لا * لسواه من ملك ولا انسان
 وله الشفاعة كلها وهو الذي * في ذاك يأذن للشفيع الداني
 لمن ارتضى ممن يوحد له ولم * يشرك به شيئا قد جاني القرآن
 سبقت شفاعة اليه فهو مشفوع اليه وشافع ذو شان
 فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
 فالكل منه بدا ومرجعه اليه وحده مامنه الا ان
 غلط الا الى جعلوا الشفاعة من سوا * به دون الاذن من رحن
 هذى شفاعة كل ذي شرك فلا * تمقد عليها يا أبا الايمان
 والله في القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الانوار والقرآن
 وكذا الولاية كلها لله لا * لسواه من ملك ولا انسان
 والله لم يفهم أولوا الامر ان ذا * وراء نقبصا أولوا النقصان
 اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الرحمن * بل احادية الرحمن
 بل كل مده وسواه من لدن * عرش الاله الى الخضيب الداني
 هو باطل في نفسه ودعاهما * بده له من أبطل البطلان
 فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الاكوان
 فاذا قولاه امر ودرن الورى * طرا قولاه العظيم الشأن
 واذا قولى غيره من دونه * ولا ما يرضى به له — وان
 في هذه الدنيا بعد مماته * وكذلك عند قيامه الابدان
 حقا يناديهم ندا سبحانه * يوم المعاد فيسمع التفتلان

يامن يربد ولاية الرحمن دو * ولاية الشيطان والاولئان
 فارق جميع الناس في امرا كههم * حتى تنال ولاية الرحمن
 يكفيلك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذوالفضل والاحسان
 يكفيلك من لم تحل من احسانه * في طرفة تنقلب الاجفان
 يكفيلك رب لم تنزل الطافه * تأني اليك برحمة وحنان
 يكفيلك رب لم تنزل في ستره * وبرالك من تجي بالعصيان
 يكفيلك رب لم تنزل في حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
 يكفيلك رب لم تنزل في فضله * متقلبا في السر والاعلان
 يدعوه اهل الارض مع اهل السماء * في كل يوم ربنا في شان
 وهو الكفيل بكل ما يدعونه * لا يفتري جدواه من نقصان
 قوسط الشفعا والشركا والظهارا امر بين البطلان •
 ماقبه الاحض تشبيه لهم * بالله وهـ وفاقج البهتان
 مع قصدهم تعظيهم سبحانه * ما عطلوا الاوصاف للرحمن
 لكن اخوانه طيل لبس لديها لا النقي أين النقي من ايمان
 والقلب ليس بقـ را بالتمـ جد فهو يدعـ وهـ الى الاكوان
 فترى المعطل دائما في حيرة * منتقلا في هذه الاعيان
 يدعوا لها ثم يدعونه غيره * ذاشانه ابداء مدى الازمان
 وترى الموحد دائما منتقلا * بمنازل الطاعات والاحسان
 مازال ينزل في الوفاء منازل * وهي الطريق له الى الرحمن
 لكنما معبوده هو واحد * ما عـ دة ربان معبودان
 (فصل في مثل المشرك والمعطل)

أين الذي قد قال في ملك عظيم است فيناقط ذاسـ سلطان
 ما في صفات من صفات الملك شئ كلها مسـ اوبة الوجدان

فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
 أو قلت مرسوما تنفذ هذه الرضا * يا أولئك بلفظة يبين
 أو كنت ذا أمر وذات هي وتكلم لمن وافى من البلدان
 أو كنت ذا مع وذابصر وذا * هلم وذا مضط وذا رضوان
 أو كنت قط مكلما متكلم * متصرفا بالفعل كل زمان
 أو كنت تفعل ما تشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالأذهان
 أو كنت جبا فاعلاء شئنة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
 فعل ليقوم بغير فاعله محيا * لغير مع قول لذي الإنسان
 بل حالة الفاعل قبل ومع وبه * دهي التي كانت بلا فرقان
 والله است بقاء لشيء إذا * ما كان شأنك منك هذا الشأن
 لا دخلا فينا رست بخارج * هنا خبا لا درت في الأذهان
 فبأي شيء كنت فينا مالكا * ملكا مطاعا قاهر السلطان
 أمهات ورسمها لا حقيقة تحتها * شأن الملوك أجل من ذا الشأن
 هذا وثان قال أنت ملكنا * وسواك لا رضاه من سلطان
 أذ حزت أو صاف الكمال جميعها * ولا أجل ذا دانت لك الثقلان
 وقد استويت على سرير الملك واستوليت مع هذا على البلدان
 لكن بابل ليس يغشاه أمرؤ * ان لم يجئ بالشافع المعوان
 ويدل للبواب والحب والشفعاء أهل القرب والاحسان
 أفستوى هذا وهذا عندكم * والله ما استوى بالذي انسان
 والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شيعه الشيطان
 ان المعطل بالعداوة قائم * في قالب التفرقة للرحمن
 ﴿فصل في ما أهد الله تعالى من الاحسان
 للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان)
 هذا ولا تمتدحهم بين سنة الـ مختار عند فساد ذي الازمان
 أبحر عظيم ليس بقدر قدره * الا الذي أعطاه للانسان
 فروى أبو داود في سننه * ورواه أيضا أحد الشيباني
 أثره من أبحر خمسين امراً * من صحب أحمد خيرة الرحمن
 اسناده حسن ومصادقه * في مسلم فافهمه بالاحسان
 ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الى وذلك ذور بهان
 هذا فكم من هجرة لك أيها السني بالتعقيب لا بأمان
 هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء في القرآن
 ولقد أتى مصداقه في الترمذي لمن له أذان واعينان
 في أبحر محي سنة مات فلذا * ل مع الرسول رفيقه يجنان
 هذا ومصادقه أيضا أتى * في الترمذي لمن له عينان
 تشبه أمة به بغيت أول * منه وآخره فشتهمان
 فلذا لا لا يدري الذي هو منهما * قد خص بالفضل والرحمان
 ولقد أتى أثر بان الفضل في الطرفين أعني أولا والثاني
 والوسط ذو نبيج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذانكران
 ولقد أتى في الوحي مصداقه * في الثلثين وذلك في القرآن
 أهل البين قتلة مع مثلها * والسابقون أقل في الحسبان
 ما ذاك الا ان تابعهم هم الغر بآلست غربة الاوطان
 لكنهم والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
 فلذاك شبههم به متبوعهم * في الغربتين وذلك ذونبيان
 لم يشبهوهم في جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان
 فاطظر الى نفسه الغر بآلـ محيين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشوق يحذوهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
 طوبى لهم لم يعبوا بنحائنا لا فكار أو بزالة الاذهان
 طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ثم قاصدين لمطلع الايمان
 طوبى لهم لم يعبوا شيأ بذى الآراء اذ أغناهم الوحيان
 طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
 والله ما اتمموا بشخص دونه * الا اذا عاد لهم ببيان
 فى الباب آثار عظيم شأنها * أعتيت على العلماء فى الزمان
 اذا جمع العلماء ان مهابة السمخات خيرة طوائف الانسان
 ذابا لضرورة ليس فيه الخلف بين اثنين ما حكيت به قولان
 فلذا لذى الآثار أعرض أمرها * وبغوالها التفسير بالاحسان
 فامع اذا تأويلها وافهمه لا * نهج برد منك أو نكران
 ان البدار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
 الفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبان
 والفضل ذو التقيد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
 لا بموجب التقيد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
 اذ كان ذو الاطلاق حار من القضا * تل فوق ذى التقيد بالاحسان
 فاذا فرضنا واحدا قد حازنو * عالم يحز به فاضل الانسان
 لم بموجب التخصيص من فضل عليه * ولا مساواة ولا نقصان
 ما خلق آدم بالدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
 وكذا خصائص من أتى من بعده * من كل رسل الله بالبرهان
 فمعد أعلامهم فوفا وما * حكمت لهم عزيزة الرجحان
 فالخائن الخسین أجزالم يحز * ها فى جميع شرائع الايمان
 هل حازها فى بدر او احدا و القضا المبين وبيعة الرضوان

بل حازها اذ كان قد عدم المعية — وهم فقد كانوا أولى أعوان
والرب ليس بضيق ما يضمحل السختملون لاجله من شان
قتمحل العبد الوحيد رضاه مع * قبض العدو رقلة الاعوان
مما بادل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة للعرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة لا انصار بين عسا كرا الشيطان
في كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع بوافيه الفريق الثاني
فسل القريب المستضام عن الذي * يلقيه بين عدى بالاحسان
هذا وقد بعد المدى وطاول السعد الذي هو موجب الاحسان
ولذلك كان كقباض جرافسل * أحشاه عن حرذى النيران
والله أعلم بالذى فى قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
فى القلب أمر ليس بقدر قدره * الا الذى آتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضا * والشكر والتكليم للقرآن
سبحان قام فضله بين العبا * فذلك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة الا اعمال بل بمقائق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع ما يقو * م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العالمان كلاهما * فى رتبة تسدولنا بعبان
هذا او بينهما كما بين السماء * والارض فى فضل وفى رجحان
ويكون بين ثواب ذاو ثواب ذا * رب مضاعفة بالاحسان
هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذلك تعرف حكمه الرحمن
(فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه)

(المتسكين بالكتاب والسنة)

يا خا طب الحور الحسن وطالبها * لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت ندرى من خطبت ومن طلبت بذات ما تقوى من الاثمان

أو كنت تدري أين مسكنها جعلت السعى منك لها على الاجفان
 ولقد وصفت طريق مسكنها فان * ومث الوصال فلا تكن بالواني
 أمرع وحث السير جهداً انما * مسر لا هذا ساعة زمان
 فاهش وقحدث بالوصال النفس وابذل مهرها مادمت ذا إمكان
 واجعل صيامك قبل لقيها ويو * م الوصل يوم المفطر من رمضان
 واجعل نعوت جالها الحادي وممر * تلقى الخاف وهي ذات أمان
 لا يلهينك منزل لعبت به * أبدي البلاء من سالف الأزمان
 فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
 محين يضيق بصاحب الإيمان * لكن جنة المأوى لذى الكفران
 سكانها أهل الجهالة والبطا * له والسفاهة أنجس السكان
 والذهم عيشاً فاجعلهم يحرق الله ثم حقائق القـرآن
 عمرت بهم هذى الديار وأقفر * منهم ربوع العلم والإيمان
 قد أثر والدينار ولذة عيشها * السقاني على الجنات والرضوان
 محبوب الاماني وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مسدلة وهوان
 كذا وكذا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
 والله لو شاهدت هاتيك الصدو * رأيتها كراجل النيران
 ووقودها الشهوات والحسرات والالـام لا تحبومدى الأزمان
 أبدانهم أجداث هاتيك النفو * س الاله قد قبرت مع الأبدان
 أرواحهم في وحشة وجسومهم * في كدحها لا في رضا الرحمن
 هربوا من الرق الذي خلقوا له * قبلوا برق النفس والشيطان
 لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
 لو ساءت الدنيا جناح بهوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
 لكننا والله أحقره عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران

ولقد

ولقد نوات بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالديار
لا يرتجى منها الوفاء لصيها * أين الوفا من غادر خوان
طبع على كدر فكيف ينالها * صفوا هذا قط في الامكان
يا عاشق الدنيا تأهب للذي * قد ناله العشاق كل زمان
أو ما سمعت بل رأيت مصارع العشاق من شبيب ومن شبان
(فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل)

(والمنة لا وليا لله المتسكين بالكتاب والسنة)

فاسمع اذا أوصافها وصفات ها * نيل المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنزل صكر الايمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام وامم ذى الغفران
(فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين)

درجاتها مائة وما بين اثنتين في ذلك في التحقيق للحسان
مثل الذي بين السماء وبين هذى الارض قول الصادق البرهان
لكن عاليها هو الفردوس مستوف به رش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلاها فلذلك * نتبة من أحسن البنيان
منه تفجر سائر الانهار فالسمنوع منه نازل يجنان
(فصل في أبواب الجنة)

أبوابها حق ثمانية أنت * في النص وهي اصحاب الاحسان
باب الجهاد وذلك أعلاها وبا * بالصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعى صالح باب وب السعى منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جعا اذا وفى حلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا * لخليفة المبعوث بالقرآن

(فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها)

سبعون عاماً بين كل اثنين منها قدرت بالعدد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالـ غير الطويل وذو اعظم الشأن
وعليه كل جلاله ومهابة * وانكم حواه بعد من عرفان
(فصل في مقدار ما بين مصر اعي الباب الواحد منها)

لكن بينهم ماسيرة أربعة — من رواه حبر الامة الشيباني
في مسند بالرفع وهو لمسلم * وقف كرفوع بوجه ثان
واقدر في تقديره ثلاثة لا يام لكن عند ذي العرفان
اعني البخاري الرضى هو منكر * وحديث رابيه فذو نكران
(فصل في مفتاح باب الجنة)

هذا وقع الباب ليس بممكن * الافتتاح على اسنان
مفتاحه بشهادة الا خلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهي شرائع لا سلام والمفتاح بالاسنان
لانلقين هذا المثل فكم به * من حل أشكال لذى العرفان

(فصل في منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها)

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذا يكتب للفتي لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احدهما بعد الممات وعرض أو * واح العباد به — الى الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم أولو الديوان
ذا الاسم في الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان هادين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرا
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر — طى للدخول اذا كتابا ثمان
هنواه هذا كتاب من عزيز — راحم لقلان بن فلان

فدعوه يدخل الجنة المأوى التي اراد * تفتت ولكن القطوف دوان
 هذا وقد كتب اسمه مذكرا في الا رحام قبل ولادة الانسان
 بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
 سبحان ذى الجبروت والمذكوت والا جلال والا كرام والسبحان
 والله اكبر عالم الامرار وا لا علال والاحظاظ بالاجفان
 والحمد لله السميع اسائرا لا صوت من مرون اعلان
 وهو الموجد والمسيح والمجد والحمد ومنزل القرآن
 والامر من قبل ومن بعده * سبحانك اللهم ذا السلطان
 (فصل في صفوف أهل الجنة)

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهذى الامة الثلاثان
 يرويه عنه بريدة اسناده * شرط الصحيح بسند الشيباني
 وله شواهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وجبر زمان
 اعنى ابن عباس وفى اسناده * رجل ضعيف غير ذى اتقان
 ولقد اتانا فى الصحيح بانهم • شطروما للفظان مختلفان
 اذ قال أرجوان نكرونا شطروهم * هذا رجاء منه للرجل
 أعطاه رب العرش ما يرجو وزا • دمن العطا فعال ذى الاحسان
 (فصل فى صفة أول زمرة تدخل الجنة)

هذا وأول زمرة فوجوهم * كالبدر ليل الست بعد ثمان
 السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان
 (فصل فى صفة الزمرة الثانية)

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب * فى الافق تنظر به العينان
 أمشاطهم ذهب ورصعهم فستك خاص ياذلة الحرمان
 (فصل فى تفاضل أهل الجنة فى الدرجات العلى)

وبرى الذين بذلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤيته بعيان
ما ذاك مختصا برسل الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان
﴿فصل فى ذكر اهل الجنة منزلة وأدناهم﴾

هذا وأعلامهم فتاظر ربه * فى كل يوم وقته الطرفان
لكن ادناهم وما فيهم دنى * اذ ليس فى الجنات من نقصان
فهو الذى تلقى مسافة ملكه * بسنيننا الفان كاملتان
فيرى بها اقصاهم كما مثل رؤ * بته لادناه القريب الدانى
أوما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو الغفران
أضعاف دنيانا جميعا عشر أمثال لها سبحانه ذى الاحسان
﴿فصل فى ذكر سن أهل الجنة﴾

هذا وسنهم ثلاث مئتين * ثين التى هى قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم فى ذاعلى * حد سواء ماسوى الولدان
ولقد روى الخدرى أيضا أنهم * ابناء عشرية بعدا عشران
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بدناقص بل ههنا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو * دوز كر ذلك عندهم بيان
عند اتساع فى الكلام فعندما * بأنوا بتحرير فبالإيزان
﴿فصل فى طول قامات أهل الجنة وعرضهم﴾

والطول طول أبيهم ستون ~~ا~~كن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صحبه غير شدة فى العصيين اللذين هم لنا ثمان
والعرض لم نعرفه فى احدهما * لكن رواه أحمد الشيبانى
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا * تقدير متقن صنعة الانسان
﴿فصل فى حلاهم وألوانهم﴾

ألوانهم بيض ولبس لهم - م - طى * جعد الشعور مكمعلوا لاجفان
هذا كمال الحسن في إظهارهم * وشعورهم وكذلك العينان
(فصل في لسان أهل الجنة)

ولقد أتى أثر بأن لسانهم * بالمنطق العربي خير لسان
لكن في استناده نظر فقيهه راويان وماهما أثبتان
أعنى العلاء هو ابن عمر وثم يحيى الأشعري وذان معموران
(فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد)

والريح يوجد من مسيرة أربعين وان تشأ مائة فرديان
وكذا روى سبعين أيضا صح هذا كله وأتى به أثران
ما في رجاها - ما لنا من مطعن * والجمع بين الكل ذوا مكان
ولقد أتى تقديره مائة بخمسة - مس ضربها من غير ما نقصان
ان صح هذا فهو أيضا والذي * من قبله في غاية الامكان
أما بحسب المدر كين لريحها * قربا وبعدا ما هما سبان
أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح الثبوتان
أو باختلاف السير أيضا فهو ان - واع به مدر اطاقه الانسان
ما بين ألفاظ الرسول تناقض * بل ذلك في الافهام والاذهان
(فصلا في أسبق الناس دخولا إلى الجنة)

وتظهره - هذا سبق أهل الفقر للجنات في تقديره أثران
مائة بخمسة - مس ضربها أو أربعين - كلاهما في ذلك محفوظان
فالوهريرة قد روى أولاهما * وروى لنا الثاني صحايبان
هذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم إلى الإحسان
أوذا بحسب تفاوت في الأغنيا * كلاهما لا شك موجودان
هذا وأوله - مدخولا خير خلا - ق الله من قد خص بالقرآن

والانبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
 هذا وأمة أحمد سباقا * في الخلق عند دخولهم جنان
 واحفهم بالسبق أسبقهم الى لا سلام والتصدق بالقرآن
 وكذا أبو بكر هو الصديق اسبقهم دخولا قول ذي البرهان
 وروى ابن ماجه ان أولهم يصا * فله العرش ذو الاحسان
 ويكون أولهم دخولا الجنة الفردوس ذلك قاع الكفران
 فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
 لكنه أثر ضعیف فيه مجروح يسمى خالد ابيسان
 لو صح كان عمومه المخصوص بالصدق قطعاً غير ذي نكران
 هذا وأولهم دخولا فهو حصاد على الحالات للرحمن
 ان كان في السراء أصبح حامدا * أو كان في الضراء فمخدانا
 هذا الذي هو عارف بالله * وصفاته وكماله الرباني
 وكذا الشهيد فسبقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان
 وكذلك المملوك حين يقوم بالحقين سباق بغير توان
 وكذا فقير ذو عيال ليس بالسلماح بل ذو عفة وصيان
 (فصل في عدد الجنات وأجناسها)

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
 ذهبيتان بكل ماحوتاه من * حلى وأنبياء ومن بنيان
 وكذلك أيضا فضة ثنتان من * حلى وبنيان وكل أو ان
 لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والسلام اضافة لمعان
 أوصافها استدعت اضافة اليها مدحة مع غاية التبيان
 لكنما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
 أعلاه منزلة لاهل الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن

وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى في سورة الرحمن تفصيل الجنان مفصلا لبيان
هي أربع ثنتان فاضلتان و * إليهما ثنتان مفضولان
قالا وليان الفضليان لوجه * عشر وبعسر نظمها بوذان
واذا تأملت السياق وجدتها * فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست بداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويدها أيضا أنقنت لبناتها * قسبارك الرحمن أعظم بان
هي في الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشأن
لكنما الجهمي لبس لديه من * ذا الفضل ثنى فهو ذو نكران
ولدعق وق عى والده ولم * يثبت بذا فضلا على الشيطان
فكلاهما تأثير قدرته وتأ * ثير المشبهة لبس ثم يدان
آلهما ونعمته وخلقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد العرشا * ل تكلمى فتكلمت بيديان
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن * ماذا دخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء * لا هو يمر أثرًا عظيم الشأن
يم ترقب العبد عند معامه * طربا بقدر حلالة الايمان
ما مثله أبدا يقال برأيه * أو كان يا أهلا بذا العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات فاحدا * هن ينظر في الكتاب الثانى
يمحو ويثبت ما يشاء بحكمة * وبعزة وبرحمة وحسان
فترى الفتى عيسى على حال ويص * سج في سواها ما هما مثلان
هو نائم وأموره قد دبرت * ليل ولا يدري بذلك الشأن
والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هم صفوة الرحمن
الرسول ثم الانبياء ومعهم * المصدق حسب فلا تكن يجبان

فيها الذي والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به الاذان
 كلا ولا قلب به خطر المثلث * ل له تعالى الله ذو السلطان
 والساعة الاخرى الى هذي اى السماء يقول هل من نائب ندمان
 اوداع او مستغفر او سائل * أعطيه انى واسع الاحسان
 حتى يصلى الفجر يشهدا مع الا ملائكة شهادة القرآن
 هذا الحديث بطوله وسيأقوله * ونعامة فى سنة الطبرانى
 ((فصل فى بناء الجنة))

وبناؤها اللبانات من ذهب واخرى فضة فوان مختلفان
 وقصورها من اولاد وزبرجد * اوفضة او خالص العقيان
 وكذلك من درو ياقوت به * نظم البناء بغاية الاتقان
 والطين مسك خالص اوزعفر * ن جابذا اثران مقبولان
 ليسا بمختلفين لانتكركهما * فهما الملائكة البنيان
 ﴿فصل فى أرضها وحصباتها وزهرها﴾

والارض مرمرة تخالص فضة * مثل المرات تنالها العينان
 فى مسـلم تشبهها بالدرمك الصافى وبالمسك العظيم الشان
 هذا الحسن اللون لكن ذا الطيب الريح صارها ناك تشبهان
 حصبا وها درو ياقوت كذا * لا لآتى نثرت كنثر جنان
 وزهرها من زعفران او من المسك الذى ما استل من غزلان
 ((فصل فى صفة غرفاتها))

غرفاتها فى الجـو وينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
 سكانها اهل القيام مع الصيا * م وطيب الكلمات والاحسان
 ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده ايضا لهم ثنتان
 ((فصل فى خيام اهل الجنة))

للعباد فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجوفى * كل الزوايا أجمل النسوان
يفشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضا وهذا لا تناسع مكان
فيها مقاصد غيرها الابواب من * ذهب ودرز بن بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
ما في الخيام سوى التي لو قابلت * للنيرين لغات منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خيرات حسان وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجهها * فالحسن والاحسان متفقان
(فصل في ارائكها وسررها)

فيها الارائك رهي من سرر عليهن الجبال كثيرة الالوان
لا تستحق اسم الارائك دونها * تيك الجبال وذلك وضع لسان
بشخصنا يدعونها بلسان فا * وس وهو ظهرا لبيت ذى الاركان
(فصل في أشجارها وعمارها وظلالها)

أشجارها نوعان منها ماله * في هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من غمدوى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونفعه الترويح للابدان
وعماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفرج ذى الاحزان
والطلع وهو الموزة منضود كما * نضدت يد باصابع وبنان
أوانه شجر البوادى موقرا * لا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخل التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله في هذه الدنيا نظير كي يرى بعيان
يكفى من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها زوجان

وأتوا به متشابه في اللون مختلف الطعوم فذلك ذو اللون
 أوانه متشابه في الاسم مختلف الطعوم فذلك قول ثان
 أوانه وسط خيار ككه * فالفعل منه ليس ذاتين
 أوانه لثمار ناذى مشبه * في اسم ولون ليس مختلفان
 لكن لبهجتها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذي تجدان
 فيلذه في الأكل غنى منالها * وتلذه من قبله العينان
 قال ابن عباس وما بالجنة العليا سوى أسماء مازيان
 يعني الحفائق لا تماثل هذه * وكلاهما في الاسم متفقان
 ياطيب هاتيك الثمار وغرسها * في المسك ذاك الترب للستان
 وكذلك الماء الذي يسقى به * ياطيب ذاك الورد للظمان
 وإذا تسارعت الثمار أنت تطيرتها فحلت دونها به كان
 لم تنقطع أبدا ولم تر قب تزو * ل الشمس من حل إلى ميزان
 وكذلك لم تغنع ولم تخرج إلى * أن ترتقي للقنوف العبدان
 بل ذلت تلك القنوف فكيف ما * شئت انتزعت بأسه ل الامكان
 ولقد أنى أثربان الساق من * ذهب رواء الترمذي بيان
 قال ابن عباس وهاتيك الجذو * ع زمر من أحسن الألوان
 ومقطعاتهم من الكرم الذي * فيها ومن سعة من العقيان
 وغمارها ما فيه من عجم كأمثال القلال لخل ذوالاحسان
 وظلالها مما يدودة ليستقى * حرا ولا شمساً وإني ذان
 أوما همت بطل أصل واحد * فيه يسير الركب الجحان
 مائة سنين قدرت لا تنقضي * هذا العظيم الأصل والأفان
 ولقد روى الخدري أيضاً أن طو * بي قدرها مائة بلانقصان
 تنسخ الأكام فيها عن لبا * هم بما شأوا من الألوان

(فصل)

(فصل في سماع أهل الجنة)

قال ابن عباس ورسول ربنا * ويحيا تهز ذواب الافصان
فتثير أصوات تلك السمع الانسان كالغمامات بالارزان
بالذلة الامماع لاتعوضى * بلذاذ الاوتار والعبدان
أوما سمعت سماعهم فيها غنا * الحور بالاصوات والاحسان
واها لذيانك السماع فانه * ملئت به الاذان بالاحسان
واها لذيانك السماع وطيبه * من مثل آثار على اغصان
واها لذيانك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أفتان
واها لذيانك السماع ولم أقل * ذيانك نصيرا له بلسان
ما ظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
فمن النواعم والحوالد خيرا * ت كاملات الحسن والاحسان
لسنا غوت ولا نخاف ومالنا * مخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كناه وكذلك طو * بى لذي هو حظنا للفظان
في ذاك آثار روين وذكرها * فى الترمذى ومجمع الطبرانى
ورواه يحيى شيخ الاوزاعى تفسييرا للفظه يجبرون آغان
زده سماعا ان أردت سماع ذيانك الغنا عن هذه الاحسان
لاتؤثر الادنى على الاعلى فترم ذا وذاباذلة الحورمان
ان اختار لك السماع الناؤل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم فى القلب والايمان مثل السم فى الابدان
والله ما انفسك الذى هو دأبه * أبدا من الاثراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فداة وفلان
حب الكتاب وحب ألحان الغنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الإيمان
والله وخف عليهم لما رأوا * مافيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وأغما القرآن قوت القلب انى يستوى القوتان
ولذا تراهم حظذى النقصان كالجـهال والعصيا والنسـوان
وألذهم فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخا العـرفان
بالذلة الفساق استـكـذبة الا برار فى عقل ولا ذـرآن
(فصل فى أنهار الجنة)

أنهارها فى عبر أخذ وديرت * سبحان ممسكها عن الفيضان
من تختمهم تجرى كما شأوا مـفجـرة ومالـنـر من نقصان
مسـل مصفى ثم ماء ثم خـر ثم أنهار من الالبان
والله ما تلك المـواد كهـذه * لكن هما فى اللـفـظ مجتمعا
هـذا وبينهما سيرة شابه * وهواشتركا قام بالأذهان
(فصل فى طعام أهل الجنة)

وطعامهم ما تشبهه نفوسهم * وطـوم طـير ناعم ومـيمان
وفوا كه شتى بحسب مناهم * يا شبعة كملت لذى الإيمان
لحمهم وخمر والنساء وفوا كه * والطيب مع روح ومع ربهم
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * با كف خـدم من الولدان
وانظر الى جعل اللذائذ للعبو * ن وشهوة للنفس فى القرآن
للـعبـين منها لذة تدعوا الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العيان
(فصل فى شراهم)

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كذبل الثانى
من خـمرة لذت لشاربها بـلا * غول ولاداء ولا نقصان

والخمر في الدنيا فهذا وصفها * تقتال عقل الشارب السكران
 وبها من الادواء ما هي اهلها * ويخاف من عدم لذى الوجدان
 فنفي لنا الرجن اجمعها عن السخمر التي في جنه الحيوان
 وشراهم من سلسيل مزجه الكافور ذاك شراب ذى الاحسان
 هذا شراب أولى اليمين ولكنه لا براشرهم — شراب ثان
 يدعى بنسليم سنام شرابهم * شرب المقرب — بيرة الرجن
 صفي المقرب — صفي له * ذاك الشراب قتلا تصفيتمان
 لكن أصحاب اليمين فاهل مز * ج بالمباح وليس بالعصيان
 مزج الشراب لهم كاهل جواهرهم الا عمال ذاك المزج بالميزان
 هذا وذو التخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان
 ((فصل في مصرف طعامهم وشرابهم ووضعه))

هذا وتصريف الماسك منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
 كرواغ المسك الذي ما فيه خلط غديره من سائر الالوان
 فتعود هاتيك البطون ضوامرا * نبغى الطعام على مدى الازمان
 لا غائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
 ولهم جشام ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
 هذا وهذا صحت فواحد * في م — لم ولا حمد الاثران
 ((فصل في لباس أهل الجنة))

وهم المملوك على الامرة فوقها * نيك الرأس مرصع التيجان
 ولباسهم من سندس خضر ومن * اس — تبرق نوعان معروفان
 ما ذاك من دود بني من فوقه * تلك البيوت وعاد الطيران
 كلالا ولا تسجت على المنوال نسج ثيابنا بالقط — والكتمان
 امكنها حل تشق ثمارها * عنهارايت شقائق النعمان

بيض وخضر ثم صفر ثم حمر كالرياط باحسن الالوان
 لا تقرب الذنس المقرب للبلى * مالبلى فيهن من سلطان
 ونصيف احداهن وهو خاها * ليست له الدنيا من الاثمان
 سبعون من حلل عليها لا تعو * في الطرف عن مخزور الساقان
 لكن يراه من وراذاكاه * مثل الشراب لذى زجاج أو ان
 (فصل في فرشهم وما يتبعها)

والفرش من استبرق قد بطنت * ما طنتكم بظاهرة لبطان
 مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخلاوة وأمان
 يتحدنان على الارائك ماترى * حبين في الخلوات ينتجيان
 هذا وكم زربية وغارق * ووسائد صفت بلا حسيان
 (فصل في حلى أهل الجنة)

والحلى اصنى لؤلؤ وزبرجد * وكذلك اسورة من العتيان
 ما ذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذلك للذكرا
 التاركين لباسه في هذه الدنيا لاجل لباسه يجنان
 أو ما سمعت بان حليتهم الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
 وكذا وضوء أبي هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
 وسواه أنكروا عايناه قالا * ما الساق وضع حلية الانسان
 ما ذاك الاموضع الكعبين والزندان للساقان والعضدان
 وكذلك أهل الفقه مختلفون في * هذا وفيه عندهم قولان
 والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكعبان
 هذا الذي قد حده الرحمن في القرآن لا تعدل عن القرآن
 واحفظ حدود الرب لا تتعداها * وكذلك لا تنحج الى النقصان
 وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى الله رادو جاء بالميتيان

ومن استطاع يطيل غرته فهو * قوف على الراوى هو الفوقانى
 فابو هريرة قال ذامن كيسه * فغدا يميزه أولوالعرفان
 ونعيم الراوى له قدس * رفع الحديث كذا روى الشيبانى
 واطالة الغررات ليس بممكن * أبدا وذا في غاية التبيان
 (فصل في صفة هرائس الجنة وحسنهن)

وجالهن ولذة وصالهن ومهورهن

يا من يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذلك الجور والاركان
 وبطل يسعى دائما حول الصفا * ومحرم مساماة لالعلمان
 ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
 فلذا ترام محرم ما أبدا ومو * ضعه حله منه فليس بدان
 يبنى التمتع مفردا عن حبه * متجردا يسعى شفيع قران
 فيظل بالجرات يرى قلبه * هذى مناسكه وكل زمان
 والناس قد قضوا مناسكههم وقد * حثوا ركايبهم الى الاوطان
 وخذت بهم همهم لهم وعزائم * فحسب المنازل أول الازمان
 رفعت لهم فى السبر أعلام الوصاء * لفتهم واياخيه الكسلان
 ورأوا على بعد خيام مشرفا * تمشققات النور والبرهان
 فتجموا تلك الخيام فآنسوا * فيهن أقارب لا نقصان
 من قاصرات الطرف لا تبغى سوى * محبوبها من سائر الشبان
 قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف فى ذا الوجه للنسوان
 أو انما قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
 والاول المعهود من وضع الخطا * بفلان فخذ عن ظاهرا القرآن
 ولربما دلت اشارته على الثانى فذلك اشارة لمعان *
 هذا وليس القاصرات كن فدت * مقصورة فهما اذا صنفان

يا مطلق الطرف المعذب في الالى * جردن عن حسن وعن احسان
 لا تسينيك صورة من تحتها السداة الدوى تبسوه بالخمر ان
 قبحت خلاتها وقع ذملها * شيطانة في صورة الانسان
 تنقاد لا تذال والارذال هم * اكفاؤها من دون ذى الاحسان
 ماثم من دين ولا عقال ولا * خلق ولا خوف من الرحمن
 وجمالها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمع لها العيان
 طبع على ترك الحفاظ فمالها * بوفاء حق البعـل قط يدان
 ان قصر الساعي عليها ساعة * قالت وهل اوليت من احسان
 اورام تقو بمالها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان
 افكارها في المكر والبكد الذي * قد حاز فيه فكرة الانسان
 بجمالها قشر رقيق تحتها * ما شئت من عجب ومن نقصان
 تقدر دىء فوقه من فضة * متى يظن به من الاثمان
 فالاساقدون يرون ما ذان تحتها * والناس اكثرهم من العميان
 اما جيلات الوجوه فخائننا * تبعلون وهن للاخذ ان
 والحافظات الغيب منهن التي * قد اصبحت فردامن اللسان
 فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
 وارغب بعقلك ان تبسع العاني الباقي * بهذا الادنى الذى هو فان
 ان كان قد اعيالك خود مثل ما * تبسخي ولم تطفق الى ذا الا ان
 فاخطب من الرحمن خود اثم قد دم مهـرها مادمت ذا امكان
 ذاك النكاح عليك ايسر ان يكن * لك نسبة للعالم والاعيان
 والله لم يخرج الى الدنيا للذعة عيشها اول الحطام الفاني
 لكن خرجت لي تعد الزاد للآخرى بخت باقج الخمر ان
 اهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى اهلها عن ذال الشان

والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكننا سكرى بحب حياتها الدنيا وسوف تفيق بعد زمان

(فصل)

فامع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أبا العرفان
حور حسان قد كنن خلائقا * ومحاسن من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي * قد ألبست فالطرف كالطيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها * سحمان معطى الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كوؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنها * كالبدر ليل الست بعد عثمان
والشمس تجرى في محاسن وجهها * واللبل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعان
فيقول سحمان الذي ذا صنعه * سحمان متقن صنعة الانسان
لا الـلـل يدرك شمسها قغيب عند مجيئه حتى الصباح الثاني
والشمس لا تأتي بطرد اللبل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما امرأة صاحبه اذا * ماشاء يبصر وجهه يريان
فيري محاسن وجهه في وجهها * وزى محاسنها به بعيان
حمر الخلدود تغورهن لآلئ * سود العيون فوار الاحفان
والبرق يبدو حين يسم ثغرها * فيضيء سقف القصر بالجدوان
ولقد روينا أن برقاً اطعنا * يبدو فيسأل عنه من يجنان
فيقال هذا ضوء ثغرها حلل * في الجنة العليا كاتريان
لله لآثم ذلك الثغر الذي * في لثمه ادراك كل أمان
وبانة الاعطاف من ماء الشبا * بفضتها بالماء ذوبريان
لماجرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان

فالورد والتفاح والرمان في * غصن تعالى غارس البستان
 والقدم منها كالقضيبي اللدن في * حسن القوام كالوسط القضبان
 في مغرس كالعاج تحسب انه * على النقا أو واحد الكتبان
 لا الظهر يلحقها وليس ثديها * بلواحق للبطن أوبه وان
 لكنهن كواعب وفواهد * فتدمن كالأطف الرمان
 والجيد ذو طول وحسن في بيا * ضواعدال ليس ذا نكران
 يشكو الحلي بعاده فله مدى الايام وسواس من المهجران
 والعصمان فان تشابههما * بسيمكتين عليهما كفان
 كالزبد لينا في نعومة ملمس * اصداق دردورت بوزان
 والصدو منسج على بطن لها * حفت به خصران ذات عثمان
 وعليه أحسن سره هي مجمع النخصرين قد غارت من الاعكان
 حق من العاج استدأرو حوله * حبات مسدل ذوالا تقان
 واذا المحدث رأيت أمراها نالا * مالا صفات عليه من سلطان
 لا الخيض يغشاء ولا بول ولا * ثمن من الآفات في النسوان
 نغذان قد حقا به حرساه * بختابه في عزة وصبيان
 قاما بخدمته هو السلطان بينهما * وحق طاعة السلطان
 وهـ والمطاع أميره لا يثنى * عنه ولا هو عنده بيجان
 وجاعها فهو الشفاء لصبا * فالصبا منه ليس بالضران
 واذا يجامعها تعود كما أنت * بكرة بغددم ولا نقصان
 فهو والشهى وعضوه لا يثنى * جاء الحديث بذات نكران
 واقدروا بنا أن شغلهم الذي * قد جاء في بس دون بيان
 شغل العروس بعروسه من بعد ما * عبت به الاشواق طول زمان
 بالله لا نسأله عن أشغاله * تلك الليالي شأبه ذوشان

واضرب

واغرب لهم مثلاً يصعب غاب عن * محبوبه في شاع البلدان
والشوق يزعجه اليه وماله * ببقائه سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مفقده * عنه وصار الوصول ذامكان
أنلومه ان صار ذا شغل به * لا والذي أعطى بلا حسابان
يارب غفر اقد طغت أقدامنا * يارب معذرة من الطغيان

(فصل)

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفتان
والساق مثل العاج ملوم يرى * مخ العظام وراه بعيان
والرج مسك والجسوم فواعم * واللون كالباقوت والمرجان
وكلامها بسبي المقول بنغمة * زادت على الاوتار والعبدان
وهي العروب بشكها وبدرها * ونجيب للزوج كل أوان
وهي التي عند الجماع تزيد في * حركاتها للعين والاذنان
لطفاً وحسن تعمل وتغني * ونجيب تنفس ذي العرفان
تلك الحلاوة والملاحة أوجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فلاحة التصوير قبل غناجها * هي أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتماع الصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

(فصل)

ازاب سن واحد متمائل * سن الشباب لاجل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى السمجوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم السحراس بأسا شانه ذوشان
فاذا أحسن بداخل الحصن ولي هاربا فتراه ذا امعان
ويعودونه حين رب الحصن يخو—رج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا دواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكر الجماع الثاني

لكن دراجا أبا السمع الذي * فيه يضعفه أولوالا تقان
 وهذا وبعضهم يصح عنه في التفسير كالمولود من حبان
 فحديشه دون الصحيح وأنه * فوق الضعيف وليس ذاتا تقان
 يعطى المجامع قوة المائة التي اجتمعت لا قوى واحد الانسان
 لان قوته تضاعف هكذا * اذ قد يكون اضعف الاركان
 ويكون أقوى منه ذاتا نقص من الایمان والاعمال والاحسان
 ولقد روي بنا انه يغشى ييو * م واحد مائة من النسوان
 ورجاله شرط الصحيح روي والهم * فيه وذاني مجهم الطبراني
 هذا دليل ان قدر نساءهم * متفاوت بتفاوت الايمان
 وبه يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنه الرحمن
 وقوة المائة التي حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
 وأعظمهم في هذه الدنيا هو الا قوى هناك لزهده في القاني
 فاجمع قوالا لما هناك وغرض العيين واصبر ساعة زمان
 ما هذه والله ما به سوى ذلك * مه نظروا واحدة ترى يجنان
 ما ههنا الا النفاق وسبي الا * خلاق مع عيب ومع نقصان
 هم وغهم دائم لا ينتهي * حتى الطلاق أو الفراق الثاني
 والله قد جعل النساء عوانيا * شرفا فاضحى البعل وهو العاني
 لان توثر الادنى على الاعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهو ان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت في حلة من لبسها * ونمايلت كتمايل النشوان
 تهتز كالغصن الرطيب وحده * ورد وتفتح على رمان
 وتبخرت في مشيها وبحق ذا * كمثلها في جنه الحيوان
 ووصائف من خلفها واماها * وعلى شمائلها وعن ايمان

كالبدر

كالبدوليلة نغمه قد حفي * غسق الدجى بكوا كب الميزان
 فلسانه وفؤاده والطرف في * دغش واعجاب وفي سجان
 فالقلب قبل زفافها في عرسه * والعرس اثر العرس متصلان
 حتى اذا ما واجهته تقابلا * ارايت اذ يتقابل القمران
 فسل المتيم هل يحمل الصبر عن * ضم وتقييل وعن فلتان
 وسل المتيم أين خلف صبره * في أى وادام باى مكان
 وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذان والعينان
 من منطوق رقت حواشيه ووجهه كم به للشمس من جريان
 وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشهما خلوان
 يساقطان لا كئنا منشورة * من بين منقوم كنظم جان
 وسل المتيم كيف مجملته مع السمحوب في روح وفي ربحان
 وتدور كاسات الرحيق عليهما * بأكف اقمار من الولدان
 يتنازعان الكأس هذامرة * والخمود اخرى ثم يسكنان
 فيضمهما وتضمه ارايت مع * شوقين به دال به بلتقبان
 غاب الرقيب وغاب كل منكدر * وهما بشوب الوصل مشتملان
 اترهما ضجيران من ذا العيش لا * وحياء ربك ما هما ضجيران
 وبزيد كل منهما حبالصا * حبه جديد اسائر الازمان
 ووصاله يكسوه جبا بعده * منسللا لا ينتهى بزمان
 فالوصل محفوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان
 فرق لطيف بين ذاك وبين ذا * يدريه ذو شغل به ذا الشان
 ومز يد هم في كل وقت حاصل * سبحانه ذى الملكوت والسلطان
 يا غافل اعلم خلقت له اتبه * جد الرحيل فليست باليقظان
 سار الرافق وخلفوك مع الالى * فنهوا اذا ايلظ الخسيس الفاني

ورأيت أكثر من ترى متخلفا * قبيعتهم وورثيت بالحرمان
 لكن أتيت بخطي هزوجه — ل بعد ذوا صحت كل امان
 منتك نفسك بالادان مع القعو * دعن المسير وراحة الابدان
 ولسوف تلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكننت ذا امكان

﴿ فصل في ذكر الخلاف بين الناس ﴾

﴿ هل تجبل نساء أهل الجنة أم لا ﴾

والناس بينهم خلاف هل بها * جبل وفي هذا لهم قولان
 فقهاء طائوس و ابراهيم ثم مجاهد هم أولو العرفان
 وروى العقيلي الصدوق أبو رزيق — صاحب المبعوث بالقرآن
 ان لا توالد في الجنان رواه — مليقا عجم — العظيم الشأن
 وحكاه عنه الترمذي وقال اسحق بن ابراهيم ذوا اتفاق
 لا يشتهى ولدا بها ولو اشتهى * هل كان ذاك محقق الامكان
 وروى هشام لابنه عن عامر * عن ناجي عن سعد بن سنان
 ان المنعم بالجنان اذا اشتهى الولد الذي هو نسخة الانسان
 فالجمل ثم الوضع ثم السن في * فرد من الساعات في الازمان
 اسناده عندي صحيح قد روا * ه الترمذي وأحمد الشيباني
 ورجال ذا الاسناد صحيح بهم * في مسلم وه — أولو اتفاق
 لكن غريب ساه من شاهد * فرد بهذا الاسناد ليس بشان
 لولا حديث أبي رزين كان ذا * كالتص يقرب منه في التبيان
 ولذلك أوله ابن ابراهيم بالث — رط الذي هو منتقى الوجدان
 وبذلك رام الجمع بين حديثه * وأبي رزين وه — وذوا امكان
 هذا وفي تأويله نظر فان اذ التعقيق وذى اتفاق
 ولر بما جات لغ — ير تحقق * والعكس في ان ذاك وضع لسان

واختج

واخرج من نصر المولادة ان في السجنان سائر شهوة الانسان
والله قد جعل البنين مع النساء * من اعظم الشهوات في القرآن
فاجيب عنه بأنه لا يشتهى * ولدا ولا حبلا من النسوان
واخرج من منع الولادة انها * ملزومة امرين ممتنعان
حيض وارتال المني وذاتك لا مهران في الجنان مفقودان
وروى صلى عن رسول الله ان منهم اذ ذاك ذوقه — دان
بل لامننى ولا منية هكذا * يروى سليمان هو الطبراني
واجيب عنه بأنه نوع سوى الـ — مع يهودى الدين من النسوان
فالنفس للمعهودى الدين من الـ بلاد والاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من أربع * متقابلان — كلهما بوزان
ذكر وانثى والذى هو ضده * وكذلك من أنثى بلا نكران
والعكس أيضا مثل حوا امننا * هى أربع مع — لومة اثنين
وكذلك مولود الجنان يجوزان * يأتي بلا حيض ولا فضاء
والامر فى ذامك فى نفسه * والقطع ممتنع بلا برهان
(فصل فى رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
ونظرهم الى وجهه الكريم)

ويروى عنه سبحانه من فوقه — * نظر العيان كما يرى القمران
هذا نواز عن رسول الله * ينكره الافاسد الابعان
وانثى به القرآن تصرى بمحاوثة — ريبضاها بـ سياقه نوعان
وهى الزيادة قد أنت فى يونس * تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم — بـ بـ * يروى صهب ذابلا كتمان
وهو المزيد كذلك قسره أبو * بكر هو الصديق ذوالايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو * هم بعدهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لرَبِّنا الرحمن في سور من الفرقان *
 ولقائه اذ ذاك رؤيته حكى لا جماع فيه جماعة ببيان
 وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
 هذا ويكفي انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة بجمان
 واعاد ايضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤية ببيان
 وانت اداة الى رفع الوهم من * فذكر كذا ليرقب الانسان
 وازافة لهل رؤيتهم بذكر الوجوه اذ قامت به العينان
 تالله ما هذا بفكر وانتظار * رمغيب أو رؤية بجمان
 ما في الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ بأياه لذي العرفان
 لا تفسد والفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
 ما فوق ذلك التصريح بشئ ما الذي * يأتي به من بعد هذا التبيان
 لو قال أبين ما يقال لقد تم * هو حجب ما فيه من تبيان
 ولقد أتى في سورة التطفيف ان * القوم قد سجدوا عن الرحمن
 فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه في جنسه الحيوان
 وبذا استدلل الشافعي وأحمد * وسواهما من عالمي الازمان
 وأتى بذلك المفهوم نصري مجابا * خرها فلا تخدع عن القرآن
 وأتى بذلك مكذبا للكافرين الساعرين بشبهة الرحمن
 خضعوا من الكفار يومئذ كما * خضعوا هم منهم على الايمان
 وأتابهم نظر اليه ضامدا * قد قاله فيهم أولو الكفران
 فلذلك فسرهما الأئمة انه * نظر الى الرب العظيم الشأن
 لهذا الفهم بؤتيه الذي * هو أهله من جاد بالاحسان
 وروى ابن ماجة مسندا عن جابر * خبرا وشاهده في القرآن
 بيناهم في عيشهم وسرورهم * ونعيمهم في لذته وثمان *

واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والداني
 رفعوا اليه رؤسهم فرأوه نور * والرب لا يخفى على انسان
 واذا برهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرونه * جهرًا تعالى الرب ذو السلطان
 مصداق ذابس قد ضمنتَه عند القول من ربهم - رحمن
 من رد ذافعل على رسول الله رد * وسوف عند الله يلتقيان
 في ذا الحديث علوه ومجيئه * وكلامه حتى يرى بعبان
 هذى أصول الدين في مضمونه * لا قول جهم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيطان
 فيه تجلى الرب جل جلاله * ومجيئه وكلامه ببيان
 وكذلك رؤيته وتكليمه * يختاره من أمة الانسان
 فيه أصول الدين أجمعها فلا * تتخذك عنه شعبة الشيطان
 وحكي رسول الله فيه تجدد الغضب الذي للرب ذي السلطان
 اجماع أهل العزم من رسل الاله وذلك اجماع على البرهان
 لا تتخذ عن الحديث بهذه الآراء فهي كثيرة الهذيان
 أصحابها أهل التخرص والتنا * قص وانها ترقاوا البهتان
 بكفيل انك لو خروصت فلن ترى * فتبين منهم قط يتفقان
 الا اذا ما قلد السواها - ما * فتراها جبالا من العميان
 ويقودهم أعمى يظن كبهرا * ياخذها العميان خلف فلان
 هل يستوى هذا ومبصر رُشده * الله أكبر كيف يستويان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
 يا أهلها لكم لدى الرحمن وعدوه ومفجزة لكم بضممان
 قالوا ما بيضت أوجهن كذا * أعمالنا ثقلت في الميزان

وكذا لقد أدخلتنا الجنة حين أجرتنا من مدخل النيران
 فيقول عندي موعد قد آن أن * أعطيكموه برحمتي وحناني
 فيرونه من بعد كشف حجابيه * جهراروى ذامس لم يبين
 ولقد آنانا في العصيين اللذين هما أصح الكتب بعد قرآن
 برواية الثقة الصدوق جرير السجلى عن جابه بالقرآن
 ان العباد يرونه سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
 فان استطعتم كل وقت فاحفظوا الـ بردين ما شتم مدى الازمان
 ولقد روى بضع وعشرون امرء * من محب أحد خيرة الرحمن
 أخبار هذا الباب عن قدامى * بالوحى تفصيلا بلا اكتمان
 والله شئ للقلوب فهذه الاخبار مع أمثالها هي بمـجة الإيمان
 والله لولا روبة الرحمن في السجعات ما طابت لذى العرفان
 أعلى النعيم نعيم رؤيته وجهه * وخطابه في جنه الحيوان
 وأشد شئ في العذاب حجابيه * سبحانه عن ساكنى النيران
 وإذا رآه المؤمنون نسوا الذى * هم فيه مما نالت العيان
 فاذا نوارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الألوان
 فلهم نعيم عند رؤيته سوى * هذا النعيم فخبذا الامران
 أو ما سمعت سؤال اعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقرآن
 شوقا اليه ولذته النظر الذى * يجلال وجه الربذى السلطان
 فالشوق لذته روحه فى هذه الدنيا ويوم قيامه الابدان
 تلتذ بالنظر الذى فازت به * دون الجوارح هذه العيان
 والله ما فى هذه الدنيا ألسن من اشتياق العبد للرحمن
 وكذلك روبة وجهه سبحانه * هى أكل اللذات للانسان
 لكنما الجهمى يشكر ذا وذا * والوجه أيضا خشية الحدثنان

نباله المذدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
 وكلامه وصفاته وعالوه * والعرش عظمه من الرحمن
 قتره في وادورسل الله في * وادوذا من أعظم الكفرا
 (فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

* أو ما علمت بأنه سبحانه * حقايبكم حربه يجنان
 فيقول جل جلاله هل أنتم * راضون قالوا نحن ذورضوان
 أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * ما لم ينسله قط من انسان
 هل ثم شيء غير ذا فيكون أفـ * ضل منه نسأله من المنان
 فيقول أفضل منه رضوانى فلا * ينشأكم مضط من الرحمن
 ويذكر الرحمن واحد هم بما * قد كان منه سالف الازمان
 منه اليه لبس ثم وساطة * ماذاك توبىخا من الرحمن
 لكن بعرفه الذى قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
 ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو فى القرآن
 وكذلك يسمعهم لاني خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
 فكانهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبراني
 هذا مع مطلق ومعاينا القرآن فى الدنيا فروع ثان
 والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروفان
 فسمع موسى لم يكن بوساطة * ومعاينا بتوسط الانسان
 من صير النوعين نوعا واحدا * فمخالف للعقل والقرآن
 (فصل في يوم المزيدي وما أعد لهم فيه من الكرامة)

أو ما سمعت بشأنهم يوم المزيـ * دوانه شأن عظيم الشأن
 هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الرـ * حمن وقت صلاتنا وأذان
 والسابقون الى الصلاة هم الـ * لى فازوا بذلك السبق بالاحسان

سابق يسبق والمؤخر ههنا * متأخر في ذلك الميـدان
والاقربون الى الامام فهم اولوا الزاني هنالك فهـ هنا قـربان
قرب بقرب والمباعـد مثله * بعد ببعـد حكـمة الديان
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد * ومنابر الساقوت والعـقيان
هــ اذا وادناهم وما فيهم دنى * من فوق ذاك المسكن كالكتبان
ما عندهم أهـل المنابر فوقهم * مما يروى بهـم من الاحسان
فيرون رجمـم تعالى جـهرة * نظر العيان كإبري القمران
ويحاضر الرجن واحدهم محـا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
هل نذكر اليوم الذي قد كنت فيهـه مبارزا بالذنب والعصيان
فيقول رب أمانت بغفـرة * قد ما فالت واسع الغفران
فيحييه الرجن مغفرتي التي * قد أوصلتك الى الهـل الداني
(فصل في المطر الذي يصيبهم هناك)

ويظلمهم اذ ذاك منه سحابة * تأتي بمثل الوابل الهتان
يبناهم في النور اذ غشيتهم * سحابة منسوبة من الرضوان
فتظل غطـرهم بطـب مارأوا * شبهـاله في سائف الازمان
فيزيدهم هــذا جـا لا فوق ما * بهـم وتلك مواهب المذنان
(فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس)
فيقول جل جلاله قوموا الى * ما قد نذرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لا يباع ويشتري * فيهـه نخذه منه بلا أثمان
قد أسلف التجار أثمان المبيعـه * قد هـم في بيعه الرضوان
لله سوق قد أقامتـه الملا * نكهة السكرام بكل ما احسان
فيها الذي والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به أذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرء * فيكون عنه معبر بالسان

فيري امرأ من فوقه في هيئة * فيروعه ما تنظر العينان
 فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق اهلها شيء من الاحزان
 واما اذا السوق الذي من حله * نال التهانى ككلها بامان
 يدعى بسوق تعارف ما فيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
 ونجارة من لبس تلبيه نجاة * رات ولا يسع عن الرحمن
 أهل المروة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
 يامن تعوض عنه بالسوق الذي * ركزت لديه راية الشيطان
 لو كنت تدري قدر ذلك السوق لم * تركز الى سوق الكساد الفاني
 (فصل في حالهم عند رجوعهم الى أهلهم ومنازلهم)

فاذا هم رجعوا الى أهلهم * بمواهب حصلت من الرحمن
 قالوا لهم أهلا ورحباً بالذي * أعطيت من ذا الجلال الشان
 والله لا زدتم جبالاً فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن
 قالوا وانتم والذي أنشأكم * قد زدتم حسناً على الاحسان
 لكن بحق لنا وقد كنا اذا * جلسا رب العرش ذي الرضوان
 فهم الى يوم المزيد أشد شو * قامن محب للحبیب الداني
 (فصل في خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم)

وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم *
 هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبداً ابدار الخلد والرضوان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن مناديم بحسن بيان
 لكم حياة ما بهاموت وما * فيه بلا سقم ولا اخوان
 واكم نعيم ما به يؤمن وما * اسبابكم هرم مدى الازمان
 كذا ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا الاخوان
 هذا علمناه اضطراراً من كنا * بالله فافهم مقتضى القرآن

والجهم أفتاها وأقنى أهلها * نبالاً لك الجاهل الفتان
 طرد النقي دوام فعل الرب في السماوى وفي مستقبل الأزمان
 وأبو الهذيل يقول يقنى كلباً * فيها من الحركات للسكان
 وتصير دار الخلد مع سكانها * وتغارها كجسارة البنيان
 فالواولولا ذلك لم يثبت لنا * رب لاجل نسل الاعميان
 فالقوم اماجا حدون لربهم * أو منكرون صفائق الاعميان
 (فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان)
 (الذبح للموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له)

أوما سمعت بذبح الموت بين المنزلين كذبح كبش الضان
 حاشا لذي الملة الكريم وانما * هو موتنا المستوم للانسان
 والله ينشئ منه كبشاً أملحاً * يوم المعاد يرى لنا بعيان
 ينشئ من الاهرار أجساماً كذا * بالعكس كل قابل الامكان
 أنما صدق ان أعمال العباد * دتخط يوم العرض في الميزان
 وكذلك تنقل نارة وتختف اخـرى ذاك في القرآن ذوتبيان
 وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظران
 ما ذاك أمراً معنويابل هو السمسم حقا عند ذى الاعميان
 أوما سمعت بان نسيج العباد * دوزكرهم وقراءة القرآن
 ينشبه رب العرش في صوريجها * دل عنه يوم قيامه الابدان
 أوما سمعت بان ذلك حول عرش الرب ذو صوت وذودوران
 يشفعن عند الرب جل جلاله * ويذكرون بصاحب الاحسان
 أوما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للملوف في الاكفان
 في صورة الرجل الجميل الوجه في * سن الشباب كاجل الشبان
 أوما سمعت بان ما تلوه في * أيام هذا العمر من قرآن

يأتى يجادل عنك يوم الحشر للرحمن كي ينجيك من زبران
 في صورة الرجل الذى هو شاحب يا حبيذا ذاك الشفيع الدافى
 أو ما سمعت حديث صدق قد اتى في سورتين من أول القرآن
 فرقان من طير صراف بينها * شرق ومنه الضوء ذوتبيان
 شبههما بغمامتين وان نشأ * بغيايتين هما لذا مثلان
 هذا مثال الاجر وهو فمانا * كتلاوة القرآن بالاحسان
 فالموت ينشبه لنا في صورة * خلافه حتى يرى بعين
 والموت مخلوق بنص الوحي والمخلوق يقبل سائر الالوان
 في نفسه وبنشأة أخرى بعد * رة قالب الاعراض والالوان
 او ما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
 وكذلك الاعراض بقلب ربها * أعيانها والكل ذو امكان
 لم يفهم الجهال هذا كله * فأنوايتا ويلات ذى البطلان
 في كذب ومؤول ومحير * ماذا طعم حلوة الايمان
 لما فدى الجهال في آذانه * اعموه دون تدبر القرآن
 فتى لنا العطفين منه تكبرا * ونبتغترا في حلة الهديان
 ان قلت قال الله قال رسوله * فيقول جهلا أين قول فلان
 ﴿ فصل في ان الجنة قيعان وان غرامها الكلام ﴾

﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أو ما سمعت بأنهم القيعان فاغرس ما تشاء بهذا الزمان الفانى
 وغرامها التسبيح والتكبير والتعبد والنوحيد للرحمن
 نبا لتارك غرسه ماذا الذى * قد فاته من مدة الامكان
 يا من بقربذا ولا يسمى له * بالله قللى كيف يجتمعان
 أرايت لو عطلت أرضك من غراس * من ما الذى تجنى من البستان

وكذلك لوعظاتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالكميان
 ما قال رب العالمين وعبداه * هذا فراجع مقتضى القرآن
 وتأمل الباء التي قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
 وأظن بآلة التي قد غرتك في * ذاك الحديث أتى به الشيخان
 لن يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعي منه ولوعلى الاجفان
 والله ما بين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
 لكن بالاثبات والتسبب والباء التي للنفي بالانثان
 والفرق بينهم ما ففرق ظاهر * يدريه ذو حظ من العرفان
 (فصل في اقامة المآثم على)

(المخلفين عن رقعة السابقين)

بالله ما بذراهم، وهو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقظان
 بل قلبه في رقعة فاذا استنقا * قلبه هو حلة الكسنان
 تالله لو شاقته جنات النعيم طلبتها بنفائس الاثمان
 وسعيت بهذا في وصال فواعم * وكواعب يبض الوجوه حسان
 جلبت عليهن عرائس والله لو * فحجلى على صخر من الصوان
 رقت حواشيه وعاد لوقته * ينال مثل نقي من الكشبان
 لكن قلبك في القساوة جازحد الضرر والحصباء في أشجان
 لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
 أو صادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا مطلب لهذا الشأن
 خود تنزف الى ضرير مقعد * يا محنة الحسناء بالعجميان
 شمس اعين تنزف اليه ما * ذاحلة العينين في الغشيان
 يا سلمة الرحمن استرخيصة * بل أنت غالبة على الكسلان
 يا سلمة الرحمن ليس ينالها * في الالف الا واحد لا اثنان

يا سلعة الرحمن ماذا كفوها * الأولوا التقوى مع الايمان
 يا سلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الاراذل سفلة الحيوان
 يا سلعة الرحمن أين المشتري * فلقد هرضت بإسراء الايمان
 يا سلعة الرحمن هل من خاطب * فالمر قبل الموت ذوامكان
 يا سلعة الرحمن كيف تصبر الخـ طاب عندك وهم ذوو ايمان
 يا سلعة الرحمن لولا انها * حجت بكل مكاره الانسان
 ما كان عنها قط من مختلف * وتعطلت دار الجراء الثاني
 لكنهم احجبت بكل كريمة * ليصد عنها المبطل المتواني
 وتناها الهمم التي تهوى * رب العلى بمشقة الرحمن
 فاتعب ليوم معادك الادنى تجود * راحته يوم المعاد الثاني
 واذا آتت ذال الشأن نفسك فاتهمـ هائم راجع مطلع الايمان
 فاذا رأيت الليل بعد ووجهه * ما نشق عنه عموده لاذان
 والناس قد صلا صلاة الصبح وانـ نظروا طلوع الشمس قرب زمان
 فاعلم بان العين قد عميت فنا * شدر بك المعروف بالاحسان
 واسأله ايمانا ييا مرفقك الـ محجوب عنه لتنظر العيان
 واسأله نور اهاديا حـ يدك في * طرق المسير اليه كل أوان
 والله ما خوفي الذنوب فانها * لعل طريق العفو والغفران
 لكنكم أخشيت انسلاخ القلب منـ * تحكيم هذا الوحي والقرآن
 ورضا بآراء الرجال وخرصها * لا كان ذاك بمنه الرحمن
 فبأى وجهه التقي ربي اذا * أهرضت عن ذا الوحي طول زمان
 وعزلته عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كـ مان
 صرحت أن يقيننا لا يستقا * ديه وليس لديه من اتقان
 أوليته هجر اوتأوبلا ونحوـ ريفا وتفويضا بلا برهان

وسعت جهدي في عقوبة محمد * بهراء لا تقايد رأى فلان
 بامرضاعما براديه وقد * جد المـ ير فمتهاه دان
 جذلان بضل آمنة متبصرا * فكانه قد نال عقد أمان
 خلع السرور عليه أو في حلة * طردت جميع الهم والاحزان
 يخال في حلل المسرة ناسيا * مابعد هامن حلة الا كفان
 ماسعيه الاطبيب العيش في الدنيا ولو أفضى الى النيران
 فدباغ طبيب العيش في دار النعيم هذا الخطام المضمحل الفاني
 انى أظنك لا تصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا يقين
 بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
 والوقف مذهب الذي يختاره * واذا انتهى الايمان للرجعان
 أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التي استعنت على الشيطان
 اتبع فقد احصا لا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
 لوانه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن في معدن ان
 دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قدر آيت مشاهدا بعيان
 والله لو جالست نفسك خاليا * وبجستها بجنا بلا روغان
 لرأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لالفتنه الى الأذان
 هذا هو السر الذي من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
 فقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
 اتبعه بنسيئة في غير هذى الدار بعد قيامة الابدان
 هذا وان جزمتم باقطعا ولو كن خطها في حيز الامكان
 ماذا قطعها والواصل الـ موجود مشهود برأى عيان
 قتألفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
 واستعجبت منها رضا بالعاجل الادنى على المـ وعود بهـ دزمان

وأنى من التأويل كل ملانم * لمرادها ياوقه الايمان *
وصفت الى شبهات أهل الشرك والتمتع طيل مع نقص من العرفان
واسد نقصت أهل الهدى ورأيهم * فى الناس كالغرباء فى البلدان
ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة لا حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضا تلذبه من الاحسان
فالقلب ليس بقصر الا فى انا * فهو دون الجمم ذو جولان
يبغى له سنىكا يلد فخر به * فقرأ شبه الواله الحبران
فيحب هداثم هوى غيره * فظل منتقلا ممدى الازمان
لوان كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بامرها الدنيا لما * قرت بما قد ناله العيان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختزل نفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوه لا على فلا يغيبه حبان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود فى ذا الكون ذاهيمان
(فصل فى زهد أهل العلم والايمان وابتارهم)

الذهب الباقي على الخرف الفان

لكن ذا الايمان بهلم ان هـ ذا كالظلال وكل هـ ذا فان
كنىبال طيف ما استتم زيارة * الاوصح رحيـ له بأذان
ومهاية طلعت بيوم صائف * فانظلم منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنا * اولامعا فكلاهما اخوان
أوكالمراب يلوح للظلمات فى * وسط الهجير بمنسوى القيعان
أوكالاماني طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان

وهي الغرور ورؤس أموال المفا * ليس الا الى التجر وابلأثمان
أو كالطعام بلذ عند مساعه * لكن عقباه كما تجر دنان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو * لهما وذافي غاية التبيان
واذا أردت ترى حقيقة ما فخذ * منه مثالا واحدا اذا شان
أدخل يجهدك أصبعاني اليم وانظر ما تعلقه اذا بعين
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * لعملا والحق ذو بيان
وكذلك مثلهما بطل الدوح في * وقت الحرور لقائل الركب ان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة * عند الاله الحق في الميزان
لم يبق منها كافر من شربة * ماء وكان الحق بالحرمان
تالله ما عقل امرؤ قد باع ما * يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويقتي ثم يقضى حاكما * بالجور من سفة لذا الانسان
اذ باع شيا قدره فوق الذي * يعتاضه من هذه الاثمان
فن السفة حقيقة ان كنت ذا * عقل وأين العقل للسكران
وانه لو ان القلوب شهدن منا * كان شأن غير هذا الشأن
نفس من الانفاس هذا العيش ان * قسناه بالعيش الطويل الثاني
يا خسة الشركاء مع عدم الوفا * وطول جفوتها من الهجران
هل فيك معتبر فيسألو عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك العيون غشاوة * وعلى انقلوب أكنة النسيان
وأخو البصائر حاضر متيقظ * متفرد عن زمرة العدميان
يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الا * على وخلى اللعب للصبيان
والناس كلهم فصيبيان وان * بلغوا سوى الافراد والوحدان
واذا رأى ما يشتهيه قال مو * عدك الجنان وجد في الاثمان
واذا أبت الا الجاح أعاضها * بالعلم بعد حقائق الايمان

ويرى من الخسران يبيع الدائم الباقي به يا ذلة الخسران *
 ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كراجل النيران
 خسرانها من الوقود فان خبت * زادت سعيها بالوقود الشافي
 جازا فردى مثل ما خلقوا بلا * مال ولا أهل ولا اخوان
 مامعهم شئ سوى الاعمال فـهـى * مناجر للنار أو لجنان
 تسعى بهم أعمالهم سوقا الى الدارين سوق الخيل بالركبان
 صبروا قبلها فاستراحوا دأبها * يا عزة اتوفيق للانسان
 جدوا التقي عند الملمات كذا السرى * عند الصباح فخذوا الحدان
 وخذت بهم عز ماتهم فحوالى * وسروا فخرزلوا الى نعمان
 باعوا الذى يقنى من الخزف الخسيس بدائم من خالص العقيان
 رقت لهم فى السبر أعلام السعاب * دة والهدى يا ذلة الخيران
 قسابق الاقوام وابندر والها * كنسابق الفرسان يوم رهان
 وأخوالهوينافى الديار مخلف * مع شكلك يا خيبة الكسلان
 ﴿فصل فى رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان﴾
 ان تجرد لله ويحكمها بما يوجبها الدليل والبرهان فان رأى حقا قبله
 وحده الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرت اليه ﴿

يا أيها القارى لها اجلس مجلس الحكم الامـين أنى له الحصان
 واحكم هذاك الله حكما يشهد العقل الصريح به من القرآن
 واحبس اسنانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلاعدوان
 فاذا فعلت فعنده أمثالها * فتزال آخر دعوة الانـرسان
 فالكفر ليس سوى العناد وردما * جاء الرسول به لقـول فلان
 فانظر اراءك هكذا دون الذى * قد قالها فتفوز بالخسران

فالحق نعمس والعيون نواظر * لا تختفى الاعلى العيمان
 والقلب يعنى عن هداه مثل ماه * تعمى وأعظم هذه العيمان
 هذ او انى بعد ممتهن بأر * بعه وكم لهم ذوواضغان
 فقط غليظ جاهل منعه - لم * ضخم العمامة واسع الاردان
 منفيق متضلع بالجهل ذو * صلح وذو جلع من العرفان
 مزجي البضاعة فى العلوم وانه * زاج من الالهام والهديان
 يشكو الى الله الحقوق اظلما * من جهله كشكاة الابدان
 من جاهل منطوب بفتى الورى * ويحبيل ذاك على قضا الرحمن
 عجت فر وج الملقى ثم دماؤهم * وقوقهم منه الى الديان
 ما عنده علم سوى التكفير والتبديد * والنضيل والبهتان
 فاذا تبين انه المغلوب عند تقابل الفرسان فى الميدان
 قال اشكوه الى القضاة فانهم * حكموا والا اشكوا الى السلطان
 قولوا لهذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
 فاعقره من قبل اشتداد الامر منه * بقوة الانباع والاعوان
 واذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كماكم لرأى فلان
 واذا اجتمعتم فى المجالس فالقوا * والقوا اذا ما حنجر بالقرآن
 واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد أصلحت بالرفق والاتقان
 لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
 واوفوا لشهادتهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
 واذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغوا قول الجارح الطعان
 قولوا العدالة منهم قطعية * استنصروا عارضها بقول فلان
 ثبتت على الحكم بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
 من جاء بصدق فليخذ * ظهرا كمثل حجارة الصوان

واذا هو استعدادهم لجوابكم * أتردها بعد مداوة الادبيان

((فصل في حال العدو الثاني))

أوحاسدة ديات يغلي صدره * بعداوني كالمرجل الملاق
لوقلت هذا البصر قال مكذبا * هذا الدمر اب يكون بالقيعان
أوقلت هذى الشمس قال مباهتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أوقلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أوسرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالأب والديان
فكلامه في النص عند خلافه * من باب دفع الصائل الطعان
فالفصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول اذا التقي الزحفان

((فصل في حال العدو الثالث))

والثالث الاعمى المقلد ذينك الرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سألوه مستند له * قال اسمعوا ما قاله الرجلان

((فصل في حال العدو الرابع))

هذا ورابعهم واپس بكمهم * حاشا الكلاب الاكلى الاتان
خنزير طبع في خليفة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
كالكلاب يتبعهم بعشعش اعظماء * برمونها والقوم للهمان
يتفكهون بهارخ صناعهها * مبتابلا عوض ولا اثمان
هو فضلة في الناس لاعلم ولا * دين ولا غمكين ذي سلطان
فاذا رأى ثمرا تحرك يبتنى * ذكر كرا كمثل تحرك الشعبان
اي زول منه أذى الكساد فينفق الكاب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه في الناس أعظم محنة * من عسكر يغزى الى غازان

هذي بضاعة ضارب في الارض يدي - نجي تاجرا يتشاع بالايمان
 وجد التجار جميعهم قد - افروا * عن هذه البلدان والاطوان
 الا الله عاقبة الذين تكلفوا * ان يجروا فينا بلا ايمان
 فهم الزبون له اقباله الله ارجوا * من يبعه من مفلس مديان
 يارب فارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالافاق والبلدان
 ما كل منقوش لديه أصغر * ذهباً يراه خاصه القيان
 وكذا الزجاج ودرة الغواص في * تميزه ما ان هـ ما مثلاً
)) فصل في توجّه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر
 دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين))

هذا نص الدين فرض لازم • لالكفاية بل على الايمان
 يسدوا ما بالسان فان يحز • ث فباتوجه والله ما يجنان
 ما بعد ذوانه للايمان حبة خردل يا ناصر الايمان
 بيمين وجهك خير مؤل به • وبنور وجهك يا عظيم الشأن
 وبحق نعمتك التي أوليتها * من غير ما عوض ولا ايمان
 وبحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجاني
 وبحق أسماءك الحسنى معاً * فيها نعمت الممدح للرحمن
 وبحق حمدك وهو حمد واسع لا كوان بل أضما في الاكوان
 وبأنك الله الاله الحق معبود الوري من مقدس عن ثان
 بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التختاني
 وبل المعاد ولا ملاذ سواك أنت غيبات كل مله دله فان
 من ذلك للمضطرب معه سوا * لا يجيب دعوته مع العصيان
 انما توجهنا اليك الحاجة * رضين طالها أحق معان
 فاجعل قضاها بعض أنعمك التي * سبغت علينا من كل زمان

انصر كتابك والرسول ودينك العلى الذى أنزلت بالبرهان
 واخترت به دينا لنفسك واصطفيت مقيميه من أمة الانسان
 ورضيته دين لمن رضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
 وأقر عين رسولك المبعوث بالهدى بن الحنيف بنصره المتسدان
 وانصره بالنصر العزيز كذل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
 يارب وانصر خير حزبين على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
 يارب واجعل شر حزبين اعدى * لجبارهم ولعسكر القرآن
 يارب واجعل حزبك المنصور أهـ ل تراحم وتواصل وتدان
 يارب واجهم من البدع التى * قد أحدثت فى الدين كل زمان
 يارب جنبهم طرائقها التى * تفضى بسالكها الى النيران
 يارب واهد لهم بنور الوحي نرى * يصلوا اليك فيظفروا بهتان
 يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتنان
 وانصرهم يارب بالحق الذى • أنزلته يامنزل القرآن
 يارب انهم هم الغرباء قد • بلوا اليك وأنت ذوالاحسان
 يارب قد عادوا لاجلك كل • هذا الخلق الا صادق الايمان
 قد فارقوهم فيك أحوج ما هم • دينا اليهم فى رضا الرحمن
 ورضوا ولا يشك التى من نالها * نال الامان ونال كل أمان
 ورضوا بوحيت من سواء وما ارتضوا • بسواء من آراء ذى الهذيان
 يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم • هداة التائه الخيران
 وانصرهم على حزب النفاة عساكرا لا • ثبات أهـ ل الحق والعرفان
 وأقم لأهـ ل السنة النبوية لا • نصار وانصرهم بكل زمان
 واجعلهم للمتقين أئمة * وازرقهم صبرا مع الايقان
 تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان

وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصر اعز يزأنت ذوالسلطان
واغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم * فلأنت أهل العفو والغفران
ولك الحمد كلها حمدا كما * يرضيك لا يبقى على الأزمان
ملك السموات العلى والارض والسموجود بعد ومنتهى الامكان
بماتشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحبته جميعا والالى * تبعوهم من بعد بالاحسان

﴿يقول المتوسل صالح السلف معصمه عبد الجواد خلف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك اللهم على نعمك السابغة الوافية ونستزيدك بالشكر على هذه
الآلاء المتوالية ونصلى ونسلم على من جاء بالصدق ليحق الحق ويبطل
الباطل سيدنا محمد المنتخب من أطيب العناصر وأشراف القبائل
وعلى آله وصحبه ومن بهديه اهتدى وزك الشبه والاباطيل واتبع
الهدى (وبعد) فقد تم باعانة ذى المواهب السنية طبع القصيدة
التونية المسماة (بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)
المستحسنة في نظر كل ناظر مصيب فانها والحق يقال لها من اسمها نصيب
وبالجمله فهي في بابها عظمة جليلة اذ انها باعلاء الحق وازهاق الباطل
كفيلة على انها عدة النظير والمثال اذ لم يشج مثلها على هذا المنوال
كيف لا وهى تأليف العلامة المحقق الفهامة المدقق الامام أبى عبد
الله محمد بن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن القيم طيب الله في الجنة ثراه
وعلى هذا الصنع الجميل جزاه ولما كانت بحسن الطبع حرة ولها
بمزيد الالتفات الاولوية التزم طبعها حضرة الاجل الافخم السكامل

الأكرم الحاج عبدالقادر بن مصطفى التلساني التاجر الشهير بمصر
 وجده بلغه الله جميع الاماني بالمطبعة العامرة الخيرية التي بالظاهر
 بشارع الخربوطلي بمصر المحمية لما لكها ومديرتها المتوكل على عالي
 الجناب حضرة (السيد عمر حسين الخشاب) وذلك
 في شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٩ من هجرة
 من بعث رحمة للانام عليه وعلى آله
 السادة الاعلام افضل الصلاة
 والسلام في المبدأ
 والختام
 آمين

